المشرق

القديس ايرونيموس والشرق

نبذة تاريخيّة للاب لويس شيخو اليسوعيّ

في ٣٠ ايلول من مثل هذه السنة انتقل الى دار الخلود قبل خمسة عشر قرناً احد آباء الكنيسة اللاتينيّة وجهابذة العلوم الدينيّة الكبار نريد بهِ القديس ايرونيموس الشهير الذي لا يزال اركان الدروس الكتابيّة يستنيرون بنبراس تآليفه المشعّة ويقرّ لهُ بالسبق في حلبتها المنصفون من اعداء الدين فضلاً عن ابناء البيعة المخلصين . ولا بدع أن نرى اسم ايرونيموس قد صبر على تيّار الدهور بل زاد شرفاً مع توالي الايام بازدياد انتشار آثارهِ وغوص ارباب البحث على دُرَرها الثمينة

ومن ثمَّ لم يشأ رؤساء الكنيسة الكاثوليكيّة ان يمرّ هذا الموسم الشائق دون ان يقدّموا اصاحبهِ الاكرام الواجب ويحيوا معالم ذكرهِ . وقد سبق قداسة الحبر الاعظم بندكتوس الخامس عشر وابرز براءةً جليلة البيان بليغة المعاني اتّسع فيها بتعداد مناقب ذلك الرجل العظيم وما ادّاهُ من الخدم الممتازة للدين والعلوم معاً . ثم خصَّ لتذكارهِ المنويّ ثلاثة ايّام من هذا الشهر كانون الاوّل وهي السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر منهُ لتقام في اثنائها اعياد باهرة في امّ المدائن في كنيسة مريم الكبرى حيث يُكرَم المؤمنون جسدهُ الطاهر في قبرهِ المجيد قريباً من مذود السيّد المسيح وقد نُقل كلاهما من بيت لحم الى رومية فيرقد ايرونيموس في لحدهِ مجاوراً لآثار سيدهِ كما عاش في حياتهِ في ظلّ مغارة ميلادهِ . وقد احبَّت عدَّة كنائس وجمعيّات كاثوليكيّة ان تشارك رومية العظمى في هذه الاعياد كما انَّ المجلّات الدينيّة الكبرى حفلت بالمقالات المنبئة بفضل القديس ايرونيموس ومآثرهِ الخطيرة

فما كنّا بهذه النسبة لنتخلّف عن اخوتنا الغربيين بل رأينا ان نمثل في حفلاتهم اصقاعنا الشرقيّة لـ للقديس ايرونيموس من الفضل على الشرق لاسيّما وقد اتّخذناهُ في كنيستنا كشفيع خاصّ لمكتبنا الشرقي لنقتدي بآثاره في تعليم العلوم الكتابيّة وتدريس اللغات الساميّة التي سبق اهل بلاده في درسها

وتنويهاً بشكرنا رأيت ان نسطر في مقالة وجيزة ما كان من الروابط بين القديس ايرونيموس واقطارنا الشرقيّة فنبيّن في فصل اوّل فضل الشرق على ايرونيموس ثمّ نلحقهُ بفصل ثانٍ فنثبت فضل ايرونيموس على الشرق

١ فضل الشرق على القديس ايرونيموس

انّ القديس ايرونيموس على خلاف سائر آباء الكنيسة الغربيّة قد نال من فضل الشرق كثيراً من مزاياه الطيّبة وشمائله الحميدة بحيث يسوغ للشرق ان يفتخر بهِ افتخارهُ بأعزّ ابنائهِ المولودين في مواطنهِ

رأى ايرونيموس النور في حدود بلاد المجر ودلماتيا في مدينة تُدعى ستريدو نحو السنة ٣٤٠ للميلاد من أسرة شريفة واسعة الثروة. ثمّ ارسلهُ اهلهُ لمّا ترعرع الى رومية عاصمة الدنيا وقتئذٍ ليأخذ الآداب والعلوم الرومانيّة عن مشاهير معلّميها فلم يلبث ان استرسل الى اهواء الشباب وأطلق العنان الى شهوات قلبهِ دون ان يردعهُ عنها وازع الضمير ولا يَزَعهُ وازع الدين اذ لم يكن بعد قد اصطبغ بمياه المعموديّة . فلمّا تنصّر نحو السنة ٣٥ من عمرهِ وجد في العماد قوّةً لقهر النفس الامّارة لكنّها عادت بعد حين فدفعتهُ الى اباطيلها

على انّ العلوم التي كان تلقّنها ذلك الشابّ من جلّة اساتذة رومية اخذت تشغلهُ عن اللذّات الباطلة وتحدو بهِ الى توسيع نطاق معارفهِ فقام يباشر الاسفار الى انحاء فرنسة والمانية وايطالية لينظر ما فيها من الآثار ويطّلع على خزائن كتبها فسُرَّ بما لقيهُ منها ونسخ ما سنحت لهُ الفرصة من نقله الى ان بلغ مدينة اكويليـة حاضرة وطنهِ فوجد فيها بعد غيبتهِ النصرانيّةَ مزهرةً والعلوم الدينيّة رائجةً والآداب الرهبانيّة ناميةً فاجتمع ببعض الاصحاب كانوا عدلوا عن رفاه الدنيـا وصرفوا فكرهم الى الخيرات الباقية وذاقوا كم هي عذبةٌ طيّبة خدمةُ الله (مز ٣٣: ٩). وكان من جملتهم

كاهن يُدعى ايفتريوس من مدينة انطاكية كان مغرماً بالعيشة النسكيَّة يدعو اليها ذوي التُّقى والذين اختبروا مرارة العالم الغدَّار فآنس ايرونيموس وصافاهُ وحبَّب اليهِ الحياة الفاضلة والاعتزال عن زخارف الدنيا والانقطاع الى الله . فعمل كلامهُ في قلب الشابّ الذي رضي ان يزهد في اباطيل دار الفناء ويتبعهُ الى سوريَّة حيث كان كثيرون من اهلها استنكفوا من زهو الدنيا وحطامها وفزعوا الى البراري والقفار ليتمتعوا بمناجاة الله . فكان ارتداد ايرونيموس الى ربّهِ نعمةً اصابها على يد احد الشرقيين من ابناء سوريَّة

على انَّ هذه النعمة كانت كفاتحة نعم أخرى أسبغها الشرق على ايرونيموس . فانهُ بعد ان تنسَّك برهةً في بعض اديرة وطنهِ اجتذبتهُ محاسن الشرق فبرح الاوطان ورحل الى الاراضي المقدَّسة فحجَّ اورشليم وتبرَّك بزاراتها الجليلة ثمَّ طاف جهات قيليقية وآسية الصغرى الى ان حطَّ عصاهُ في جوار انطاكية شرقيَّ نهر العاصي في بادية تُعرف ببادية كَلْسيس حيث وجد بعض السيَّاح فاستنهج سبيلهم والتزم على مثالهم كلَّ فرائض الحبساء من صوم وصلاة وتقشفات واشغال شتَّى ولاسيَّما درس الاسفار المقدَّسة . وحاول ابليس غير مرَّة ان يغلبهُ بتجاربهِ لكنَّ جندي المسيح ردَّهُ خائباً بحُسن بلائهِ . ومما كتبهُ وقتئذٍ واصفاً سعادته في تلك المناسك ما تعريبهُ :

« يا حبَّذا القفر المنسَّق بزهور المسيح . نِعمَت الخلوة التي تُنحَت فيها الحجارة الكريمة التي بها تُبنى دار الملك العظيم . فهُ درَّ العُزلة حيث يتمتَّع الانسان بمناجاة ربّهِ . . . يا مَنْ خلبَتْهُ ملاذ الدنيا الفانية دَعْ عنك وقرها ! حرِّر نفسك من نيرها . آه كم يسرُّني اني ألقيتُ عني أعباء الجسد لأرتقي الى الانوار العلويَّة . يا صاح أنخاف من الفقر ؟ اذكر تطويب المسيح للفقراء بالروح . اينَ عزمك تعب الجهاد ؟ ولكن كيف ينال الاكليل السرمديّ من لم يُعانِ مشقات الجهاد . أتكريك وَحشة البادية ؟ فما لك الَّا ان تعيش بالروح فتذوق نعيم السماء : فاني احسب مع الاباء والرسول المصطفى رومية (٨ : ١٨) « انَّ آلام هذا الدهر لا تُقاس بالمجد المزمع ان يتجلَّى فينا »

ولم يكتفِ ايرونيموس بما وجدهُ في نسَّاك سوريَّة من الفضائل وما اختبرهُ من حسن طريقتهم الرهبانيَّة بل احبَّ ان يُعارضها بسُنن أماثل الزهَّاد في مصر اذ كانوا سبقوا الجميع في الآداب الرهبانيَّة على مثال انمَّتهم القديسين بولا وانطون ومكاريوس وباخوميوس فقصد مصر واجتمع بشيوخ رهبانها واستفدى في البحث عن

طرائقهم ليأتي بها ويطلعها غيرهُ فعرف للشرق فضلهُ في ذلك

لكنَّ الله كان يُعدّ عبدهُ الى ما هو اجلّ واجدى نفعاً للعالم لئلّا يبقى نور سراجهِ محجوباً تحت المكيال فأضرم في قلبهِ الرغبة في خدمة الكنيسة اللاتينيَّة ونشر العلوم الكتابيَّة بين ارابها . فرأى القديس يوجودهِ في الاقطار السوريَّة ما يمكنهُ من تحقيق امانيهِ . كيف لا وكانت النصرانيَّة وقتئذٍ هناك في عزّها واوج مجدها تسطع فيها ضياء عقول نيّرة كالاقمار الثلثة يوحنّا فم الذهب وباسيليوس القيصري وغريغوريوس النزيزي وكافرام السرياني وابيفانيوس القبرصي وغيرهم . وكانت انطاكية احد مراكز الدروس الكتابيَّة يؤمّها الطلّاب من كل فجّ وكان من جملة معلميها ابوليناريوس اللاذقي الذائع الشهرة يثّل تعليمها المخالف نوعاً لعلوّ المدرسة الاسكندريَّة المبالغة في الرمزيّات فكان يُعنى بشرح الاسفار المقدَّسة على لفظها وحقيقة معانيها . فتتلمذ له ايرونيموس دون ان يهمل الاعمال النسكيَّة في خلوتهِ واستحسن طريقتهُ التعليميَّة وجرى بموجبها في تفاسيرهِ للكتب المنزلة . فكانت هذه منَّةٌ ثالثة استفادها ايرونيموس من شرقنا العزيز . وزادت هذه النعمة فضلاً بما وجدهُ بين علماء الشام من الوسائط لدرس لغات الكتب المقدسة الاصليَّة فدرس اوّلاً اللغة العبرانيَّة على من يتقنها ألا وهو ناسك فاضلٌ كان ارتدَّ عن اليهوديَّة فترهَّب . ثم أحفى بعد ذلك في دقائقها بتعليم احد الربّانيين واضاف اليها الكلدانيَّة . فأهّلهُ كلّ ذلك الى ترجمة الاسفار الالهيَّة

وأحظى الله عبدهُ ايرونيموس في الشرق ايضاً بموهبة اخرى فائقة كان بلغهُ ما للقديس غريغوريوس النزيزي من رسوخ القدم في العلوم اللاهوتيَّة فصمَّم النيَّة على قصده في القسطنطينيَّة وكان غريغوريوس قد تعيَّن عليها بطريركاً فلم تأخذهُ في ذلك لومة لائم حتَّى بلغ تلك العاصمة وشفى غليلهُ من مورد حَبْرها الجليل الذي استقبل ايرونيموس كمعلّم ليس كطالب ولبّى دعوتهُ في كلّ ما عرضهُ عليهِ وقد نوَّه بفضل غريغوريوس عليهِ في كتاباتهِ . ثم طاف القديس في تلك الاثناء في بلاد اليونان واجتنى من معلّميها عدَّة فوائد وابحر الى قبرس وصادف رئيس اساقفتها القديس ابيفانيوس واطّلع على تآليفهِ كما اخذ في الاسكندريَّة عن ديديموس احد كبار فلاسفتها

فترى ان الشرق لم يضنّ على ايرونيموس بهباته بل افاض عليه سوابغ نعمه بحيث يسوغ لهُ أن يعتبر ذلك القديس كصنيعته . دعنا الآن ننظر ما ربحهُ الشرق من فضل ايرونيموس

٢ فضل ايرونيموس على الشرق

انَّ عرفان الجميل من خواصّ النفوس الشريفة التي لا ترضى بقبول النعمة الا واسرعت الى الشكر للمنعم وسعت بالمكافأة عنها على قدر طاقتها . وما كان ايرونيموس ليأسى فضل الشرق عليه ولم يجتزئ بإعلان شكره في كتاباته بل اراد ان يؤدي للشرق خدماً جزيلة توازي نعمهُ اليه

واوّل خدمةٍ يحقُّ لنا ذكرها انَّ ايرونيموس عطّر بلادنا بعرف فضائله مدَّة نحو اربعين سنة . فانَّهُ بعد انقطاعه الى العيشة النسكيَّة في سوريَّة الشماليَّة وتجوُّله في انحاء آسية الصغرى عاد الى رومية بدعوة الحبر الاعظم دماسوس الذي انتدبهُ الى كتابة اسراره وتنظيم السجلّات الرومانية . فلم يسعه الّا الطاعة لرئيس الكنيسة فبقي في وظيفته سنتين الى وفاة القديس دماسوس (١١ ك ١ سنة ٣٨٤) وهو ينشر في عاصمة الكثلكة وبين وجوه اهلها من رجال ونساء التعاليم الكتابيَّة ويدعو معارفهُ الى الزهد بالدنيا ولزوم العيشة الرهبانيَّة

فما ملك حريَّتهُ بوفاة البابا دماسوس حتَّى حنَّ قلبهُ الى الشرق ويمَّم بلاد فلسطين ليعيش فيها الى وفاته حابساً نفسهُ لخدمة الله بممارسة الزهد الرهبانيّ ولخدمة الدين بالتآليف الكتابيَّة والمصنَّفات العلميَّة وذلك في بيت لحم في جوار مغارة ميلاد السيد المسيح . فقضى هناك نحو ٣٥ سنة قدّسها بسيرته الصالحة وباعماله المبرورة وسعيه المتواصل في الرقي الى معارج الكمال فشرَّف المشرق وزانهُ بجلية فضائله

ومما اجداهُ ايرونيموس الاصقاع الشرقيَّة انَّهُ دعا اليها افاضل الغرب ليتنسَّكوا بصحبته ففتح لهم ديراً في بيت لحم قصدهُ كثيرون من نخبة الرومان فائتسوا بهِ واتخذوهُ مرشداً ومعلماً فانتشر عبير برّهم في كلّ الانحاء حتَّى انَّ عدداً عديداً من زوَّار الاراضي المقدَّسة كانوا يعرّجون على دير بيت لحم ليتمتَّعوا بمشاهدة رهبانهِ ونيل بركتهم وقد ردَّ منهم ايرونيموس كثيرين الى جادَّة الفضيلة . وكما سعى ايرونيموس

بانشاء هذا الدير للرجال كذلك عُني مع القديسة پولا الرومانيَّة بفتح دير لعذارى الغرب بازاء دير الرهبان كان القديس ايرونيموس يتولَّى ارشادهُ فاصبح بعد زمن قليل زاهياً نامياً حتَّى ضاق بوفرة السيِّدات اللواتي طلبن الترهُّب فيه وكان بينهنَّ الخواتين من سلالة أُسر رومية العريقة في الشرف كسيپرن وفابيوس وكيل ساقهنَّ بثالة وتعاليمه الى ذروة القداسة منهنَّ القديسة اوسطوكية وميلانية ومرقلينة وأسلا وأليمنة وغيرهنَّ

ونُعدّ فضلًا عظيماً جاد به ايرونيموس نحو الشرق ما الفهُ في خلوة بيت لحم فانَّ مصنَّفاته توازي مكتبةً واسعة جلبت اليه نظر علماء زمانه فكانت تتوارد اليه رسالات مشاهير بلاد غالية وايطالية وافريقية من جملتهم نابغة عصره القديس اوغسطينوس العظيم. فكان يجيب الجميع عمَّا يعرضون عليه من المشاكل المختلفة. وناهيك برسائله هذه دليلًا على سعة علمه فانَّ البعض منها كتآليف قائمة بذاتها

ولم يشرّف ايرونيموس شرقنا بتآليفه فقط لكنهُ خصَّ كثيراً من نتائج فكره بتمجيد الشرق وذكر مفاخره واطراء كبار رجاله. فمن ذلك كتابهُ المعنون بالكتبة الكنسيين روى فيه اخبار أعيان الشرق والغرب الذين نبغوا بتآليفهم الدينيَّة منذ عهد الرسل الى زمانه. ومنها تراجم بعض اولياء الله في الشرق ولا سيَّما ترجمة القديس پولا زعيم السيَّاح وترجمة القديس ايلاريون السائح الفلسطيني والقديس ملكوس الناسك في جهات القرات. ومنها معجمهُ في تعريف الامكنة المذكورة في الاسفار المقدَّسة وكتابهُ في تفسير الاسماء العبرانيَّة. فكلُّ هذه المؤلفات افاد بها بلادنا وكشف في مطاويها عن غوامض تاريخها وجغرافيَّتها جارياً في قسم منها على آثار اوسابيوس القيصري

وما قولنا عن معلومات متفرِّقة وفوائد شتَّى ضمَّنها القديس ايرونيموس سائر كتاباته فوصف بها كثيراً من عادات الشرقيين ومعاملاتهم واساليب كلامهم وعيشتهم الاهليَّة وتصرُّفهم مع الاجانب وحرصهم على جمع المال والاتجار وغير ذلك ممَّا يُطلعنا على احوال بلادنا وسلوك اجدادنا قبل الف وخمسمائة سنة برواية شاهد عياني فنستطيع ان نُقابلها بعاداتنا الحاضرة ونتبيَّن ما ثبت منها وما فُقد بكوارث الزمان. ومثلها العادات والطقوس الجارية في كنائس الشرق وخصوصاً في الاراضي المقدَّسة فانَّ

القديس يفيدنا عنها ويصفها وصفاً مدققاً كالاعياد والفرائض الكنسية والرتب التقوية والاصوام وغير ذلك مما كان يعاينهُ كلَّ يوم

ويلحق بهذا الباب اوصاف عديدة خصَّها القديس ايرونيموس بالتاريخ الطبيعي والوالد الثلاثة لا يفوتهُ منها شيءٌ في تفسير الكتب المقدَّسة . فلهُ في باب الجماد اوصاف للجواهر والحجارة الكريمة والاجسام المختلفة وبعض الاجرام الفلكيَّة . واوسعُ منهُ باب النبات فعرَّف في شروحه على التوراة اصناف النبات والزهور والبقول والاعشاب الطبية والاشجار الثمرة والاشجار العادية . وربما دقق في تعريفها وبيان خواصها كاحد ارباب الطبيعة . ومثلها باب الحيوان فانهُ تتبَّع اجناسهُ المختلفة من حشرات وزحافات واسماك وطيور وحيوانات اهلية وبريَّة . فهذه كلها لو جمعت لأحطنا بها علماً بمعارف زمانهِ في كلِّ اقسام الطبيعة لاسيَّما في انحاء الشرق لورود اسمائها في الاسفار الالهيَّة عند كلامها عن فلسطين وسوريَّة ولبنان وطوروسينا

ولايرونيموس فضلٌ اعظم من ذلك اسداهُ للشرق وامتاز بهِ ألا وهو جهادهُ ضدَّ البدع والهرطقات التي وجدها في الشرق وناصبها ليمنع سريانها في الاقطار الشرقيَّة . فمن ذلك بدعة اريوس فانَّها رغماً من حرمها في المجمع النيقويّ ومناهضة آباء الكنيسة لاضاليلها لم تزل تنفث سمها في قلوب كثيرين فكان ايرونيموس من الذَّاعدائها ودافع عن لاهوت السيد المسيح طاقة جهده . وهكذا فعل لمَّا رأى ناودورس الضيعيّ زارعاً لبذار النسطوريَّة بقولهِ انَّ للمسيح اقنومين كما انَّ لهُ طبيعتين فنقَّدهُ ايرونيموس وافحمهُ واضطرَّهُ على الاقرار بغلطهِ

وممَّن تولَّى ايرونيموس تزييف تعاليمهم بعض المنتسبين الى اوريجانوس كروفينوس ويوحنَّا البطريرك الاورشليميّ وغيرهما فانهُ ردَّ عليهم ردوداً متوالية بخصوص الثالوث الاقدس والنفس البشريَّة وكشف عن خبثهم ومهَّد للكنيسة السبيل لرشقهم بسهام الحرم بعد حين في المجمع المسكونيّ الخامس سنة ٥٥٣ .

ولم يكد ينجو من شرّ الاوريجانيين حتَّى تحتَّم عليهِ منازلة عدوٍّ آخر قدم الى الشرق بعد ان بثَّ زؤان تعاليمهِ في جهات الغرب نعني بهِ پيلاجيوس عدوّ نعمة الله . فما شعر ايرونيموس بكيدهِ وبلغت مسامعهُ آراؤهُ الفاسدة حتَّى تصدَّى لهُ وصنَّف كتاباً للردّ على مزاعمهِ فاحتدم صدر پيلاجيوس عليهِ غيظاً واجتمع بأعداء القديس

ليطلبوا من حكّام البلاد نفيهُ واذ لم يفوزوا بمرادهم هيّجوا عليهِ وعلى رهبانهِ بعض الاشقياء فهجموا على ديرهم واساؤوا الى سكّانهِ ونهبوهُ واحرقوا قسماً منهُ وطلبوا الرئيس ليقتلوهُ لكنّهُ نجا من ايديهم بعناية من الله . ثمّ قصدوا دير الراهبات وكنّ فررنَ هاربات ففعلوا فيهِ فعلهم بدير الرهبان

اثّرت هذه الامور في ايرونيموس وذويهِ ايّ تأثير فقاسَوا مدّةَ آلام النقرس المُدقع وسوء السكن . ولمّا عرف البابا القديس اينوشنسيوس الاوّل بما جرى ونُدب البطريرك الاورشليميّ على تغاضيهِ عن حقوق الرهبان وحرم المبدعين وعزّى المضطهدين لاجل البرّ . وفي تلك الاثناء توفّي يوحنّا الاورشليميّ (٤١٧م) وأُقيم لهُ خلفاً پرياوس فأنصف الرهبان وساعدهم في استئناف اعمالهم . وخرج ايرونيموس من تلك العاصفة مكلّلاً بتاج الشهادة لمقاساتهِ الاهانات والعذابات في سبيل الايمان

لكنّ الاوجاع لم تكسر عودهُ ولم تثبّطهُ عن الذود عن حياض الدين المستقيم مع ما اصابهُ وقتئذٍ من اعباء الشيخوخة ووطأة الاسقام فانّهُ بقي الى آخر نسمة من حياتهِ يرشد ويؤلف ويعلّم فمات (في ٣٠ ايلول ٤٢٠) كالجنديّ الباسل والقلم في يدهِ مزوّداً بكل اسرار البيعة التي تعدُّهُ من اشرف ابنائها واعظم حماتها . امّا الشرق الذي بادلهُ بالفضل فانّهُ اعتبر وفاتهُ كرزٍ . وطنيّ لكنّهُ نسب الى حسن طالعهِ ان يحفظ في ظهرانيهِ ذخائرهُ المقدّسة ويرى قبرهُ ممجّداً مدّة سنين طويلة قبل ان يُنقل جسدهُ الطاهر بامر الكرسيّ الرسولي الى امّ المدائن

والحقّ يقال أنّ من خلّف آثاراً جليلة كالقديس ايرونيموس لم يمت ويصحّ فيهِ قول الكتاب في هابيل (عبر ١١ : ٤) : « فهو ان مات لا يزال يتكلّم » بل يزأر كالاسد وقد اشار الى ذلك احد المصوّرين البارعين المسمّى بالدومينيكان « Le Dominiquain » اذ جعل تحت اقدام القديس في صورتهِ تمثال الاسد ولا غرو فانهُ حقًّا اشبه سلطان السباع بنخوتهِ وثبات جنانهِ وجرأة مُقدَمهِ فسُمع زئيرهُ الى اقاصي الارض فرجفت لهُ فرائص المبتدعين وسُرّت قلوب المؤمنين . فيحقّ للشرقيين ان يشاطروا ابناء الغرب في اكرامهم لضيفهم الشريف وقد عرفوهُ مدّة السنين الطوال اصدق نصير للحقّ واشدّ مزهق للباطل نفعنا الله بشفاعتهِ

الطائفة المارونيّة والرهبانيّة اليسوعيّة

في القرنين السادس عشر والسابع عشر

للاب لويس شيخو اليسوعي

سفارة الاب يوحنا ايانو الى الموارنة ١٥٨٠ــ١٥٨٢ (تابع)

الاب اليانو والبطريرك سركيس الرزي

كان انتخاب البطريرك سركيس كنهنة جديدة للطائفة المارونيّة في لبنان فباشر بتدبيرها بكل نشاط وغيرة فوافقت اعمالهُ ما كان مأمولاً منهُ ومضاهياً للثقة بهِ . واوّل ما قصد القيام بهِ زيارة ابنائهِ المتفرّقين في انحاء الجبل برفقة القاصد الرسولي الذي اثنى على اعمالهِ وهمّتهِ في رسالتهِ وتوجّها الى الكردينال كرافا ومما قالهُ هناك انّ السيد البطريرك منح سرّ التثبيت الاحداث واوجب عمادهم بعد ميلادهم بايّام قليلة خلافاً للعادة الجارية بتأخير المعموديّة زمناً طويلاً وحظر على الكهنة ان يُعطوا القربان الاطفال قبل سنّ الرشاد لسوء عقبى ذلك الامر وكرّر على مسامع الجميع عقيدة المشيئتين والفعلين في اقنوم السيد المسيح .

ولدينا رسالة اخرى كتبها الاب اليانو الكردينال كرافا ذكر فيها مفصلاً ما صنعهُ مدّة السنة التي قضاها مع الاب برونو في لبنان ليطّلع عليها الحبر الاعظم غريغوريوس الثالث عشر فيعلمها أيريد منهما غير ذلك ام يأمرهما بالرجوع الى رومية فقال : هذه خلاصة الامور التي انجزناها في مدّة سفارتنا الى الموارنة :

١ً قد عُقد المجمع الملّي

٢ً انتشر بين العموم كتاب التعليم وغيرهُ من الكتب الكاثوليكيّة

٣ً درجت بين الاكليروس رتبة تكريس الميرون ومنح المشحة الاخيرة

٤ً قد تمّت زيارة الطائفة الّا بعض الامكنة البعيدة كدمشق وحلب فوجّهنا الى اهلها الرسائل المطوّلة ريثما نتمكّن من زيارتهما بعد عودتنا من زيارة القدس

الشريف وكذلك جزيرة قبرس تزورها في عودتنا الى ايطالية حيث ترسو السفينة في مرفأها من ١٥ الى عشرين يوماً

٥ قد اطّلعنا على كثير من مخطوطات الموارنة الطقسيّة والدينيّة

٦ وانتزعنا منها جدولاً نصعنا فيه على الاضاليل التي وجدناها في تلك الكتب وقد ارسلنا لنيافتكم نسخة من هذا الجدول

٧ ثمّ راجعنا مع ارباب الطائفة تلك النصوص الفاسدة فوافقونا على بطلانها

٨ اهتممنا بالغاء عادات سيئة مخالفة للآداب الدينيّة

٩ قد أرسلت الى جميع الكنائس تنبيهات ومعلومات رومية مع امر السيّد البطريرك بالسير على موجبها

١٠ واخصّ ما ألفتنا اليه نظر الكهنة معرفة مادّة الاسرار السبعة وصورتها

١١ اهتممنا خصوصاً بفتح مدارس للاحداث في عدّة امكنة

١٢ قد ارسلنا اخيراً الى رومية بعض اولاد الطائفة ليتخرّجوا هناك في الآداب الكهنوتيّة

« وان بقي شيء بعد ذلك سنتحرف جهدنا باتمامه بعد زيارتنا للاراضي المقدّسة ان شاء الله ثمّ نكرّ راجعين الى ايطالية في ربيع السنة القادمة (١٥٨٢) ان حسُن الامر في اعين قداسة الحبر الاعظم . ولا نرى في تأجيل رجوعنا خيراً لما يُحدق بنا من الاخطار . فانّ الغرباء قد بلغهم وجودنا في الجبل ووقفوا على سبب مجيئنا وعرفوا من هو الذي ارسلنا الى هذه الاطراف . ولا شكّ بان سعينا من قبل امراء البلاد من جرّاء ذلك عدّة مساءات وامل السيّد البطريرك تصفيته لاجلنا مشاكل مؤلمة . فالاولى ان نبرح الشرق عاجلاً »

زيارة الاب اليانو الى القدس ثمّ الى دمشق

كانت غاية الاب اليانو من سفره الى القدس الشريف مع الاب يوحنّا بروفو اولاً التبرّك بمشاهدة قبر السيّد المسيح . وثانياً زيارة من هناك من الموارنة . وثالثاً التباعد مدّة عن لبنان من وجه المترصّدين لسفير الكرسيّ الرسولي والمضمرين له الشرّ الى حين ورود جواب الحبر الاعظم على رسائله

ابحر المرسلان من طرابلس الى يافا في العشر الاخير من شهر تشرين الثاني كما يُستفاد من رسالة للاب اليانو مؤرخة في ٢٣ منهُ سنة ١٥٨٠ كتبها لرئيسه العام وهو الاب كلوديوس اكواڤيڤا الذي كان أُقيم خلفاً للاب مركوريان المتوفى في غرة آب ١٥٨٠ فعُهدت اليه رئاسة الرهبنة في ١٩ شباط ١٥٨١ . وكان دخولهما المدينة المقدسة في سلخ الشهر ونزلا ضيفين كريمين على رهبان القديس فرنسيس ووجدا لدى رئيسهم حضرة الاب انجلو ستلا البندقي كل كرامة ووداد وشفيا غليلهما من معاينة كل الامكنة المقدَّسة واكرام أسرار حياة وآلام وقيامة السيد المسيح

ثم زارا الموارنة المستوطنين القدس وكان عددهم قليلاً لهم دار ابتاعها البطريرك موسى الكفاري نحو السنة ١٥٦٥ بعد أن وضع القبط ظلماً يدهم على كنيستهم المبنية على اسم مار جرجس الشهيد

ومما روى الاب اليانو ان رئيس الاراضي المقدَّسة وكلَ اليهِ فحص كاهنَين قدما من جهات الموصل وطلبا ان يقدّما الذبيحة على القبر المقدس . فوجدهما المرسلان من تبعة النساطرة واخذا يرشدانهما في حقيقة الايمان الكاثوليكي الى أن اقتنعا هما برحدة الاقنوم في السيد المسيح وبعقيدة امومة البتول والدة الله فجددا بدعة نسطور بتلاوة دستور الايمان الذي عرَّبهُ لهما الاب اليانو وطلب صورتهُ منهُ رئيس الآباء الفرنسيسيين ليفرضهُ عند الحاجة على زوَّار النساطرة

*

كان رجوع الاب اليانو ورفيقهِ من القدس الشريف الى لبنان في اواسط كانون الاوَّل ١٥٨١ على طريق البرّ ليزورا الموارنة في دمشق الشام ويسعيا بردّ بطريرك الروم الى الوحدة الكاثوليكيَّة كما اوصاهما الكردينال سان سڤرينو

كانت دمشق في ذلك العهد تحت حكم الدولة العثمانية منذ ٦٦ سنة يتولَّى تدبيرها ولاةٌ يرسلهم السلطان ثمَّ يعزلهم في السنة مرَّتين او ثلاث مرار فيبيعون منهُ منصبهم ثمَّ يتقاضَون بالربا مالهم بظلم الرعيَّة وتعميم الوشوة . والنصارى كما لا يخفى في مقدَّمة المظلومين

سُرَّ الاب اليانو بنظر تلك المدينة الشهيرة عاصمة برّ الشام وجنَّة الشرق الفيحاء

لكنَّهُ اسف لما رآهُ من سوء حالة الموارنة فيها ولما يلحقهم من المظالم فبذل السعي في نهض همهم وتجديد نشاطهم ولا سيَّما في إحياء عواطف الدين في قلوبهم فعرض عليهم ما اتَّفق عليه آباء مجمع قنُّوبين سواء كان من جهة المعتقدات ام من طرف الآداب والتهذيب فوجدهم جميعاً طوع بنانهِ خاضعين طائعين لامر رؤسائهم وتعاليم الكرسي الرسوليّ فشكر الله على حسن انقيادهم وطيب عنصرهم . ولم يجد في دمشق اسقفاً للموارنة لأن المطران جرجس البلوقيتي الذي كان سامهُ البطريرك ميخائيل الرزي على الشام سنة ١٥٧٧ كان يقيم في قنُّوبين

ثم اخذ الابوان يبحثان عن اقرب واسطة للتقرُّب من الروم وكانت اذ ذاك احوالهم الدينيَّة في اضطراب عظيم لانقسام الطائفة بين بطريركين ميخائيل السابع ويواكيم الخامس فانَّ الدمشقيين لعداوة وقعت بينهم وبين بطريركهم ميخائيل لُتهَم اتَّهموه بها سعوا بنفيهِ واختاروا بدلاً منهُ يواكيم ضو مطران طرابلس فجلس هذا على سدَّة بطريركيَّة انطاكية وحصل بذلك مشاحنات وشرور عظيمة وغرامات اموال لم تنتهِ الى سنة وفاة ميخائيل نحو السنة ١٥٨٣

فالى يواكيم المذكور كتب الاب اليانو طالباً منهُ ان يسمح لهُ بزيارتهِ مع الاب برونو باسم الحبر الاعظم واسم الكردينال سان سفرينو محامي الطائفة اليونانيَّة . فاجاب البطريرك انَّهُ يُسَرّ بمشاهدتهما ثمَّ عيَّن لهما يوماً استقبلهما فيهِ مع اعيان طائفتهِ ورحَّب بهما . فداز الحديث عن الحبر الاعظم غريغوريوس الثالث عشر ومحبَّتهِ نحو طوائف الروم واليونان الذين انشأ لاجلهم في رومية العظمى مدرسةً كبيرة لتخريج الشبَّان وقصدهُ ان يرسلهم لمساعدة بني ملَّتهم . ثمَّ اتَّسعا ببيان رغبة الحبر الاعظم في اتحاد الكنائس الشرقيَّة بالكنيسة الغربيَّة وما ينتج عن ذلك من الفوائد الجمَّة للروم . ولمَّا اعترض احد الحضور على الكنيسة الرومانيَّة باعتقادها انبثاق الروح القدس من الآب والابن اسرع الاب اليانو واثبت معتقد اللاتين بهذا البرهان البسيط ذي الحدين : اما انَّكم تقولون انَّ الابن هو مساوٍ للآب واما انهُ اصغر منهُ . قالوا : انَّ الابن هو مساوٍ للاب . فاردف الاب اليانو قائلاً :

«فان اكَّدتم انهُ مساوٍ للاب لا بدَّ ان تقولوا انَّ الروح القدس منبثق من الاب والابن لأنَّ الانجيل يصرّح بانَّ كلّ ما هو للآب هو ايضاً للابن فانبثاق الروح

القدس هو اذن من كليهما كن مبدإ واحد» . فاشار البطريرك الى احد علمائهم كي يعلن رأيهُ في هذه القضيَّة فـانتصب قائلًا : « انا أرى انَّ الابن اصغر من الآب » فتعجَّب المرسلان من قولهِ فقالا : «أفَلَا تعلم انَّ هذه بدعة آريوس التي حرمها المجمع النيقاوي والتي يضادُّها قانون الايمان الذي تتلونهُ في كنيستكم» . فانقطع عن الكلام وبقي الحضور في الحيرة صامتين . وكان حضر مع المرسلين بعض الموارنة فسُرُّوا لانتصار الحقيقة وخرج الاب اليانو دون ان ينال وعدًا صريحـاً من البطريرك بامر الاتحاد . ولمَّا عاد اليهِ بعد ذلك وحرَّضهُ على تلبيـة دعوة الحبر الاعظم كان جوابهُ انهُ لا يستطيع ان يصنع شيئاً دون الاتفاق مع بطريرك القسطنطينيَّة وانَّما رضي بكتابة رسالة الى الحبر الاعظم يشكرهُ فيها على لطفهِ وسرورهِ بمشاهدة قـاصدهِ وشفعها برسالة ثانية للكردينال سان سفرينو . فارسل الاب اليانو المكتوبين الى رومية مع ترجمتهما عن اصلهما العربيّ

رجوع الاب اليانو الى لبنان

رجع الاب اليانو والاب برونو الى لبنان قبل عيد الميلاد من السنة ١٥٨١ وقضيا فصل الشتاء والربيع من السنة المقبلة في طرابلس حيناً وفي قنُّوبين حيناً آخر ينتظران موعد سفر المراكب الى ايطالية في نيسان

ولكنَّهُ وردت اليهما رسائل من الاب اكواڤيڤا رئيسهما العام ومن الكردينال سان سفرينو يوعزان اليهما بان يعود الى ايطـالية الاب برونو مع الاخ ماريو (وكان هذا قد أُوفد حديثاً اليهما) ليطلعا الحبر الاعظم على نتيجة السفارة الى لبنان . واما الاب اليانو والاخ برنردينو فقد تقدَّمـا اليهما بان يُبحرا الى مصر لخدمة الكنيسة . لانَّ بطريرك الاقباط كان قرَّر بان يتَّحد هو وشعبهُ مع رومية بالايمان المستقيم

رأى الاب اليانو في هذا الامر بالسفر الى مصر مشاكل ارادان يعرضها على رئيسهِ العامّ وعلى نيافة الكردينال سان سفرينو ليكونا على بيِّنة من احوال الاقباط لأنهُ كان قبل سفارتهِ الى لبنان سنة ١٥٦١ أُرسل مع الاب كرستـوف رودريكس الى القطر المصري فقاسيا المشقَّات العظيمة ليردَّا بطريرك الاقباط وقومهُ الى حجر الكنيسة فوجدا بعد العناء الشديد انَّ القبط جاروا بالرياء وعـدم الاستقامة لا يطلبون من

رومية سوى المنافع المادية والمساعدات الماليّة ومن ثمّ لا فائدة من تكرار هذا السفر مع كثرة اخطاره . وعلى كلّ حال أعلن الاب باستعداده لاتمام اوامر رؤسائه ان ثبتوا على رأيهم

لم يشأ الاب اليانو ورفقتهُ ان يبقوا دون عمل الى حين سفرهم فخصّوا قسماً من زمنهم في زيارة ادبرة الرهبان فحاول القاصد الرسولي بجهد استطاعته ليُصلح احوالهم وينظّم سلوكهم ويسن لهم القوانين الرهبانيّة الموافقة لدعوتهم وهو يذكر في رسائله ما أنفقهُ على كلّ دير من الحسنات ليسدّ عوز رهبانه والمبالغ التي استدانها لهذه الغاية

وفي تلك الاثناء بذل سعيهُ لدى السيد البطريرك والاساقفة واعيان الطائفة بان يصلحوا تاريخهم السنوي على موجب الحساب الغربي الجديد الذي كان قرّرهُ الحبر الاعظم غريغوريوس الثالث عشر وامر بان يبتدئ الاصلاح في تشرين الاوّل من تلك السنة ١٥٨٢ فيحتسب اليوم الخامس منهُ اليوم الخامس عشر (١

فكان الكردينال كرافا محامي الموارنة كتب في ذلك الى الاب اليانو لكي يُقنع رؤساء الطائفة المارونيّة باتخاذ ذاك الاصلاح كما امر ايضاً الحبر الروماني بان يعلن الرهبان الفرنسيسيّون بذاك الحساب في مصر وفلسطين وانحاء الشام

على انّ الاب اليانو والرهبان الموما اليهم بعد ان فاوضوا مع رؤساء الكنائس تحقّقوا ان ذلك التغيير ينشئ حاضراً عوائق كثيرة وتهييجاً على الكاثوليك من قبل الاتراك والطوائف المنفصلة عن رومية بحجّة كونهم تبعوا الفرنج فتآمروا على الدولة .. ومن ثمّ وجب تأجيل ذلك الاصلاح الذي لم يتم الّا بعد ٢٤ عاماً في السنة ١٦٠٦ على عهد البطريرك يوسف الرزّي فجرى وقتئذٍ في الشام وحلب وبقيّة المدن ما خلا جزيرة قبرس (٢ امّا بقيّة الطوائف الكاثوليكيّة فلم تتبع الحساب الغربيّ الّا في القرن التاسع عشر

وممّا اهتمّ بهِ ايضاً القاصد الرسولي مسألة « الموارنة البيض » التي يعود اليها غير مرّة في كتاباته . ولعلّك تطلب ومن هم الموارنة البيض ؟ دونك ما كتبهُ الاب

---

١) راجع مقالة الاب كرلنجت في اصول الحساب السنوي (في المشرق ٣ [١٩٠٠] : ٢٢٥ — ٢٣٠)

٢) الطب تاريخ الدويهي (ص ١٨٥)

اليانو في الكردينال كراڤا : « انّ عدداً ليس بقليل من موارنة لبنان ممّن يسكنون بجوار المسلمين تظاهروا في انحيازهم خوفاً منهم ومراعاة لهم بالدين الاسلامي وتعمّموا بالعمامة البيضاء فدعوا لذلك بالبيض وهم في الباطن نصارى يعلنون بدينهم كلّما وُجدوا بين اهل ملّتهم فيتقرّبون من الاسرار كالنصارى ولا يجسر ارباب الطائفة ان يخوضوا في ذلك لئلّا يشتهر الامر بين الاتراك فينالهم بسببهم أذًى وهوان . فهؤلاء يمرّون على الجانبين . فبيّن لهم المرسلان اليسوعيان انّ المسيحي لا يجوز له المراء فيجب عليه ان يتحاشى ما يحمل ظنّ الناس به انهُ جحد دينهُ . فكلامهُ هذا اثّر في البعض منهم فقط فاستشار الاب اليانو الشيخ يوسف حبيش في طرابلس وطلب اليه ان يتدارك الامر ويسعى به لدى الامراء بني عسّاف سادته والاتراك اصحابه علّهم يطلقون الحرّية لهؤلاء الموارنة بان يجاهروا بايمانهم علانية دون خوف

وصلت رسائل الاب اليانو الى رومية وفهم الرؤساء انّ بعثتهُ الى الاقباط ضررها اعظم من خيرها فوردهُ جوابهم في ايّار سنة ١٥٨٢ انهُ لا بأس من رجوعهِ مع رفقتهِ الى رومية . وكان موعد اقلاع السفينة من طرابلس في ٧ حزيران فتجهّز للسفر . ثمّ بلغهُ انّ السفينة المذكورة سوف تبحر الى قبرس وانّها ستبقى هناك الى شهر آب . فبقي المرسلون محتارين لا يعلمون اينتظرون مركباً آخر يسافر رأساً الى البندقيّة او يركبون هذه السفينة . فانتهى الخلاف بينهم بان يسافر الاب يوحنّا برونو مع الاخ مريو الى قبرس ويبقى الاب اليانو مع الاخ برتزدينو في سورية الى شهر آب . وهكذا تمّ

وجاء في تاريخ الدويهي (ص ٤٤٤) ما يوهم بسفر الاب برونو في السنة السابقة اي ١٥٨١ قال بعد ذكره انتخاب البطريرك سركيس الوزّي لرئاسة الشعب :

« وحينئذٍ كلّفوا جوان برون ان يذهب من قبلهم الى رومية ليؤدي عن بطريركهم واجب الطاعة ويطلب لهُ درع التثبيت وانفذوا معهُ كتابات الى غريغوريوس الثالث عشر والى وكيل الطائفة الكردينال كارفا . واخذ جوان برون معهُ اربعة اولاد . . . ولمّا انتهى جوان برون الى رومية سلّم رسائل البطريرك الجديد واعيان الطائفة الى قداسة البابا . وفي الخامس من شهر آذار في سنة ١٥٨٣ ارسل البابا للبطريرك سركيس كتابة التثبيت على كرسيّ انطاكية وكتابة أخرى لاسقف طرابلس ليلبسهُ الدرع المقدّس ويقبل منهُ يمين الطاعة »

والصواب ان الاب يوحنّا برونو لم يسافر من سوريّة الّا في ٧ حزيران ١٥٨٢

وكان وصولهُ الى رومية في ايلول . امـاً تثبيت البطريرك سركيس ومنحهُ درع الرئاسة بطلب الاب المذكور ووساطة الكردينال كرافا فحصل في آخر يوم من آذار سنة ١٥٨٣ (لا في ٥ آذار ١٥٨٢) وذلك مشروح في براءة غريغوريوس الثالث عشر التي تاريخها في اليوم المذكور (اطلب مجموع البولّات المارونيّة للقس طوبيّا العنيسي (ص ٨٩—٩١)

سفر الاب اليانو الى حلب

اقبل الصيف واشتدَّ الحرّ على سواحل لبنان فرأى الاب اليانو ان الوقت مناسب لزيارة الموارنة في حلب وللاجتماع فيها مع بطريرك اليعاقبة كما اوصاه بهِ الكردينال سان سفرينو ونوى بهذا السفر ايضاً ان يختفي عن جواسيس الاتراك كما فعل بسفرهِ الى القدس . فارسل الاخ برنردينو الى قنّوبين ليقوم بخدمة البطريرك واماَّ هو فسافر وحدهُ برَّاً الى الشهباء فحطَّ فيها الرحال في ١٥ تمّوز من السنة

كانت حلب في ذاك الوقت من اعظم مدن الشرق واغناها وأَرْوَجها بتجارةً اليها تنتهي كنوز الهند والعجم وما بين النهرين وبها تجتـاز قفول الشام والعرب ومصر والارمن ويتجاوز عدد اهلها الثلثمائة الف وكان النصارى منهم نحو اربعين الفاً بينهم زهاء مائتي عائلة مارونيّة . وقد اخبر الاب اليانو في رسالتهِ الى الكردينال كرافـا والى رئيسهِ العام في تاريخ ١ آب ١٥٨٢ ان موارنة حلب تحفَّوا فيهِ وبالغوا في اكرامهِ وقبلوا بكل خضوع ودعة اوامر مجمع قنّوبين وأَذعنوا لكل التنبيهات التي أُرسلت الى الكنائس في لبنان وانَّهم اتوهُ بكتبهم الدينيّة ليُصلح فيها ما يراهُ منافياً لتعليم الكنيسة . وسُرُّوا ايَّ سرور بما اهداهم لكنيستهم من الحلل الكهنوتيّة . اماَّ سرّ التثبيت فانَّهُ ينتظر مجيء احد اساقفة لبنان ليمنحهُ اصغارهم واردف بقولهِ انَّ الطوائف الشرقيّة كثيراً ما تسهو عن توزيع هذا السرّ . ووجد في حلب اولاداً نجباء اختـار البعض منهم ليرسلهم الى رومية ليترشّحوا فيها للكهنوت . ومماَّ توفّق اليهِ هناك انهُ لقي شمّاساً بارعاً في اللغة السريانيّة فاخبر الكردينال كرافا بانهُ سيصحبهُ معـهُ الى رومية لمراقبة المطبوعات الطقسيّة التي تشرها للموارنة

وانتهز الاب اليانو فرصة سفرهِ الى حلب ليزور من فيها من تجار الفرنج فبذل مجهودهُ في تحريضهم على ممارسة واجبات دينهم ووزع عليهم الاسرار (لهُ بقيّة)

بَرْدَيْصان وبدعتهُ

نظر تاريخي فلسفي للاديب رزق الله افندي غنيمة البغدادي

سبق لنا في المشرق (ص ٧٢٩ و ٧٣٠) في مقالتنا عن تقديس افرام ذكر بريصان المبتدع فاحبَّ جناب مكاتبنا البغدادي ان يروي في هذه النبذة ما ورد عنهُ وعن بدعتهِ في التاريخ

ل . ش

١ : ترجمة المبتدع

ان بريصان المبتدع الشرقي البعيد الشهرة أحدث في عيدهِ جلبةً اقلقت العلماء الكنسيين وشحذت قرائح معلمي النصارى وانتبههم لمناضلتهِ وتقويض دعائم بدعتهِ التي راجت سوقها وانضوى الى لوائها عددٌ عديد من اهل الرُّها وما جاورها من الاصقاع . الَّا ان الذين تعرَّضوا لذكر هذه الفئة هم نفرٌ من الناس . ولقد اخذني العجب عند ما طالعت في دائرة المعارف للبستاني في مادة « ابن ديصان » ما جاء هناك من وشل الاخبار واختلاط بعضها ببعضٍ . فالكاتب لا يميِّز بين بريصان الرهاويّ وبين ميمون بن ديصان جد صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة الذي عاش بعدهُ بعدَّة قرون . فسدًّا لهذا الخلل احببتُ ان اعرِّف ابناء قومي بهذا المبتدع الطائر الصيت وقد اعتمدت لهذه الغاية على اصدق المصادر واثبتها من شرقيَّة وغربيَّة

روى ثيودور برخوني (احد كتبة القناطرة في اواخر القرن الثامن [١] عن اصل بريصان ما مفادهُ : قال بعضهم : ان اصل بريصان من منبج وذهب غيرهم الى انه من اربل وارتأى فريق آخر الى انه ولد في الرُّها من كاهنَين وثنيَّين على نهر دَيْصان عند ما قدما اليه فسُمي بذلك النهر واسم ابيه نُخاما واسم امه نوهشيرم اه . وقد اختلف المؤرخون في تاريخ مولده فاياليا مطران نصيبين يقول انه ولد في ١١ تموز سنة ١٣٩ م اما تاريخ الرها وتاريخ ابن العبري الكنسي فيجعلان مولده سنة

[١] اطلب ما كتبهُ عنهُ المسيو بولون في كتابهِ المشرون Pognon : Inscriptions Mandaites des Coupes de Khouabir

١٥٤ . والمرجح التاريخ الاخير لأن المؤرخين اتفقوا على انه عاش ٦٨ سنة وان وفاتهُ حدثت سنة ٢٢٢ م

وقد جاء عنه انه كان من أسرة شريفة النجّار وقد نشأ في صغره على الدين الوثني وتفقَّه في آدابه على احد الكهنة المنبجيين ثم دان بالنصرانية ودرس كتبها ولا يُعرف في اي سنة دان بالنصرانية وجلُّ ما يُعرف عنه انه اهتدى اليها في شبيبته . وبعد ان تضلّع من العلوم الدينيّة كُهِن . وكان أليفَ طفولة أبجر بن معن امير الرها وحليف صبوته (١٧٩—٢١٥) وعلى رأي القديس ابيفانس هو الذي سعى في تنصُّر هذا الامير . ومن وقف على تاريخ هذا الرجل يأنس من اخلاقهِ وميلهِ حبَّ الكبر والطموح الى الجاه العالميّ . وهذا ما دفعهُ الى إحداث تعاليمهِ وكان يتوق الى درجة الاسقفية خلافاً لما ذهب اليه البستاني في دائرته انه كان اسقفاً . الّا انهُ حال دون رغبته عقباتٌ جعلت هذه المنزلة بناط الثريا فصبأ الى الوالنطية . امّا سيرتهُ فقد قال عنها مار افرام السرياني : « كان روحُ العالم قد نفخ بريديصان وخلبت لبَّهُ البهرجة والأبّهة » . وقال موسى الخوريني : « كان بريديصان رجلًا غيوراً على مصالح النصرانية وقد بذل مساعي الجدّ والجهد في ادخال الارمن اليها » . وعلى كلٍّ فانَّ القديس افرام يظهره لنا بمظهر الهرطقة وموسى الخوريني يمثّله لنا عند ما كان على النصرانية قبل ان يتطرّق في العقائد الفاسدة

وهنا يعرض لنا مشكلٌ آخر يجب علينا حلُّه وهو في اية سنة دخل بريديصان الوالنطية (وهي بدعة والنطوس) ؟ لم تذكر التواريخ التي بيدنا شيئاً صريحاً عن هذه المسئلة ولكن يمكننا ان نستنتج ذلك من المقابلة الآتية وهي ان القديس ابيفانس يخبرنا ان بريديصان حمل الامير ابجر التاسع على النصرانية سنة ٢٠٦ فيبين ان في هذه السنة لم يكن بريديصان قد مرَقَ والّا لاجتهد في ضمّ امير الرها الى حزبه تقويةً لشيعته . ولما كان ابن العبري يذهب الى ان وفاته وقعت سنة ٢٢٢ بعد ان عمّر نحو ثمان وستين سنة فالارجح اذاً انه مال الى الوالنطية بعد وفاة الامير ابجر اي سنة ٢١٥ وعليه فلم يبقَ في المذهب الجديد الّا نحو سبع سنوات ولمّا كان تشيُّعه للوالنطية لم يشبع اهواءه المَيّالة الى كسب الشهرة والنبوغ بين ظهراني قومه عمد الى نشر بدعة جديدة تُنسب اليه وتُعرف باسمه فغيّر في اصول الوالنطية واضاف اليها غير الترر من

المذاهب الثنوية التي كانت مشبوتة في الجزيرة قرنئذٍ وهكذا نشأت الديصانية او البرديصانية كما يسميها السريان

وكان لمترجمنا إلمام في فنّ التنجيم وقد صبأ اليه منذ صباه ولمّا وقف على ترّهاته تبذه نبذ النواة وجنح الى درس الفلكيات وكتب فيه نبذةً حسنة اغتالتها يد الضياع ولم نعرفها الّا بشولها استلّها منها المؤرخون الذين عقبوا صاحب الترجمة

ويُنسب اليه اختراع الشعر السرياني ومجوره وقد الّف مائة وخمسين قصيدة عامرة الابيات يذكر عددها مار افرام السرياني وله مقالات رنّانة ونبذ طنّانة في دحض الهراطقة قبل ان يتدهور في البدع الثنوية (١ . ويُنسب اليه استنباط أبجدية سرّية (٢ . وقد نسب اليه ابن النديم في كتاب الفهرست الكتب الآتية : « كتاب النور والظلمة وكتاب روحانية الحق وكتاب المتحرّك والجماد » ثمّ قال : « له ايضاً كتب كثيرة ولروساء المذهب في ذلك ايضاً كتب ولم تقع الينا (٣ » . الّا ان المستشرقين لا يثقون بشهادة ابن النديم ومروياته عن هذه الكتب نظرًا الى المدّة الطويلة التي بين المترجم والمترجَم (٤ . واغلب هذه الكتب لم يبق منها باقٍ الّا كتاب واحد في شرائع البلاد المختلفة وقد عرفهُ بعضهم بكتاب القَدَر وعليه اليوم التعويل في درس المذهب المذكور كما سترى . وقد نسب اليه موسى الخوريني كتاب تاريخ ارمنية وكتاباً عن الهند اعتمد فيه على الأنباء التي اعطاه اياها سفراء الهند الذين قدموا على هليوغبال القيصر الروماني .

٢ : تاريخ بدعته

ان الديصانية أو البرديصانية قد جرت شوطاً بعيدًا في ديار بين النهرين وكان لها أتباع شايعوها مدة طويلة والّفوا فيها الكتب الضخمة وناضلوا عنها وسعوا السعي الحثيث في سبيل نشرها وبث عقائدها بين ظهراني قومهم . وارّلهم صاحبُها المترجم

١) راجع تاريخي ابن العبري وميخائيل الكبير ٢) يذهب روبنس دوفال (R. Duval) في كتابه نحو اللغة السريانية ان الابجدية السرّيّة هي عبريّة الأصل الّا ان الظاهر انها آراميّة الاصل فأخذها العرب وسمّوها «علم اسرار الحروف» وهو عندهم فرع من علم السيمياء.

٣) راجع ص ٣٣٩ من كتاب الفهرست طبعة فلوجل ٤) روبنس دوفال ص ٢٤٣

الذي اجهد قريحتهُ في نظم الشعر السرياني وانشأ القصائد ونسج برود الاغاني التي تذيع مذهبهُ وتروي مجدهُ فطرب بها الكبار وافتتن بها الصغار . ونقّر على اوتار قاوب ذوات السوار فأغواها واثار بها شواعر ذوي الغرام . فاستأثر بها وخلب لبَّ الجميع بفصاحته وسادهم ببلاغته حتى اوجس منه شرًّا ائمة المسيحيين . واليك ما قاله عنه مار افرام السرياني الشهير في ميامره :

« ابتدع بريصان الاغاني وجمع بينها وبين الانغام الموسيقية — الّف الاناشيد وادخل فيها الاوزان — قسّم الالفاظ اقسامًا ووزنها اوزانًا — هيأ لليمي الطوية سبلًا ناقمًا منشّى بالحلاوة — فلم يتمكّن المرضى من اتقاء الدواء الناجع فيهم — حاول ان يتأثّر داود (النبي) ويتزيّن بحاله — صبأ الى ذاك المديح فالّف مئة — مائة وخمسين نشيدًا »

ونال مرقُنيوس (ويقال جرمون) بن ديصان القِدح المعلّى في القصيد والتريض حتى فاق والدهُ في هذا المضمار الّا ان الدهر ابى ان يصون لنا تآليف هذه البدعة لنقف على مذهبها تمام الوقوف ولا يبعد ان ائمة الدين المسيحي محوا آثارها بعد ان رجع اشياعها الى النصرانية فاستأصلوا بإبادتها شأفة اتباعها ونجوا من شرّها وضرّها . وجلّ ما نعرفه عنها مأخوذ عن كتاب بريصان المعنون « بشرائع البلاد والممالك » الذي صانته يد الصروف فكافح الدهر . وما عدا هذا المصدر نجد نتفًا في كتب المؤرخين ترمي الى هذا المقال ونقع على بعض قصائد

ان البرديصانية انتشرت في الرُّها ونواحي البطائح (وهي بطائح العراق الشهيرة) والصين وخراسان وهناك أمم منهم متفرّقون لا يُعرف لهم مجمع او بيعة (١ . وبقيت هذه الشيعة عالية الكعب وكان انصارها من نخبة القوم المهذبين والمثرين حتى سنة ٤٣٥ م . فجدَّ رابولا اسقف الرُّها الشهير في ردّ اشياعها الى الكنيسة الارثوذكسية وقطع دابر المفسدين (٢

٣ : البرديصانية وصار افرام السرياني

يقول القديس افرام السرياني في احدى قصائده :

---

١) راجع كتاب الفهرست لابن النديم ص ٣٣٨

٢) راجع سيرة رابولا في كتاب لاد فريك وعنوانه S. Ephræmi... Opera Selecta, Oxford, 1865,p. 191

« ان رجاءنا ليس على الكائنات السيئة التي يعتقد بها بردیصان . فمحروم من يقول كما قال بردیصان ان المطر والظل متأتيان عن هذه الموجودات السيئة . ومحروم من يعتقد نظيره ان السيول والفيضانات منها . ملعون من يقول مثله ان الثلج والجليد منها . ملعون من يقول مثله ان الزرع منها . ملعون من يقول مثله ان الاثمار منها . ملعون من يقول مثله ان الغلاء والرخص منها . ملعون من يقول مثله ان الصيف والشتاء منها . فليكن ملعوناً من يقول مثله ان كان ذلك رجلاً او امرأة . فليكن ملعوناً من علّق رجاءهُ على السيئات . ملعون من جحد خالقه ووهب السلطات للسيئات . ملعون من يقرأ الكتب ويضادها . ملعون من يقرأ كتب الانبياء ولا يعمل بموجبها . ملعون من يقرأ كتب الرسل ويناكس اقوالهم »

وفي موضع آخر يقول :

« ان داود (النبي) لم يقل للكائن كائنات كما قال بردیصان لأنَّ الكائن واحد واسم الكائن يضادُّ الكائنات التي لا توجد (١ فان كانت اسماؤهم واحدة يجب ان تكون طبائعهم واحدة . . . . (الى ان قال) — فيستنتج من ذلك ان لا طبيعة بدون علة الّا طبيعة واحدة ولا كائن الّا واحد . اما بردیصان فانه يخلط الاسم والطبيعة بغيرهما . اذ ان جميع الخلائق قد خلقت انما الاخوة فان كان اسمها واحداً فطبائعها تختلف حسب مشيئة الخالق . ومن اعتبر ان بعض الكائنات لم يكن الخالق علّتها وجعلها متساوية فانه يريد ان يميز طبيعتها ويجعل اسمها واحداً »

٤ : البرديصانية حسب ثيودور بمقوني

ان هذا المؤرخ السرياني يتكلم عن البرديصانية في كتابهِ الاوسكوليون الذي عثر الموسيو پونيون على نسخةٍ منه تامّة فنشر شيئاً منه في كتابه « اقداح خوابير » وهو فصول تتعلّق بالبدع . لكن فيه من الرموز الكثيرة والاحاجيّ المغلقة والحشو والخلط والهذيان ما يُزعج الخاطر ويُسئم النفس . وقد اعترف الموسيو پونيون بانه لم يفهم ذلك الهُراء بل ترجمهُ الى الفرنسية حسب الالفاظ الكلدانية ليس الّا . ونحن حاولنا ايضاً ان نفكّ تلك المعضلات بمؤازرة بعض ائمّة الكلدان في بغداد ممّن قبضوا على ناصية اللغة ففشلنا في مسعانا . وقد رأى موسيو پونيون في المسئلة رأياً نظنُّهُ مصيباً فيه وهو ان المؤلّف عمد الى هذا الانشاء ليكتم عقائد المذهب ويخفي اسرارهُ بين ثنايا التعقيد ان لم تكن يد النسّاخ قد حرّفت المعاني وهذا ممتنع لان البحث على نسقٍ واحد والالفاظ تأخذ بعضها برقاب بعض من اول الفصل حتى

١) وقصد افرام بهذا القول ان واجب الوجود ذات واحد . وبردیصان يزعم كثرة الذوات الخالقة

آخر . وطريقة برخوني في ذكر المذهب ومحاولته تشويه حقائقه تؤيد رأينا في ان اجدادنا المسيحيين هم الذين سعوا في استئصال الكتب البرديصانية

ويثبت ثيودور برخوني وجود اواصر قوية تجمع بين الوالنطية والبرديصانية وانَّ هذه نَسَخت الوالنطية . ويذهب الى ان برديصان كان تلميذ والنطس فانكر كلاهما قيامة الاجساد ولم يقبلا الشريعة (اي توراة موسى) ولا الانبياء . الَّا انهما رغماً عن انكارهما التوراة يوردان منها نصوصاً وآيات تؤيد مذهبهما على ما يزعمان وكانا يسلّمان بصحة بعض الكتب القصصية المشحونة بالاحاديث الغريبة ويعتقدان بوجود ثلاثمائة عالم ذكوراً واناثاً ولدوا من الآب العام ويدعونهم آلهة ويزعمان ان جسد المسيح مرَّ بمريم مرور الماء بالميزاب . واليك الآن تعريب النصّ الكلداني على علّاته عن لسان برديصان :

« وُجدت خمس موادّ منذ الازل وكانت فارغة تائهة الَّا انها تحرَّكت اخيراً وصادفت ريحاً صرصراً فساقتها والتقت كلُّ مادَّة بأخرى . ثم اتَّقدت النار في الغابة وحمد دخانها القائم ولم تكن تلك بنت النار فتكدَّر الهواء الصافي . فامتزجت بعضها وهجم مبدأها النقي (؟) وبدأت تموش وتتنابذ مثل الحيوانات الضارية فنطق حينئذٍ سيّدها بكلام السليم وأمر الهواء بالسكون فسكك الهواء نفحته . وهبَّ حينئذٍ هواء الاعالي واخضع البلبلة بالقوة وتدهورت الى لجج عميقة . فارتعش الهواء بنفسه (؟) واستتبَّ الهدوء وسادت السكينة وتمجَّد الله في حكمته وارتسمت آيات الشكران الى رحمته وكوَّن جميع المخلوقات الدنيئة من مزيج الموادّ الباقية . وان جميع الطبائع هي عاملة في تنقية الطبيعة الرديئة . فتأخذ منها ما خالطها »

هذا ما قاله برخوني عن البرديصانية وهو الفاظ بلا معنى تستلُّ منها الاسماع . وغاية ما يفهم من روايته ان برديصان كان يعتقد بخمس موادّ تقوم بذاتها منذ الازل اضطربت وتبلبلت وختمت لأمر سيّدها وركنت الى الهواء والسكينة . ويفهم من قوله « سيّدها » انه كان يعتقد بالٰه واحدٍ قدير نافذ السلطة على هذه المواد الازليّة وهو حكيم يليق به التمجيد . وكان يعتقد بوجود موادّ أخرى صنع الله منها الاشياء الدنيا الخ . فيشبه هذا الذهب مذهب مانى

٥ : ابن العبري وكتاب اسفار الاسرار

قال غريغوريوس ابو الفرج ابن العبري : ان برديصان كان ينكر القيامة ويعتبر الجماع عفافاً ويزعم ان في كل شهر يبرز القمرُ أمُّ الحياة نورَهُ ويدخل في الشمس التي

الحياة فيقتبس منها روح الصيانة والحفظ ويوزعه على العالم

وقال صليبا بن يوحنا القسيس الموصلي من رجال القرن الرابع عشر في كتابه اسفار الاسرار ما نصه (عن نسخة خطيّة):

بَرْصُودان ويقال انه بريصان وهذا كان يعتقد ويعلم ان الشياطين في يوم القيامة لا يخلدون في نار جهنم وان جميع الناس صاروا لسبب الذنوب والخطايا في العذاب تحلّ عليهم رحمة الله ويتخلصون (كذا) عند انقضاء المدة المحتومة عليهم من الله حتى ان الشياطين ايضاً يرحمهم ويرفعهم الى ما كانوا عليه من قبل وان الاشرار والاثمة والابرار الصالحين يتزوجون بعضهم مع بعض في النعيم الدائم وحينئذٍ تكون كلمة بولس القائل: ان يكون الله هو الكل في الكل ويرجع الكل اليه لأنه منه صدر بحركة المبتدإ

رابني ذكر بَرْصودان واستحكمت في عُرى الشكّ والارتياب من وصف مذهبه وصفاً يختلف كل الاختلاف عن وصف المؤرخين. وكأني بالمؤلف قد اراد ذكر بدعة غير البريصانية فخلط بينهما. لكنّ امراً يستوقفني عن بتّ الحكم في هذه القضية وهو ورود ذكر هذه البدعة بين البدع المشابهة لها والمعاصرة لها مثل الوالنطية والمانوية وعلى كل حال فان المؤلف ليس بثقة اذ بينهُ وبين البريصانية عدة قرون وانهُ لا يذكر في مؤلفه مصادر مآخذه والله اعلم

٦ : البريصانية والمؤرخون العرب

١ً : ان ابا محمد عبدالله بن المقفع ترجم كتباً كثيرة من كتب الملاحدة من الثنوية المعروفين بالزنادقة كالمانوية والزدكية. وقد روى جعفر بن سليمان عن المهدي انه قال: «ما وجدت كتاب زندقة قطّ الّا وأصلهُ ابن المقفّع». ولا بدّ انه تعرّض لذكر الديصانية ولكن لم تقع كتبه في ايدينا ولعل الزمان يطلعنا عليها يوماً في احدى الزوايا

٢ً : قال ابن النديم في كتاب الفهرست (ص ٣٣٨) ما مناده:

الديصانية انما سمّي صاحبهم بديصان باسم نهر وُلد عليه وهو قبل مانى والمذهبان قريب احدهما من الآخر. وانما بينهما خلف في اختلاط النور بالظلمة فان الديصانية اختلفت في ذلك على فرقتين: فرقة زعمت ان النور خالط الظلمة باختيار منه لصلحها فلما حصل فيها ورام الخروج عنها امتنع ذلك عليه. وفرقة زعمت ان النور اراد ان يدفع الظلمة عنه لمّا احسّ بخشونتها ونتنها فشابكها بغير اختياره. ومثال ذلك ان الانسان اذا اراد ان يرفع عنه شيئاً ذا شظايا محدّدة دخلت فيه فكلّما دفعها ازدادت ولوجاً فيه. وزعم ابن ديصان ان النور جنس واحد وان

الظلمة جنس واحد . وزعم بعض الديصانيَّة ان الظلمة اصل النور وذكر ان النور حيّ حسّاس عالم وان الظلمة بضد ذلك عامية غير حاسَّة ولا عالمة فتكارَّا

٣ : جاء في كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل للامام ابي محمد بن حزم في الكلام على من قال ان فاعل العالم ومدبّره اكثر من واحد :

(واما الفرقة الثانية) فانها تذهب ان العالم هو مدبّروهُ لا غيرهم (كذا) البتَّة وهم الديصانية والمرقونية والمانية القائلون بازليَّة الطبائع الاربع بسائط غير ممتزجة . ثم حدث الامتزاج فحدث العالَمُ بامتزاجها . فاما المانية فانهم يقولون ان اصلين لم يزالا وهما نور وظلمة وان النور والظلمة حيَّة وان كليهما غير متناهٍ الَّا من الجهة التي لاقى منها الآخر واما من جهاته الست فغير متناهٍ واسمُ جرمان . ثمَّ لهم في وصف امتزاجها اشياء شبيهة بالخرافات واما اصحاب مانى . . . هو (اي مانى) وديصان متَّفقان في كلّ ما ذكرنا الَّا انَّ الظلمة عند مانى حيَّة وقال ديصان : هي ميتة . . . (الى ان قال) وعمدة ما عوّل عليه القائلون بان الفاعل اكثر من واحد استدلالان فاسدان احدهما هو استدلال المانيَّة والديصانيَّة والمجوس والصابئة والزنديقيَّة ومَنْ ذهب مذاهبهم وهو انهم قالوا وجدنا الحكيم لا يفعل الشرّ ولا يخلق خلقًا ثم يسلّط عليه غيره وهذا عيبٌ في المعهود . ووجدنا العالم كلّه ينقسم قسمين كل قسم منهما ضدُّ الآخر كالخير والشرّ والفضيلة والرذيلة والحياة والموت والصدق والكذب فعلمنا ان الحكيم لا يفعل الَّا الخير وما يليق به وعلمنا ان الشرور لها فاعل غيره وهو شرّ مثلها . اه

٤ : ورد في كتاب الملل والنحل للشهرستاني ذكر الديصانية فنورد كلامه بحرفه الواحد لما فيه من الفوائد والدُّرر الفرائد : قال :

الديصانية اصحاب ديصان اثبتوا اصلين نورًا وظلامًا فالنور يفعل الخير قصدًا واختيارًا والظلام يفعل الشرّ طبعًا واضطرارًا . فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شرّ وضرّ ونتن وقبح فمن الظلام . وزعموا ان النور حيّ عالم قادر حسّاس درّاك ومنه يكون الحركة والحياة . والظلام ميت جاهل عاجز جماد جراد لا فعل ولا تمييز وزعموا ان الشرّ يقع منه طبعًا وخرقًا . وزعموا ان النور جنسٌ واحد وكذلك الظلام جنس واحد وان إدراك النور إدراك متَّفق وان سمعه وبصره وسائر حواسه شيء واحد فسمعهُ هو بصرهُ وبصرهُ هو حواسّهُ وانما قيل سميع بصير لاختلاف التركيب لا لأنهما في نفسهما شيئان مختلفان . وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرائحة . وهو الجسّة وانما وُجد لونًا لأن الظلمة خالطتهُ ضربًا من المخالطة ووجد طعمًا لأنها خالطتهُ بخلاف ذلك الضرب . وكذلك تقول في لون الظلمة وطعمها ورائحتها وجسّتها . وزعموا ان النور بياضٌ كلّهُ لم يزل يلقي الظلمة باسفل صفحتهِ منهُ وان الظلمة لم تزل تلقاهُ باعلى صفحتهِ منها واختلفوا في المزاج والخلاص . فزعم بعضهم ان النور داخلٌ الظلمة والظلمة تلقاه بخشونة وغاظٍ فنادى جا واحبَّ ان يرقّقها ويلينها ثم يتخلص منها

ليس ذلك لاختلاف جنسها ولكن كما ان المثار جنسهُ حديد وصفحتهُ ليّنة واسنانهُ خشنة وهما متباينان في النور والمشونة في الظلمة وهما جنس واحد فتلطف النور بلينه حتى يدخل تلك الفروج التي امكنه الّا بتلك المشونة فلا يتصور الوصول الى كمال ووجود الّا بلين وخشونة . وقال بعضهم بل الظلام لمّا احتال حتى تشبّث بالنور من اسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتخلّص منه ويرفعها عن نفسه فاعتمد عليه فلج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد على رجلهِ ليخرج فيزداد ولوجاً فيه فاحتاج النور ان زمانًا (كذا) ليعالج التخلص منه والتفرّد بالمدّ . وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلام اختيارًا ليصلحهُ ويستخرج منهُ ما يراه صالحة لعالمهِ فلما دخل تشبّث به زمانًا صار بفعل الجور والقبيح اضطرارًا لا اختيارًا ولو لم يرد في عالمه ما كان يحصل منه الّا الخير المحض والحسن البحت وفرق بين الفعل الضروري والفعل الاختياري . اه

وعندي ان الشهرستاني ابدع وأجاد في كتابتهِ عن هذه الشيعة . واسهب في الكلام عنها وأطلعنا على كثير من عقائدها . ومن قابل بينه وبين ثيودور برخوني وجدهم كثيرًا من اقوال الكاتب الكلداني الذي بذل وسعه في اخفاء حقائق هذه العقيدة بالتعقيد والمراء خشية نشر تعاليمها بين ظهراني قومه وبعث ميتها من بين الرموس والاجداث . ولكن الشهرستاني من رجال القرن الثاني عشر للمسيح وتلك النسيمة قد انطفأ سراجها منذ القرن الخامس فبينها وبينه ما ينيف على سبعة قرون فمن اين اقتنص أوانسها وشواردها ؟ وكيف تسنّى لهُ الوقوف على مصادرها وموارداتها؟ وهي نشأت قبل الاسلام باربعة قرون واندثرت بنحو قرنين قبلهُ . وكان مهدها بلاد الرومان وانتشارها في بلاد الفرس وكانت السريانية لغة زعمائها واشياعها . فكيف توصّل الى معرفتها ؟ . فما أقوله عنه اقوله ايضاً عن ابن النديم وابن حزم . فلو افادنا اولئك الكتبة عن مواردهم ومصادرهم ومناهلهم لكفونا مؤونة الشك واغنونا عن مصاعب الارتياب وزادوا ثقتنا بهم وأطلعونا على كتب كتبها المسيحيون فُقدت اليوم

٥ : وذكر المقريزي هذه البدعة ايضاً ولم يَستقصِ

٧ : اراء بعض الاوربيين في البريصانية

١ : ان اول من ذكرها القديس ايريناوس (١٤٠—٢٠٠م) وتلميذه هيوليتس وابيفانس وثيودورس . وهذان الاخيران قالا عن بريصان انه تلميذ شتينس

(Schutinos) . وقد ذكرها اوريجانس وغيرهم من العلماء وجميعهم مُتَّفقون على ان برديصان كان ادريًّا . وذكرها اوسابيوس ونشر في كتابه « انتمهيد الانجيليّ » طائفةً من كتاب القدَر لمبتدعنا الشهير . ثم ان المؤلف المعروف باسم كليمنضوس رُوميًّا (Pseudo-Clément) نشر نتفةً ثانية من هذا الكتاب في مؤلفه المسمى (Recognitiones) وذلك في الجلد الحادي عشر

٢ : قال الاب رُوَّبكر في تاريخه العام للكنيسة (٥ : ١٤٩ — ١٥١) ما ملخصه :

تمسَّك برديصان بضع سنوات للكثلكة وناضل عنها بما فتق الله عليه من جودة القريحة وبما أنزل على لسانه من الفصاحة والبلاغة وسخَّر معرفته بلغته في سبيل دحض الهراطقة والوثنيين . وكتب المقالات والنُّبذ مُفنِّدًا بها البدع المبثوثة يومئذٍ في بلاد بين النهرين ومن تلك البدع المرقيونية وترجمت كتبه ومؤلفاته الى اليونانية . ومن كتبه كتاب القدر . وقد رفض رفضًا باتًّا التماس ابيولونيوس الفيلسوف الرواقي ونجيّ الامبراطور مرقس اوريليوس . اذ اوعز اليه ان يجحد النصرانية ارضاءً للامبراطور . فعرَّضه رفضُهُ هذا لخطر الموت نظرًا الى ما انطبع عليه الامبراطور من الغلاظة والقساوة . واستحق بفعلته هذه لقب « المعترف » ولكنَّه تطوَّح بعدئذٍ في اضاليل الوثنية . وانشأ اخيرًا بدعته البرديصانية

(ولم يزدنا المؤلف علمًا عن عقيدة المبتدع الَّا ما قاله عن كتاب القدَر)

٣ : معجم لاروس الكبير (١ في مادة برديصان . في هذا المعجم شيء مفيد عن البدعة نورد تعريبه . قال بعد ايراد ترجمة برديصان :

« كان هذا الرجل في بادئ امره مفضالًا متوقد الفكرة الَّا انه ما عتَّم ان احدث بدعًا عظيمة ولم يحترم نصوص التوراة الَّا ظاهرًا وحذا حذو جميع فلاسفة عصره في حلّ المعضلة الكبرى في علة وجود الشرّ في العالم ودعا واجب الوجود بالاب المجهول وساوى بينه وبين المادَّة الخالدة وزعم ان الشيطان ولد من القيم الشرير والردي منها . فولد للاب المجهول من زوجه (الفكرة ؟) ابنٌ دعاه برديصان المسيحَ وانابت النوبةُ المسيحَ فكان له قرينة او اخت وهي الروح القدس وولد من المسيح وروح القدس قرانان (٢ الارض والماء والنار والهواء (٣ وبها خلق العالم المنظور باجسامه بموازرة ثلاثة قرانات اخرى جديدة . وانضمّ الى هذه القرانات السبعة سباعيةٌ أُخرى وهي الارواح السبعة التي تولَّت تدبير الشمس والقمر والسيارات الخمس وان

---

1) Grand Dictionnaire Universel du XIX^e siècle, par P.Larousse, p.232

٢) القِران : تعريب الكلمة الفرنسية (Syzygie) ٣) هذا يترع الى رأي الاقدمين الذين كانوا يقولون ان اصول المواد اربعة النار والهواء والماء والارض وتسمى عندهم بالأُمَّهات والاسطقسات والموادّ والاركان

١٢ جنياً (١ مع ٣٦ روحاً كوكبياً سماها شبوخاً (٢ تدبّر الكل وجماعة الطبقات (٣ والتدبير السماوي «ولم يرد المبتدع بكلمة تدبير «تدبيراً آلياً» بل شرائع ادبية : واهواء شديدة وغوايات عظيمة بلغت احضان القرانات الالهية ولم يكن تدبيرها سهلاً

«اما قرينة المسيح التي يسميها ريحاً (٤ او صوفيا اي الحكمة (Sophia Achamath) فأحدثت بلبلة في الخليقة كلها عندما هجرت قرينها الالهي الآ انها ندمت بعد ذلك على فعلتها هذه وارادت ان ترجع الى النظام الكامل فكان لها المسيح نفوراً وحيماً واخذها الى حضن مقرّ الكمالات وادّب لهذا الاقتران مأدبة سنوية او سرّية ذكرى لها . (وعلى رأيه) ان هذه الحكاية رمزية مفادها ان قرينة المسيح هي النفس البشرية المستعدة للنواية فيشوهها نظر الاشياء المحسوسة الآ انها لا تيأس ان تشعر بالندامة فتتوق الى الترامي في حضن النظام والكمال وتتقد شوقاً الى مشاطرة الارواح في مأدبة الانبيات القدسي والالهي . . . وان النفس البشرية التي خُلقت على صورة الله تعدّت الشريعة اقتداء باغوذجها ووجب عليها ان تكفّر عن ذنوبها فطردها الخالق من الجنة وربطها بجسد شهواني فكان لها سجناً . وزعم بردیصان ان الجسد يمثل اقصة الجلد التي البسها الله آدم وحواء بعد سقوطهما في الخطيئة وامعن بردیصان في البحث عن النور متبعاً فيه آراء اليونان القدماء الآ انه اوصل بحثه العقائد النصرانية مما يقارب تعاليم الكنيسة ومزج بها آراء عن الانتخاب . وتبدو لرائي أن النفوس لم تكن خاضعة بادئ بدء للجسد بل كان الكل خاضعاً لنواميس القضاء والقدر . ولم ترتبط النفس بالجسد الآ بعد الخطيئة واستنتج من هذا المبدإ ما يأتي : ١ً : لم يتخذ المسيح جسد بشر . ٢ً : انا لا نبعث يوم المشد بجسدنا الارضي بل بجسد آخر سماوي حساس وانما هذا الجسد كان مقرّ تفسنا قبل الخطيئة . وذكر لاروس بين تلامذة بردیصان رجلاً غيوراً على مصالح هذه البدعة سماه مارينوس اه

ملاً : ان العلماء الذين ذكرهم معجم الاعلام المسيحيّة الانكليزي في مادة بردیصان (٥ وهم هاهن (Hahn) ومركس (Merx) وهلجنفلد (Hilgenfeld) حاولوا ان يدرسوا هذه البدعة بمقابلتها مع البدع الثنوية التي كانت منتشرة آنئذ في الجزيرة .

ويتبادر هذا الاسلوب عفواً الى الفكر اذا أقدم الانسان على درس هذه البدعة ويرى نزر المواد التي تقع بين يديه الآ ان ما يُبنى على الحدس والفرض لا يخلو من اغلاط فظيعة . وسنذكر شيئاً من آرائهم في كتابنا «نشر الدين في مذاهب الادريين والثنويين»

---

١) تعريب كلمة (génie) الافرنجية فهي توافقنا تامّ الوفاق مبنًى ومعنى . جاء في القاموس : الجنُّ خلاف الانس او كل ما استتر عن الحواس من الملائكة والشياطين

٢) تعريب كلمة «doyens» من باب اطلاق لفظة الشيخ على الاستاذ والعالم وكبير القوم باعتبار الكبر في العلم والمقام ٣) تعريب لفظة «hiérarchien»

٤) تعريب لفظة pneuma ٥) Dictionary of Christian Biography

Hilgenfeld: Bardesanes, der letzte Gnostiker

٥ً : نشر المستشرق كُرتون كتاب القدَر برمَّته معتمداً على مخطوط سرياني يرتقي الى القرن السادس او السابع مع ترجمته الانكليزية وعليه اعتمدنا في ما يأتي فنحيل القرَّاء اليه (١ . وللمستشرق الالماني ماركس المذكور انفاً كتابٌ في بريصان وترجم فيه الى الالمانية كتاب القدر (Bardesanes von Edessa,)

٦ً : كتب الابيل نو (l'abbé Nau) مقالةً مطولةً في الجريدة الآسوية تموز — آب سنة ١٨٩٩ وشفعها بكتاب دعاه «بريصان المنجم» (٢ ويذهب الابيل نو ان بريصان كان فلكيًّا وان القديس افرام لم يدرك مذهبهُ في علم الهيئة فنسب اليه الادريَّة وهو براء منها لما كان راسخاً في فكره من المبادئ الادرية الراسخة في ذلك العهد . وقد تبع المؤلفون الذين عقبوا القديس افرام اراءه وكتاباته في هذه الشيعة

٧ً : ان صاحب كتاب الآداب السريانية في اللغة الفرنسية تعرَّض لذكر هذه النِحلة في الفصل الذي عقده في كتابه في الفلسفة عند السريان (٣ . فبعد ذكره آراء بعض الكتبة في بريصان ونقده كتابَ القدر قال :

«لا يظهر من فلسفة بريصان انه كان يعتقد بان فاعل العالم ومدبّرهُ كان غير واحد واسم ذكور واناث ولم يعرف القيرانات والروحانيات ولم يسلّم بسآراء أخرى ادريَّة لا بل يظهر بريصان في كتاب القدَر نصرانيًّا ويعتقد بالإيمان الارثوذكسي اعتقاداً لا يقلّ منزلة عن اعتقاد السريان الذين عقبوه . فافراهاط كان يعتقد بوجود الارواح الفلكية او جنّ الافلاك . وكان غريغوريوس ابن العبري في القرن الثالث عشر يعتقد بتأثير الكواكب على العالم الارضي . ولهذا قد استغلق علينا فهم بدعة بريصان وصعبت معرفة ماهيّتها على حقيقة امرها ولكن لا يسعنَّا انكارها بازاء شهادة آباء الكنيسة الاقدمين وتنديدهم لها »

٨ً : وقد ذكرها رنان في كتابه المنون «مرقس اوريليوس» (ص٤٣٦—٤٣٩) واجاد في وصف بريصان الرُّهاوي فمن اراد زيادة فليطالع المقال في مظانه . وذكرهُ ايضاً في تاريخهِ للُغات السامية قال «ان بريصان وتلميذهُ لبرونا الّف كلٌّ منهما كتاباً تاريخيًّا وان منهج بريصان اللغوي كان منهج الكلدان القدماء وان الاوزان الشعرية السريانية التي تعرف بالاوزان الاقرامية ادخلها بريصان في اللغة نقلاً عن اليونانية

١) راجع Cureton : Spicilegium Syriacum, *London*, 1855

٢) Bardesane l'Astrologue: le Livre des Lois des Pays, *Paris*, 1899

٣) R.Duval : Litt. Syriaque, p. 436 - 439

٨ كتاب شرائع البلاد وآراء بريديصان

قبل ان نستخلص آراء بريديصان من كتابه المذكور يحق لنا ان نزيد في وصف هذا الكتاب شيئاً عمَّا سبق وقلناه في تضاعيف بحثنا هذا. لم يُعرف هذا الكتاب بادئ بدء الَّا من نقلتين ذكرهما اوسابيوس وكليمنضوس في كتابيهما. الى ان وقف كُرْتون على النص السرياني في خزانة الكتب البريطانية ومن ثمَّ توالت ترجمات هذا الكتاب الى اللغات الاوربية. ان كتاب القدر او المحاورة في القدر لا يُعرف عند السريان بهذا العنوان بل باسم كتاب شرائع البلاد نقلاً عن عنوان الفصل المعقود في هذا الكتاب في ايراد شرائع البلاد المختلفة حجَّةً على حرية الانسان المطلقة وهو على نسق محاورة دوَّنها في الكتاب فيلبوس احد تلامذة بريديصان. وان ثقات المستشرقين لا يشكُّون في ان الكتاب سرياني معتمدين على بعض اسماء وردت هناك مثل شمشجرام وآوميا فانهما علمان سريانيا الاصل لا بل رُهاويان. وقد ورد هذان الاسمان وغيرهما من الاسماء في آثار الرُّها القديمة. وان بعض الانباء الواردة هناك تدلُّ على ان الكتاب وُلد في بلاد ما بين النهرين. الَّا ان إيوُلد وعلى الخصوص ذهبا الى ان النص السرياني مترجم عن اليونانية. فاثبت كرتون في مقدمة كتابه نقلاً عن اوسابيوس وثيودورس ان محاورة بريديصان تُرجمت من السريانية الى اليونانية منذ عهد عهيد. والكتاب موجَّه الى شخص يدعى انطونيوس. ويرتأي اوسابيوس انهُ لوقيوس فيروز (؟) الذي زار الرُّها سنة ١٦٥ وكان عمر بريديصان يومئذٍ ١١ سنة فلا يحتمل انهُ كتب اذ ذاك محاورتهُ هذه. والأصحُّ ان يقال انَّها موجَّهة الى القيصر انطونيوس الحُمصي المعروف باسم «هَليُوغبال» الذي أُنفذ اليه وفد من الهند سنة ٢٢٠ فمرَّ ببلاد بين النهرين

كان يعتقد بريديصان في الله واحد خالق العالم غير منظور وغير مخلوق. اما سائر الكائنات او العناصر (الاسطقسات) فلها حدود وشرائع تخضع لها ولا يسوغ لها ان تتملَّص منها ولهذا لا تبعة لها عن افعالها الَّا بعضها مثل الانسان فانهُ يتمتع بحريَّة اعماله. بغضِّ النظر عن الضرورات المتعلقة بطبيعته. فيعمل الخير والشر باختياره وعلى هذا المبدأ يُسأل عن افعاله. وقد نبذ بريديصان مذهب الكلدانيين مذهب القدَر الذي كان اسَّ تعاليم المنجمين. كما انهُ نبذ مذهب الفلاسفة القائلين بان الانسان سيِّد نفسه. واراد ان يبيِّن ان اخلاق الشعوب لا تتأتى من الطبيعة ولا من ضروريات

الافلاك . فاورد مثلًا على ذلك قائلًا : « ان البلاد المختلفة والبروج المتعدّدة التي يولد فيها النصارى هي مثل البلاد والبروج التي يولد فيها البرابرة . وهم (اي النصارى) مع ذلك يتبعون شرائع واحدة في جميع تلك البلاد وان كانت شرائعها تختلف كل الاختلاف عن شرائعهم . وما قولنا في النصارى الذين نحن من معتقدهم وهم منبثّون في جميع الاقاليم المختلفة الّا انهم يُدعون باسمٍ واحدٍ عند كل الشعوب . فالنصارى الغربيون لا يتزوجون باكثر من امرأةٍ مثل بني جلدتهم الفرثيين ونصارى بلاد ماذي لا يلقون جثة موتاهم للكلاب . ونصارى بلاد فارس لا ينكحون بناتهم ولو انهم فُرس ... (الى ان يقول) ولا يستسلمون لشرائع البلاد التي يسكنونها حيث كانوا ولا يتخلّقون باخلاق اهاليها الساقطة . وان البرج الذي ولدوا فيه لا يضطرّهم ان يأتوا ما نهاهم عنه سيّدهم ... » ويستنتج من هذا ان الانسان حرّ

وعلى رأي بردیصان ان الانسان تحت تأثير ثلاث قوّات وهي الطبيعة والقدر والارادة . والقدر عنده هو تلك القوة التي اودعها الله في الكواكب وهي تنظم حالة عيشتنا حسب السير الذي خطّه لها . وان هذا التأثير يتمّ حين ولادة الانسان اذ يقرّر نصيبهُ . فتنزل آنئذٍ النفس العاقلة في النفس النابتة وهذه تهبط في الجسد وحينئذٍ تُقرّر حظوظ البشر من سعادة وبؤس حسب اقتران النجوم بالعناصر وروابطها ببعضها

٩ خلاصة البحث

ان في صدر النصرانية كانت الفلسفة الآبائية (la Patristisque) قائمة على قاعدة الايمان وما فتئت ان تتطوّرت فلسفة الايمان (πίστις) بفلسفة العرفان والحكمة (γνῶσις) فانتشرت نزعةٌ ثابتة الاركان بين جماعات المسيحيين غير ميّالة الى الجدل والمناقشة ورغماً عن هذا فقد حاولت الادرية بادئ بدء ان تستنبط مذهباً مقبولًا في نشوء العالم تجعله اساً لمذهبها الجديد الذي نشأ من امتزاج الاديان المنتشرة في بلاد السريان امتزاجاً اوجده الخيال المهيّج المتوقد . وان اخذ هذا الدين مأخذه من الفلسفة اليونانية الّا انه افضى الى قضايا سقيمة اضطرّت الكنيسة الى ان ترفضها . ويظهر ان فكر الخطيئة والخلاص هو اول ما دفع القوم الى إحداث مذهب الادريين . فدرسوا هذه النظرية ووفّقوا بين الفلسفة اليونانية واساطير الاديان

الشرقية وهكذا نشأ مذهب والنطس في اعتقاده القائل «انهالت الألوهية على جماعة الروحانيات فنشأ منه الفراغ وان الفراغ اصلي كما انه ازلي وظهرت المادة بجانب الصورة وظاهر الشرّ بجانب الخير وتكوّن عالم روحي من ايحاء الألوهية لذاتها في الكمال. فكان العالم الجسماني عملا روحانيًا ساقطاً أودعت طبيعته الذاتية للمادة. وكان ساترنس الادري يعتبر المادة ملك الشيطان والنور مملكة الله. وكان يعتبر العالم الادنى كالتخم المنازع فيه بين الارواح الصالحة والخبيثة وكل منها تسعى لتسودهُ بتنفيذ سيطرتها على الانسان. وقد نحا بردیصان هذا المنحى في ميثولوجيته الا انه قال ان الآلهة ذكور واناث فاستمدت الانثى قوة سخرتها في تكوين العالم (١)

فيظهر مما اطلعنا عليه من آراء المؤلفين انهم مختلفون اختلافاً بيناً في معتقد هذه الشيعة فمنهم مثل القديس افرام وآباء الكنيسة اعتبروها بدعة تضاد العقائد النصرانية توًا وكفّروا اشياعها. ومنهم مثل الاب نو وانصارهُ ارادوا ان يبرّروا بردیصان من هذه التهمة وينسبوا اليه مذهباً علمياً لا دخل له بالدين. وحاول لاروس ان يبين ان اقوالهُ كلها رموز. اما كتبة العرب فجميعهم متفقون على ان البرديصانية ثنوية المعتقد. وخالفهم دوفال واثبت ان واضعها كان يعتقد بوحدانية الباري معتمداً على نصٍ من كتاب القدر الا انه في موضع آخر يدعوه بالادري الشهير. وفي صحيفة اخرى يقرّ بانه لا يقوى على انكار شهادة القديس افرام بكفر بردیصان

وبعد هذه الاقوال المتضاربة يمكننا ان نستنتج النتائج الآتية :

١ : لم تنشأ البرديصانية نشأةً واحدة بل ان صاحبها تقلّب في افكاره ومعتقده كما تقلّب بين احناء الاديان فانه ولد وثنياً فتنصر فشايع والنطوس وختم حياته بفرقته البرديصانية لا بل زاد انصارهُ على بدعته شيئاً كثيراً ولا يُعتمد على كتاب القدر في نقد مذهبه لاختلاف المؤرخين في تاريخ كتابته فربما عدل بعد ذلك عمّا كتبهُ فيه

٢ : كانت مخيلة بردیصان متّقدة وهاجة تمثل له الاشياء تمثيلاً يكاد يكون محسوساً فيعبّر عنها بمبتكرات المعاني ويخترع لها المجازات الشعرية والكنايات البديعة وهو ابو الشعر السرياني وصانع اوزانه وكان عالماً باحوال اليونان وفلسفتهم ودينهم وآداب لغتهم ولهذا يجوز لنا ان نحمل كثيراً من اشعاره وقصائده على المجاز

(١ A History of Philosophy by Dr W. Windelband, transl. by H, Pufts.

كما حملها لاروس . ومن امثال ذلك كثير عند الشرقيين كنشيد الاناشيد في التوراة . وكقصيدة ابن سينا في النفس وقصيدة ابن الفارض التي مطلعها « شربنا على ذكر الحبيب مدامة » مما يحملهُ المفسرون على المعاني الروحيَّة والتنزُّل بالذات الالهيَّة

٣ : لم يكن فكر برديصان ان ينشئ جامعة دينية جديدة تربط اشياعهُ بمناسك وشعائر وحفلات وادعية . ولم يذكر احد من المؤرخين مجمعاً او معبداً اجتمعوا فيه لاداء فرائض دينهم الجديد او اوردوا صلوة يتلونها ويتقرَّبون بها الى آلهتهم واربابهم لا بل ان صاحب كتاب الفهرست يقول ان لا مجمع لهم ولا بيعة وجلّ ما قاله مار افرام ان برديصان بثَّ تعاليمه بقصائد نشرها بين قومه ومن هنا يستنتج ان فكره الوحيد كان فلسفيًا علميًا وانَّا آراؤه كانت سخيفة يضادُّ بعضها عقيدة المسيحيين

٤ : ان مذهب برديصان في تكوُّن العناصر والعوالم مذهب علمي فيه شيء كثير من الآراء الشائعة في ذلك العصر . ثمَّ ان ميل الاراميين الى علم التنجيم وصبوَّهم الى دين الشرك دين اوائلهم كانا من اجل مروِّجات الديصانية ولهذا انتشرت انتشاراً غريباً . فقاومها القديس افرام ورجال الدين . ومثلهُ اعتقاد برديصان في تأثير البروج والافلاك في حظوظ البشر مذهب شاع بين السريان حسبما قال دوفال

٥ : لا يسوغ لنا ان نبرئ ساحة هذا المبتدع من وصمة الشرك وجلّ ما يقال انه كان ثنويًا حسبما وصفه كتبة العرب وكان يقول بأصلين اصل للخير واصل للشر . وانه لم يكن يعتقد بكتب العهد القديم . وربما قدَّسها حسب اهوائه فقبل منها ما وافقه ونبذ ما خالف عقيدته معتمداً بذلك على كتب الادريَّة لاسيما في أمر تكوُّن العالم

٦ : لا نعرف كيف نوفق بين روايتي بسرخوني وابن العبري وبين رواية كتاب اسفار الاسرار . فانَّ المؤلفين الاولين يزعمان ان برديصان كان ينكر قيامة الاموات اما كتاب اسفار الاسرار فيقول انه كان يعتقد بالقيامة وانَّ في الحشر تعمّ رحمة الله جميع البشر فيخلصون ولا يهلك احد منهم فالاجدر بنا ان نذهب هذا المذهب الاخير اذ ان برديصان يقرُّ في كتابه شرائع البلاد بحرية الانسان وبتحمله تبعة اعماله وبالنتيجة انه يقرّ بيوم المعاد ولكن معتقده يختلف عن النصارى

الى هذا الحدّ كفاية . وسنتوسع باذن الله في البحث عن هذه الشيعة في كتابنا « كشف الدفين في مذاهب الادريين والثنويين . » وكل آتٍ قريب . والسلام ؟ .

كتاب الكتّاب لابن درستويه

في بشرح الاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

باب رسوم خطوط الكتب وفصولها (تتمّة)

(65) واعلم انّ احسن ما يكون المطّ في الخطّ الذي تتقارب سطوره وتتفرّق حروفه لأنّ المطّ ايضاً تفرقة بين الحروف فهو من جنس هذا الخطّ ولذلك حَسُن معه . واما الخطّ المتراصف الحروف المتباين السطور فلا يحسن ذلك فيه الّا في مواضع الضرورة كبادئ الفصول ومقاطعها واواخر السطور وأعجاز الشعر . واحسنُ المطّ في غير ذلك ما توسّط السطور واقبحه ما ابتدئ به . ولا يحسن وقوع المطّ في سطرَين متواليَين ولا متحاذيَين ولا متجانحَين . وكثرة المطّ قبيحة في كلّ حال

واعلم انّ اصوبَ المدّ عندهم ما كان في كلمة على اربعة احرف فصاعداً بعد ان يكون ذلك على قسمة صحيحة . واقبحُ المدّ ما كان في كلمة على اقلّ من اربعة احرف ولا يجوز ذلك الّا عند الضرورة لتتمّة سطر او نحو ذلك ولذلك قالوا : المدّ في حرفَين سوء التقدير

ومن بنات الثلاثة ما يجوز مدُّهُ . ومن ذوات الاربعة ما يقبُحُ على حسب ما توجبُهُ القسمة . فمن المدّ على القسمة في الاربعة ما كان في مثل « مُحَمَّد » تُقرَن الميم بالحاء ثمّ تُمدُّ وتُجعل الميم والدال بعد المدّ (محمّد) . وكذلك ما شاكل هذا في الاقسام وان زاد على الاربعة

ومن (66) المدّ في الثلثة على أصوَب القسمة ما كان في كلمة اوّلها جيم او سين او عين وفي آخرها ألف او لام لأنّ كلّ واحد من الالف واللام يقوم مقام حرفين مثل سَمَاء عَمَاء سَيْل نَيْل جَمَل عَمَل تبتدئ بحرفَين ثمّ تمدّ وتجعل الاف واللام بعد المدّة (سماء عماء سيل نيل جمل عمل) . فان كان آخر هذه الكلمات او نحوها حرف غير الالف واللام كتبتَ حرفاً من الثلثة ثمّ مددتهُ وجعلت الحرفين الباقيين بعد المدّة لأنّ كلّ واحد من هذه الاحرف يَعدلُ حرفين غير الألف واللام نحو « خَتَمَ عَمَدَ سَتَرَ »

فامّا الاربعة التي يَقْبُحُ فيها المدّ على التسمة فما كان فيها لامٌ او كاف مشكولة مثل « عَليم مَكين » كان الصواب في هذا ان تُكتب العين ثمّ تُمدّ وتُجعل اللام بعدَ المدّة وتكتب الميم ثمّ تُمدّ وتُجعل الكاف بعد المدّة نحو « عـليم مـكين » ولا يجوز ان يُمدّ ما قبل الياء المتطرّفة في شيْ من الخطّ نحو « موسى وعيسى ». واذا كانت الدال او الكاف او الرآء او الهآء او نحوهنّ متطرّفة لم يَحْسُن المدّ قبلهنّ لأنهنّ يَنفردنَ مثل « جُند سَكك هنة قَبر » الّا انهم ربّما فعلوا ذلك في الراء خاصّة فكتبوا « غَـرٌ ضـرٌ » . ولا تُمدّ الكاف المشكولة ولا الكاف واللام مبتدأتَين ولا متوسطتَين (66) نحو « كم بكر كَبْن بأج » . ولا يجوز مدّ الباء والتآء والثآء والقاف والنون واللام اذا كنّ مبتدءآت نحو « بَعد قَبل لَبَن » . وكلّ تآء او ثآء ممدودة فلتكن المطّة من وسطها اذا طالت المدّة ومن ثُلُثَيها اذا قَصُرت في خطّ الامساك خاصّةً ولتكن المطّة بعد هذه الاحرف في الخطّ الخفيف من طرفها

٨ ما يَحْسُن من ردّ اليآء وتَعْريقها وما يَقْبُح

واعلم انّ رد اليآء بمنزلة المطّ ومنهُ ما يَحْسُنُ ومنهُ ما يَقْبُحُ وقد قيل : طولُ الردّ يَنْفي وردُّ المدّ طُغيان . واعلم انّ كلّ يآء وقعت بعد الحروف المعرّقة لايجوز فيها الّا التعريق دون الردّ . وكلّ يآء وقعت بعد الحروف التي لم تُعرَّق كالطآء والظآء والدال والذال والالف فالرَّدُّ فيهـا جائز . وكذلك اذا اتّصلت الياء بما قبلها جاز فيها الردّ والتعريق الّا ان يَمْنع من ذلك عارض . فاذا اوقعت اليآء طرفاً بعد حآء او عين او كاف لم يَجُزْ ردّها نحو « حي عي كي » ولكنها تُعرَّق نحو « حَيّ عيّ كَيّ » (67) . واذا تطرّفت بعد قاف او فآء مبتدأتَين لم يَحْسُن تعريقها نحو « في قي » ولكن يجب ردّها مثل « فِي قِي » . واذا اجتمعت يـآن متطرّفتان في كلمتَيْن متجاورتين لم يَجُزْ ردّهما جميعاً نحو « حتي متي » ولكنّ الواجب تعريق احداهما وردّ الاخر مثل « حتّى متى » ومثل « يصلي على محمّد » واذا تطرّفت الياء بعد مدّة في كلمة مثل « حـتّى ومَـتى » و« يصـلي على محمّد » فالأجود تعريقها الّا ان يقع شيْ من ذلك في قافية شعر فيترك فيه الواجب للتسوية بين صور القوافي

٩ ما يجوز فيهِ التصوير والادغام وما يَقْبُح ذلك فيهِ

واعلم انَّ اصل كلّ خطّ وعمودهُ الفتحُ دون التَّعمية والتبيين والتقويم دون الادغام والتَّصوير غير انَّ بعض الحروف يُدْغَم وبعضها يُصَوَّر في الخطّ الخفيف خاصَّةً في بعض المواضع لسرعة اليد فيهِ فممَّا يَحسُن ادغامهُ السين في مثل حَسَنَ وسَمُجَ . والهآء في مثل « عما واليها وبينهم » ونحو ذلك . والكاف المرآة المنتصبة اذا تطرَّفت وبعدها واو عطف (67) نحو « عليك واليك » ونحو ذلك . والرآء في مثل « الرحمٰن الرَّحيم » . والميم في « مُحَمَّدٍ وعمروٍ » . والبآآت وما أشبهها قبل نون الجميع المتطرِّفة في مثل « المؤمنين والصالحين وعشرين » ونحو ذلك . وممَّا لا يَحسُن ادغامهُ السين بعد الكاف المشكرلة في مثل « كَسِلَ ونكسَ . ويَحسُن ؟؟؟ بعد اللام في الخطّ الخفيف في مثل لسان وطيلسان (لسان وطَيْلسان) واذا وقعت في الخفيف كسرة بين الجيم والالف او بينها وبين الدال او العين او الكاف او اللام جاز إدْغامها وتبيينها ولا يجوز في غير ذلك ادغامها نحو « محمَّدٍ ونعمةٍ » . والواو والنون تبيَّنان ولا تدْغمان بعد مدَّة في اسفل اللام مثل « عَلَوا وفَلَسن » . والميم اذا وقعت بعد مدَّة في الخفيف فالاحسن فيها ان تكون معمَّاة مثل « بسم وقصم » واذا كانت في الثقيل مبتدأة او متوسّطة فحقُّها ان تكون مثلَّثة وان كانت متطرِّفة او منفردة فحُكمها ان تكون مربَّعة غير معمَّاة . والامساك كالخفيف الَّا في الثلث فانَّهُ يصوَّر فيهِ الميم المبتدأة والمتوسّطة . ولا تصوَّر المعرَّقة (68)

١٠ ما يَحسُن من الكَسْر والتَّعليق والإلْصاق وما يَقْبُح

واعلم انَّ التعليق في الكتاب لا يكون الَّا ان يُكسَر قبلهُ حرف او حرفان . والكَسْرُ قبل استتمام الحرف فيحسُنُ عند ذلك التعليق . فاذا لم يكن كسر فأخرجهُ مستوياً كالخطّة . وكلّ حرفٍ وصفنا ان التَّعليق له لازم وجآءك حرف معرَّق مثل الميم والزاي والنون والقاف فليكن معلَّقاً من الحرف الذي قبلهُ . وكلّ حرف تكتبهُ قبل الجيم والحآء والخآء المبتدأة ممَّا يُعلَّق بها فليكن على اوساطها . وما جآءك من صادٍ او ضادٍ او طآء او ظآء او كاف او دال او ذال اذا اتَّصلت بما قبلها فاكسر قبلهُ كسرةً ثم يوضع الحرف عليهِ الَّا في الخطّ الخفيف على ما ترى « مط سن حكم مد

مك ، وكلّ حرف قبل الجيم والحاء ممّا يُلصق غير المبتدأة فليكن على طرفها

١١ ما يحسُنُ من إمالة الأشباه وتسويتها وما يَقْبُح

(68ᵛ) واعلم انّ السين والشين يجب امالتهما الى ناحية يمين الكاتب وكذلك يجب ان يُفعل باشباههما كلّها في تفرقتها وجمعها مثلَ « بسم حسن حتم عتيد يحيى سلم موسى بحر » الّا انّ كلّ شبه يتبعهُ سين او شين مبسوطة تُضجع الى اليسار ولا يُلصَق حرفٌ بحرف ويُجعَل معلّقاً

١٢ شكل الكاف وتعريتها وما يَحْسُن من ذلك او يَقْبُح

واعلم انّ الكاف تكون مشكولةً ومطلقةً ومنتصبة ومُضجَعةً فاذا كانت متطرّفة او مفردة لم يَحْسُن شكلُها نحو « عُدْك ونِعْمتك » . واذا كانت مبتدأة او متوسّطة جاز شكلها وحُسُن . والكاف المفردة والمتطرّفة مقدارُ أعلى كلّ واحدة منهما واسفلها مقدارٌ واحدٌ شُكِلت او عُرِّيت وذلك مثل ك « بكَ » . وكذلك المُضجَعة وهي مشكولة على كلّ حال وشكل الكاف يُستَحسَن

١٣ معرفة مقادير التَّعْريق

(69ᵛ) واعلم انّ الحروف المعرّقة منها سبعة كبار تعريقاتها متساوية على مقدار واحد وهي السينان والصادان والقاف والنون والياء . واثنان صغيران على مقدار واحد وهما الراء والزاي واثنان بين الكبار والصغار متساويان ومتقاربان في التعريق وهما الميم والواو

١٤ وجوب الفرق وتركهُ عند اجتماع الامثال

قالوا اذا اجتمعت حادان او طآن او كافان فلتكونا على مقدار واحد لا تزيد احداهما على الاخرى في كلمة واحدة او كلمات في سطر واحد ولا يتفاضل أسنان السين بعضها على بعض . واذا اجتمعت في كلمة بآ وتآ وثآ ونحوهنّ في موضع واحد ثلثٌ واربعٌ منهنّ او اكثر فليُفاضل بينهنّ في السمك نئلّا يشبهن السين او لِيُسَنَّ . وكلّ مشتبهَيْن اجتمعا والتبسا فَلْيُفرَّق بينهما امّا بتحقيق واما بتخفيف او بادغام او تعوير او ردّ او تعريق او فتح او مطّ او نقط او شكل .

وقالوا اذا اجتمع واوا عطف وجب الفصل بينهما (69)

٥ حُسن التقدير وتسوية السطور واختلاف الخطوط

واعلم انَّ ملاكَ الخطّ استواء التقدير ورصف الحروف وتسوية السطور ومدّ ما يَحسن مدُّهُ وقصر ما يجب قصرُهُ وتعديل قسمتهِ وإفراد ما يَحسن افرادُهُ والمقارنة بين ما يحسُنُ ان يُقرَن بهِ وفتح ما لا يجب تعويرُهُ وتسوية جَنبَتَي الكتاب وحواشيه وتوسيع فصولهِ والمطّ في اوّل كلّ فصلٍ فيهِ وفي آخرهِ مطّةٌ والجمع لما بينهما من الحروف الّا ان يوجد موضع يَحسُن فيهِ المطّ

ومما يُعدَّل به السطور ان تُجعَل اعالي ألفاتها ولاماتها وكافاتها المنتصبة وطآتها متآزية على مقدار واحد غير متفاضلة وتُجعل اسافل الحروف المعرّقة كالصادات والسينات والنونات واليآت متساوية بمقدارٍ واحد غير متفاوتة وكذلك اسافل المقوّس كالجيمات والعينات فانها تسلم بذلك من الاعوجاج

واعلم انَّ لكل ضربٍ من الكتب ضرباً من التقدير في الخطّ وقد كان (70) التقدير في كتب الرسائل خاصّةً ان تُنبَذ حروفها فتُجعل متفرّقةً ويقارَب بين سطورها فتكون متدانية وكان التقدير في السجلّات على ضدّ ذلك من الجمع بين الحروف والمباعدة بين السطور واجتناب المطّ والفصل فيها غير انَّ صيغة حروف السجلّات ايضاً على تلك الصورة سواء لا تُصغَّر ولا تُكبَّر . واما العهود فألفاتها مخالفة لألفات الثلثين ولا يعلق في السجلّات ولا الجليل . واما المؤامرات فعلى صيغة حروف الثلثين الّا انَّ حروفهُ اصغر . واما الأجورة والمفتح فبين الاصل والثلثين . واما الاثلاث فمن الاصل الاوّل وتحرّك فيها اليد ولا يُتحرّى التصحيح . وللكتّاب بعد ذلك اختيارات ومذاهب منها الموافق لما ذكرنا والمخالف . وكلّ ذلك صواب انشاء الله

هنا اعلان عن قرب بقي من كتاب الكتّاب بابهُ الاخير وهو الذي ذُكرت فصولهُ في العدد الاوّل (ص ٦٠-٦١) وكان قصدُنا ان ننشرهُ بتمامهِ في اعداد السنة الحاضرة فضاق عنهُ المكان ولا يحسُن ان يؤخّر للسنة التالية فآثرنا نشرهُ على حدة مع بقيّة التآليف وما نضيف اليهِ من الملحوظات والفوارس فنصدرهُ ان شاء الله وافياً تامّاً في اوائل السنة ١٩٢١

مقاتلة الحشرات الضارّة بالزراعة

لحضرة الاب اسكندر طوران اليسوعيّ (تتمّة)

٤ طرائق مختلفة لمقاتلة الحشرات

لا بُدّ لارباب الزراعة ان يتولوا بنفسهم مقاتلة الحشرات ليحصروا ضررها . وممّا يرشدهم الى ذلك معرفة طبائع الحشرة التي يريدون مناوأتها كأطوار وجدانها ولا سيّما طور كيانها المؤذي والزمن الموافق لمحاربتها وملاشاتها كمعرفة الاحوال الجوّيّة والفصول التي تساعدها على النموّ . ولكلّ حشرة غريزتها في وضع بيضها وطلب طعامها وقوت صغارها . فاذا وقف الزارع على هذه المعلومات تيسّر له ايجاد بعض الوسائل لمحاربة عدوّه

فدرس طبّاع الحشرات اوقف اصحاب البساتين في بعض البلاد على صيانة اصول النسائل عند نقلها لكي يغرسوها في الارض فانهم يلفّون جذورها الى عمق بعض سنتيمترات بخلقة من القصب او قطعة من الثلك لئلّا تقرض الحشرات تلك الاصول بانيابها . وقد عرفوا في اي عمق تسري الحشرات المذكورة وربّما رصدوا طريقها الى ان يقنوا على منفذها حيث تبني وكرها وتعشش فيخربون العشّ ويبيدون سكّانهُ

وهكذا بقيّة الحشرات . ألا ترى كيف يقاتلون البعوض حيثما تفشو حمّى الملاريا والحمّى الصفراء فانهم يسعون باتلاف دودها الذي ينمو في المستنقعات واذ لحظوا انّ هذا الدود يحتاج الى استنشاق الهواء يصبّون على وجه الماء قليلًا من زيت البترول فيمتدّ على سطح البركة واذا مسّهُ الدود اختنق بهِ

وافضل واسطة لمقاتلة الزنابير ليست هي الركض وراءهُ في الصيف مع الخطر بلسعهِ وانّما هي بإتلاف العشّ الذي تبنيهِ أُنثاهُ في مخاريب الجدران او في البيوت وراء الخزانات وبين اثاث الدار . لأن الانثى وحدها تصبر على برد الشتاء دون الذكر فتخلف نسلها الشتيّ في الربيع

اما الكرمة فيصونها الكرّام في شمالي سوريّة من الدود الذي يقتحمها ليلًا ويختفي في كعبها نهارًا بان يلفّ ساقها بخرقة مبلولة بمائع لزج . ويصونها الاميركيّون في

الولايات المتحدة بأن يدهنوا ساق الكرمة بدبق يدعونهُ « مغري القوائم » (Tanglefoot) لا يذوب في الصيف وهو مركب من الراتينج وزيت الخروع وصمغ كوپال . امَّا الدود الذي يأوي الى شجرة الكرم فافضل منوال لقتله رشّ الدوالي بالكبريت كما يرشونها به لمعالجة الرَّمد

وكثير من الحشرات يُتَّقى شرُّها باتلاف اعشاشها قبل بلوغ دودها وانتشاره في فصل الربيع . ومما يعالجون به الاشجار المثمرة التي تَخزُ الحشرات اوراقها وتدسّ بيضها في ثمارها قبل ان يعتد زهرُها ان تُرش عليها بعض المسحوقات او المواد المسمَّمة . ومن الحشرات ما يُنفَض عن الشجر نفضاً . كما يفعلون في بعض انحاء اوربَّة لتطهير شجرة الكرم من حشرة تقرض اوراقها تدعى غريبوري (gribouri) فيزلزلون الجفنة هزًّا شديداً فتتساقط الحشرات في وعاء مجهَّز لذلك فيقتلونها — وتُصاد حشرات اخرى ليليَّة بواسطة النور لا سيَّما بعض الفراشات التي تؤذي شجر البساتين والكرم . فتوقد في الجنينة بعض السُّرج ذات النور الساطع كالاسيتيلين من مسافة الى أخرى . ويوضع كلّ سراج في لكن او دست مملوء من الماء مع كميَّة قليلة من الزيت القيِّم الفاسد فتتهافت الحشرات الى النور وتسقط في الدست ميتةً فيقلّ عددها

وقد سبق القول انَّ الانسان شريك في مقاتلة الحشرات فغنيّ عن البيان انهُ ينبغي على كلّ ارباب الزراعة بل على جميع الناس لحاجتهم الماسَّة الى الحبوب والمغلَّات والفواكه ان يحرسوا ويحتاطوا بوقاية وتنمية اعداء الحشرات الضارَّة ولا سيَّما خشاش الطير المساعد للزرَّاع في اتلاف الهوامّ والدود الضارّ . ومن ثمَّ ايضاً هم ان يدَعوا الاولاد يعيثون باعشاشهم او يصطادونهم بالدبق

يروي التاريخ عن فردريك الثاني الكبير ملك بروسية انهُ سمع في بستان بلاطهِ في پُسطدام زَقزقة العصافير التي كانت تدمّر ثمار شجرة الكرز فتأفَّف منها وجعل درهماً لكلّ من يأتيهِ بزوج منها . فما مرَّ عليهِ ثلاث سنوات حتَّى فني جنس العصافير لكنَّ عدد الحشرات وضروب الدود المؤذية بلغ مبلغاً عظيماً فاتلف كلّ ثمار الشجر مع بقيَّة غلَّات البستان فعكس فردريك فعلهُ واعطى درهماً لكل من يأتيهِ بزوج من تلك الطيور

ولعلّ زرَّاع سوريَّة الداخليَّة يأخذهم الاندهاش لدفاعنا عن العصافير مع ما

يُعرف من نفعهم وأذاهم للغلّات . نجيب انّ كلامنا عن العصافير الاهليّة التي تسكن في ظهرانينا في المدن والقرى طول السنة ولا يُعرف جنس آخر سواها في اوربة . امّا ما يدعوهُ الاهلون بالعصفور الدوري الذي يأتي في آخر الربيع الى نهاية الحصاد ويسمن من غلّاتنا فلا يعرفهُ اهل اوربة وانّما هو خاصّ ببلادنا وآفة من آفاتها ولذلك لا بأس من صيده ومحاربته على خلاف الجنس المستوطن بيننا فانّ خدماته اوفر كثيرًا من أذاه ببعض الثمار

ولكن دعنا من الطيور ولنعرد الى الحشرات . أفلا يمكن يا ترى ان نستخدم لمكافحة الحشرات الضارّة بالزراعة حشرات أخرى تعاديها وتتلفها وتريح الناس من شرّها . هو سؤال القاهُ بعض علماء الزراعة واجابوا عليه بالايجاب بعد البحث المدقّق . وهذا ما سنبيّنهُ في الصفحات التالية فنثبت ما يوجد في الطبيعة بعنايته تعالى من التوازن والنظام اذا رُوعيت الشروط المعقولة في ذلك لاكتشاف الحشرات النافعة وتسليطها على الضارّة ثم لاتخاذ بعض الوسائل لاتلاف هذه الهوامّ المفسدة عند تقصير الحشرات النافعة عن أداء عملها (١

٥ مقاتلة بعض الحشرات الضارة بأضدادها

﴿ ١ إيسريا بوخاري ﴾ أشرنا اجمالًا الى هذه الحشرة (ص ٥٠٢) في مطاوي كلامنا عن الحشرات المتطفلة وانّما ينبغي العود الى ذكرها لكثرة انتشارها وفظاعة مساوئها حتّى في بلادنا الشرقيّة . اصل هذه الدودة من اوستراليا وهي الدُّ اعداء الاشجار المثمرة . تشبه الشبه التامّ دودةً أخرى يستفيد منها اهل الهند بعد تربيتها قيد قونها ويتّخذون منها سموقًا احمر قانئًا وانّما هذا الجنس لا بأس منهُ . وبهِ تعلم كم تختلف الاشياء في منافعها ومضارّها

كانت الزحفة الاولى للدودة الاوستراليّة على حدائق كاليفورنية . فانّ اهل تلك البلاد بعد نفود مناجم ذهبها اصبحت موردًا جديدًا لغنى اهاليها بما زرعوهُ في تربتها المخصبة من الاشجار المثمرة كالليمون والتفّاح والخوخ والاجاص الخ . فاتت باثار غاية

(١ اطلب مجلّة الابحاث الدينيّة Etudes Religieuses, 5 *Avril et* 5 *Mai*, 1917; *cfr aussi* Annales de l'Institut agronomique, 2e *Série*. t.vi. *fasc*,2,1917

في اللذة كان يتزاحم عليها زُبناء العالمين. فلمَّا كانت السنة ١٨٧٠ لاحظ بعض الملَّاكين انَّ اشجارهم قد اكتست ببقع شبيهة بالبرَص يعقبها ذبول الى أن تتلف فدُعي الاختصاصيُّون لفحصها ومعالجتها. فما لبثوا ان وقفوا على سبب الآفة فاذا هي حشرات دقيقة لم تُعرَف سابقاً في اميركة كانت تساور الاشجار في عدد لا يُحصى من ساقها الى ادقّ اغصانها فتمتصّ مائيتها. وبعد البحث الطويل تحقَّقوا انها كانت انتقلت من اوستراليا سنة ١٨٦٨ ملتصقة ببعض من اشجار الاكاسيا. وممَّا ثبت لهم بالتجربة انَّ كل حشرة منها تناسل ثلاث مرات في السنة ولا يقلّ النسل الواحد عن ٥٠٠ الى ١٠٠٠ بيضة فيبلغ سرُو الواحدة وذرّيها في السنة العدد المهول ١٢٥ مليوناً

انتشرت الدودة بسرعة في انحاء الولايات المتحدة سنة ١٨٧٧ ثمَّ تخطَّت الى زيلندة الجديدة وبلغت الى مستعمرة الكاب والى جزائر الاوقيانوس الهادي (سنة ١٨٨٩) والمرجَّح انَّها هي الدودة عينها التي شاعت في مصر سنة ١٨٨٠ فدُعيت هناك باسم ايسريا المصرية (Icerya Aegyptiaca). وفي السنة ١٨٩٠ ظهرت في البورتغال زاحفة اليها على الاصحّ من جزائر الأزور. ثمَّ صارت النوبة لايطالية قريبا من نابولي وتعدَّت الى سواحل الشام ثمَّ ارخبيل اليونان فدالماتية فصقلية. ثمَّ انتهت الى نيس جنوبيّ فرنسة حيث يشمر فيها وجدها شجر الليمون

امَّا الفخر في اكتشاف الواسطة لمحاربة هذا الداء العياء فانه يعود الى المكتب الزراعيّ في الولايات المتَّحدة فان الفرع المختصّ منهُ بالحشرات الزراعيَّة كدَّ جبينهُ وسعى للسعي المتواصل الى أن عرف عدوّ الايسريا. وذلك انَّ اعضاء المكتب المذكور اذ بلغهم انَّ اصل هذه الحشرة من اوستراليا اوفدوا واحداً من علمائهم ليأخذ عنها المعلومات الوافية فيقف على اضرارها والطرائق المستعملة لمقاتلتها. فما عتَّم أن وجدها هناك على عدَّة اشجار من جملتها الاكاسيا لكنَّ الاوستراليين لم يبالوا بها ولم يشعروا باتلافها. واذ دقَّق البحث في هذا الامر الغريب وجد ان بعضاً من الهوامّ الصيَّادة والحشرات المتطفّلة تناصبها القتال فتكاد تتلفها

فلمَّا تحقَّق ذلك فكَّر في نقل تلك الحشرات المعادية للايسريا. واذ رأى أن تَنْلها حيَّةً في المحال لقصر عمرها عمد الى بيضها فركَّبهُ على دودة الايسريا ونقلهُ هكذا بالتبريد الصناعيّ لكي يصير تفقيسهُ في الولايات المتحدة. لكنَّ هذه

الامتحانات المجدَّدة مدَّة سنتين لم تأتِ بنتيجة مُرضية . فجرَّب حينئذٍ العالم الاميركيّ الحشرات الصيَّادة فاختار منها اجناساً من جملتها حشرةٌ نهمة تدعى نوفيوس كرديناليس (Novius cardinalis) نقلها مع نباتٍ حيّ لتغتذي به في الطريق فجاءت نتيجة عملٍ طبق المرام ثمَّ ربَّاها في اقفاص فلم يمرّ عليها زمن طويل حتَّى توطَّنت البلاد الجديدة ونمت فيها ثمَّ أُطلق سراحها في الجهات الموبوءة فتظفَّتها بوقت قليل من دودتها المفسدة . ومن عجيب امر هذه الهامَّة الصالحة انَّها تنسل ستَّ دفعات في السنة وتبيض كلّ دفعة ٢٠٠ بيضة . فيبلغ عدد مواليد الحشرة الواحدة ومواليد نسلها في السنة ألفي مليار فتأمَّل !

فتسارع ارباب الزراعة في كلّ الانحاء ان يلتجئوا الى نفس العلاج فأتى بالنتيجة عينها واصبح ضرر الايسريا زهيداً لا يُكترَث له

ومن المحتمل أن الظروف تساعد ارباب الزراعة على مناهضة لشكال غيرها من الحشرات المضرَّة بوجود الموانع المعاكسة لها الَّا ان ذلك يستدعي شروطاً خصوصيَّة لا تتمّ الَّا بدرس الحشرات وطباعها والاحوال الموافقة لوجدانها والحذر من وقوعها في حكم حشرات متطفّلة تناصبها وغير ذلك

٢ الحشرة المتلفة للغابات هي الفراشة المدعوَّة ليباريس ديسپار (Liparis dispar) التي لمَّحنا اليها في اوَّل المقالة (ص ٩٤٣) فدونك خلاصة اخبارها . كان في بوستون نحو السنة ١٨٧٠ تاجر فرنسويّ الاصل يبحث عن الحرير واستنتاجه فخطر له أن يستحضر من اوربَّة الفراشة المذكورة ليجرّب فيالج دودتها لعلَّه ينال بها حريرًا غير حرير دود القزّ يغتني به . فحدث انَّ القفص المودعة فيه تلك الفراشات انقلب صدفةً فطارت منه الفراشات المذكورة وحطَّت على الشجار قريبة . فلم يُبالِ احد بامرها . لكنَّه بعد سنين قليلة وجدوا انَّ الغابات المجاورة لبوستون قد تلفت بفعل دودة تحقَّقوا انَّها دودة الليباريس المتناسلة من الفراشات الفارَّة من القفص . ثمَّ سرت الدودة من مقاطعة الى اخرى حتَّى بلغت خمس ولايات متاخمة لولاية ماساشوستس فعاثت كلّ العيث في غاباتها وأفسدتها

على انَّ الاميركيين لم يصبروا على هذه الجائحة فاخذوا يبحثون عن الوسائل ليتلفوا تلك الدودة وصرفوا منذ السنة ١٨٧٩ الى ١٩١٣ نيفاً ومئة مليون فرنك

لهذه الغاية ليصونوا غاباتهم من شرّ ذلك العدوّ الالدّ ويحرسوا الغابات الممتدة على طول ٦٠٠ كيلومتر التي لتقرّب الدودة لباريس منها

وفي اثناء ذلك كان مكتب المزروعات في الولايات المتّحدة لا يألو جهدهُ في طلب الدواء لذلك الداء العُضال فوجّه بعض اعضاء فرعه المختصّ بدرس الحشرات الى بلاد مختلفة حتّى اقاصي اوربة وآسية كروسيّة واليابان لعلّهم يجدون الحشرة المقاتلة لحشرة الليمانتريس فينقلونها الى اميركة . وكانوا حيثما يحلّون يستخبرون عن وجود الليمانتريس وطباعها ومضارّها وما يقوم في وجهها من الحشرات المعادية لها . فتوفّقوا الى اكتشاف كثير منها في بلاد شتّى فكانوا يودعونها في صناديق مجهّزة لذلك فيرسلونها الى اميركة ليبحثوا عنها بحثاً حفيًا ويربّوها تربية نظامية اذا وجدوها صالحة لمقاتلة الليمانتريس . فتراكمت في بوستون تلك الارساليّات واجتمع العلماء الطبيعيّون للقيام بامر الحشرات المتطفّلة على الليمانتريس وتوليد بيضها وتربية دودها وفحصها بالمجهر لئلّا تأوي اليها بزرةُ هامّة اخرى وتقاتلها . ففي السنة ١٩١٣ كان هؤلاء العلماء قد تمكّنوا من توطين خمسة اجناس من الحشرات المتطفّلة على الليمانتريس اتتهم من انحاء شتّى مع اهتمامهم بتربية غيرها . ولا شكّ انّ الحرب الكونيّة التي نشبت بعد ذلك بين الدول الاوربيّة آذنت ايضاً الحشرات المعدّة لمحاربة الليمانتريس بقتال عدوّة الغابات والفتك بها ونجاة الاحراج من شرّها

﴿ ٣ الحشرة المفسدة القطن ﴾ يعلم القرّاء أن الولايات الواقعة في جنوبيّ الولايات المتّحدة غنيّة بزارع القطن . لكنّ لهذا النبات اعداء يتهافتون عليه في مظانّه اشدّهم ضررا به سوسةٌ صغيرة يدعونها بلسان العلم انثونوم « Anthonomus grandis » طولها ٧ ملمترات لها دودة تندسّ عند خروجها من البيضة في حبّة القطن فتفترس خيوطة الشعيرة التي بها تجهّز الاكسية البشريّة ومنها ايضاً لسوء الحظّ تتّخذ المواد الانفجاريّة للحرب

كان دخول هذه الحشرة في الولايات المتّحدة سنة ١٨٩٢ زاحفةً اليها من بلاد المكسيك فأخذت تعيث في مزارعها القطنيّة وألحقت بها من الاضرار في عشر سنوات ما قدّروا قيمته ثمانين وخمسين مليوناً من الفرنكات دون ان تنجع في مقاتلتها عدّة وسائل توسّل بها الاميركيّون ومن جملة ما التجأوا اليه ايضاً الحشرات الماكلة .

للانثونوم والبالغ عددها ٥٤ صنفاً مختلفاً فما ادركوا الغاية المقصودة

ثمّ نهض المكتب الزراعيّ وفرعهُ المختصّ بدرس طباع الحشرات لمساعدتهم ببحثهِ عن خواصّ حشرة القطن وشروط غذائها ونموّها . فتحقّق بالتجربة انّ هذه السوسة تهلك غالبا اذا فرغت من قوتها في الخريف قبل جمودها في الشتاء . فأمروا اصحاب المقاطن أن يقلعوا كل الاغراس بعد قطف قطنها وان يسبقوا زرع الاغراس الجديدة ليعجلوا قطفهُ قبل الخريف فيختاروا لذلك الاجناس السريعة النموّ

وممّا وقفوا عليهِ انّ حشرات اخرى غير الانثونوم تقرض القطن في زمن باوغها ان لم تجد غيرهُ قوتاً لكنّها في طور حياتها الدوديّة تغتذي من لحم الانثونوم فزرعوا لها حول المقاطن نباتاً برّيًّا تغتذي منهُ البالغة الى عهد تفقيس بيضها فاذا حان وقت نقلها حصدوا ذلك النبات فتجمعد الحشرات على المقاطن لتنجو من المجاعة وتنسل عليها دودها الذي يُغير على دودة القطن فيتلف كثيراً منها . فترى كيف تختلف وجوه القتال على اختلاف الحشرات الضارّة

﴿٤ الحشرة المفسدة للاثمار﴾ دونك ساحةً وغىً اخرى تحارب فيها ذبابةٌ صغيرة ذات اجنحة شفّافة مبرقشة بسواد يدعوها الانكليز بذبابة البحر المتوسط (Mediterranean Fly) واسمها بلسان العلم «Ceratitis capsitata» لها في بلاد اوستراليا الغربيّة وافريقية الجنوبيّة غارات شعواء على اثمار حدائقها

فمن اين اصلها يا ترى ؟ وما علاجها ؟ فهذا ما بحثت عنهُ حكومة اوستراليا فأوفدت احد علمائها سنة ١٩٠٣ فاستنتج هذا من اسمها الانكليزيّ ان منشأها في سواحل البحر المتوسط فزار البلاد الواقعة بقربهِ كفرنسة وايطاليا واسبانيا والجزائر وتونس فثبت لديهِ انّ كلّ هذه البلاد تعرفها وتتأذّى منها دون ان تعلم لها نجعاً يعاديها . فلم ييأس المذكور بل استدلّ من وجودها في اسبانية أنها سرت الى تلك البلاد من المستعمرات الاسبانية او من البلاد التي تعامل اسبانية فزار جزائر الفيليبين والصين واليابان وسواحل الهند دون جدوى . فعاد الى وطنهِ خائباً الّا انهُ في السنة التالية ١٩٠٤ وما يليها الى السنة ١٩٠٧ قصد مراراً بلاد البرازيل ثم ولايات الهند فوجد عدّة حشرات صيّادة او متطفّلة تُقاتل الذبابة المؤذية لكنّهُ خاق ذرعاً مع ما توسّل بهِ من الوسائط عن نقلها حيّةً الى بلاد اوستراليا

فبقي الامر كذلك حتّى تحفّز احد الايطاليين للتفتيش عن حشرة وافية بالغرض فطاف في جهات المعمور ليفتش عنها وعن حشرة اخرى تفترض في ايطالية شجر الزيتون فرجع وبصحبته عدّة حشرات صيّادة او متطفّلة كان يرجو من تربيتها خيراً. ففي السنة ١٩١٣ كانت اختباراته جارية جرياً حسناً ولم نعلم ما حدث بعد ذلك. وكفى بذكر هذه المساعي لبيان همّة الدول في مقاتلة الحشرات الضارّة بالفلاحة والزراعة وما تتكلّفه من المبالغ الطائلة لصيانة مزروعاتها

﴿٥ الحشرة المفسدة للكثرى﴾ الكثرى هو الاجاص في الشام وبه دُعيت هذه الحشرة (Taeniothrips Piri) لانّها تعيث به وبالتفاح خصوصاً وهي فراشة من فصيلة الهدّبات الاجنحة (Thysanoptères) لأهداب توجد في اجنحتها العليا القصيرة. وقد اجتاحت انحاء بلاد كاليفورنية والمرجّح انّها انتقلت اليها من فرنسة او من انكلترة حيث افسدت سابقاً اشجارها فهذه الحشرة كما روى عنها الثقة تمتصّ مائية الشجرة فتمنع عن النموّ براعمها وزهورها وتجعّد اوراقها وتسبّب سقوط ثمرها قبل نضجه. اما مداواة الشجر فتصير بالرشّ عليها من مزيج البترول والنيكوتين المدوفين في ماء الصابون فترشّ اوّلاً في اوائل آذار قبل الازدهار ثمّ ترشّ ثانيةً بعد ذلك باربعة الى عشرة ايّام. واذا استحكم منها العدوّ فتُرشّ ثالثة بعد سقوط ورق زهرها الّا انّها تُرشّ هذه الدفعة من اسفل الى العلوّ ليصيب المزيج ظهر الاوراق حيث تعيش الحشرة كما أصيب باطنها بالرشّين الأوّلين. وفي الخريف تُعزق الارض فتتلف الحشرات الساقطة عليها. وهكذا ينجو الثمر من آفتها

﴿٦ الحشرتان المفسدتان للبرسيم والقت﴾ شاعت حشرة البرسيم (Cécidomie du Trèfle) في ولاية ايلينوا من اعمال اميركة فأفسدت ما شاءت من هذا العلف الثمين. والحشرة المذكورة هامّة صغيرة ترصد ذاك النبات عند ازدهاره فتلقي في كل زهرة بيضةً من بيضها فاذا نقفت افترست دودتها حبوب البرسيم فلا يبقى منها ما يُزرع للسنة القابلة ثمّ تتحوّل الدودة الى عروس ثم تكتسي بجناحيها في آب فتبيض وتتقلّب في اطوارها الى ان تبلغ تمامها في الربيع وهلمّ جرّا. اما مقاتلتها فبمجاعتها. وذلك بان يُحصَد البرسيم قبل ان تقوى الدودة على افتراس حبوبه فيبس وتهلك الدودة ببيسه ويهلك نسلها بهلاكها. أجل انّ الزارع يفقد حبوب البرسيم الّا انّ

الاستعاضة عنها سهلة ويأمن في العام التالي من شرور تلك الدويبة

اما حشرة الفصفص (luzerne) او القت فقد وجدوا لها عدوا يناجزها القتال في جهات نابولي في ايطالية . وهي حشرة صالحة يسعون بتربيتها وتوفيرها ثم يطلقونها في مراعي القت فتطهرها من هوامها المفسدة

فترى ان طرائق الحرب تختلف حسب اختلاف العدو وبوجب الاطلاع على طباعه ومعرفة الهوام القاتلة له

﴿ ٧ قرادة حمى تكساس ﴾ هذه القرادة تشبه ذبابة الكلب وهي تنغث سمها في الدواب لاسيما في جنوبي الولايات المتحدة فتضنيها وتودي بها . وقد توصل الاميركيون الى اهلاكها جوعاً بطريقة انيقة وذلك انهم دققوا في مراقبة طباعها فعرفوا : ١ انها لا تتعرض للحيوانات البرية الصغيرة من ذوات الثدي وانما تستهدف البقر والخيل والبغال . ثم ٢ ان الانثى عند وضعها لبيضها الوافر العدد تسقط الى الحضيض . ٣ ثم ان بيضها لا يفقس الا بعد ٢٠ يوماً من وضعه فتصعد الدودة فوق اعشاب الحقل وتنتظر هناك مرور احد الدواب فتلتصق به . ٤ ثم اخيراً انها اذا تشبثت به تبقى لاصقة بلحمه الى يوم وضع بيضها على خلاف بقية القردان كقراد الكلب مثلاً فانها تتساقط على الارض في اطوار حياتها المختلفة

فاستنادًا الى هذه المعلومات اخذوا ينقلون دوابهم في زمن وضع القردان لبيضها الى مكان خالٍ منها فيدعونها هناك ٢٠ يوماً فقط فتسقط الاناث على الارض لتفريغ بيضها فعند سقوطها تُنقل الدواب الى مأمن من أذاها حيث تتملص ثانية من قرداتها الاناث . ثم تُنقل بعد ٢٠ يوماً الى محل آخر أنظف وآمن . وفي تلك الاثناء يُفقس البيض وتخرج الدودة فترتقي على الأعشاب واذا لا تجد في طريقها دابة تلتصق بلحمها تهلك جوعاً وهكذا تنجو الدواب من شر هذه القردان ثم تظهر منها الموج والمراعي بعد اشهر قليلة وهكذا توارت تلك الحمى الخبيثة التي عجز العلماء عن مداواتها

وخلاصة المقال ان في الطبيعة حشرات دقيقة لا يفي بها الاحصاء وكثير منها يناصب الانسان في مزدرعاته وماله الناطق والصامت الا ان الله وضع الدواء موازياً للداء فعلى المرء ان يبحث عنه بجدٍ ونشاط ويثا يلقى ما يكفيه شر اولئك الاعداء

ومما يجب عليه الاحتراس منه ان يراقب ما يأتيه من الخارج من نبات اجنبي

لئلّا يلج معه في الوطن الحشرات الضارّة. وهذا ممّا يتحتّم خصوصاً على الدواوين والجارك وفقاً للقوانين التي لم يرعها غالباً عمّال الاتراك في عهدهم بفعل الرشوة

وآخراً يُستفاد من هذا الدرس ان العدوّ الذليل الحقير ربّما أتى بالأذى الكبير فلا يحسن بالانسان ان يستخفّ به. فكم حقير ذلّل جبّاراً. وكم تغلب البعوضة الصغيرة رئيس السباع بابرتها كما قال الشاعر:

لاتحقرنّ عدوّاً في مخاصمة ولو يكونُ ضعيفَ البَطْش واليَدِ
فالبَعوضة في الجُرح المديد يدٌ تنالُ ما قصَرَتْ عنهُ يدُ الأسدِ

النصرانيّة وآدابها بين عرب الجاهليّة

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الفصل العاشر: الفنون الجميلة بين نصارى العرب (تابع)

٤ فنّ الموسيقي والغناء

الموسيقي من اجلّ الفنون الجميلة غايتها تأليف الالحان وتناسب النغمات وتنظيم الاوزان المحرّكة للنفس تحريكاً ملذّاً. فمنها الموسيقي الطبيعيّة لتلحين الاصوات البشريّة والآليّة المتّخذة من آلات الطرب كالعود والارغن. وكلتاهما امّا دينيّة لتمجيد الله وتحريك القلوب على خدمته وامّا مدنيّة ليسلو بها الانسان عن اشجانه وتطرب بنغماتها الصدور وتتشنّف بالحانها الآذان فتهيج في سامعيها مختلف العواطف اللينة او الشديدة المحزنة او المبهجة على حسب ايقاعها. ولذلك قال بعضهم انّ الغناء غذاء الارواح كما انّ الشراب غذاء الاشباح

ولم يكن العرب ليجهلوا هذا الفنّ وبعض اصوله في الجاهليّة كما يؤخذ من

روايات شتّى اثبتها ابو الفرج الاصفهاني في كتابه الشهير بالأغاني وربما دلّ على بعض اوزانه ونغماته بمفردات كان اصطلح عليها قدماء المغنين فكشف بعض المحدثين شيئاً من اسرارها (١

هذا في غناء اهل الحضر اما عرب البادية فلم يعرفوا الّا القليل من هذا الفنّ كالحداء لسَوق ابلهم وكالبسيط من التلاحين يسمّونها بالترنّم والتهليل والسناد والهزج. قال ابن خلدون في المقدّمة (٢: ٣٥٩ من طبعة باريس): «وهذا كلّه من اوائل التلاحين لا يبعد ان تتغطّن له الطباع من غير تعليم شأن البسائط كلّها من الصنائع ولم يزل هذا شأن العرب في بدواتهم وجاهليّتهم»

ولا نشكّ انّ نصارى العرب في الجاهليّة احرزوا لهم فخراً في هذا الفنّ كما اصابوه بالفنون الجميلة السابق ذكرها وذلك في قسمَي الموسيقى الدينيّة والدنيويّة معاً

فالموسيقى الدينيّة اثبتنا في ما سبق لنا من الكلام كم كان لنصارى العرب من كنائس واديار وصوامع ومقامات دينيّة شتّى في كلّ انحاء الجزيرة في شمالها وجنوبها واواسطها. تقام فيها الحفلات الدينيّة. ومن المعلوم انّ الرتب النصرانيّة تباشر غالباً بالغناء والترتيل سواء أُنشدت التسابيح التقويّة او تُليت المزامير والصلوات الفرضيّة وذلك منذ اوائل النصرانيّة كما ورد في رسائل القديس بولس حيث قال لاهل افسس (٥: ١٨-١٩): «امتلئوا من الروح متحاورين فيما بينكم بمزامير وتسابيح واغانيّ روحيّة ومرتّلين ومرنّمين في قلوبكم للرب». ومثلهُ قولهُ لاهل كولسي (٣: ١٦)

وقد ورد في كتب العرب انّ الرهبان كانوا اذا خافوا الملالة والفتور على ابدانهم ترنّموا بالالحان واستراحت اليه انفسهم. وقال الابشيهيّ في المستطرف في كلّ فنّ مستظرف (٢: ١٧٧): «لاهل الرهبانيّة نغمات والحان شجيّة يمجّدون الله تعالى فيها ويبكون على خطاياهم ويتذكّرون نعيم الآخرة» وقد قيل في مغنٍّ منهم (ياقوت ٢: ١٩١)

١) اطلب مقالات حضرة الاب كرلنجت عن الموسيقى العربيّة في المجلّة الاسيويّة الفرنساويّة Journal Asiatique, 1902

اذا رجّع الانجيل واهتزّ عائدًا تذكّر محزونٌ وحنّ غريبُ
وهاج بقلبي عند ترجيع صوته بلابلُ اسقامٍ به ووجيبُ

وقيل في غيرهم (٢ : ٦٩٥) :

اني طربتُ لرهبان بجاوبهم بالقدس بعد مدوّ الليل رُهبانا

وفي الشعر الجاهلي الفاظ اطلقوها على غناء القسوس والرهبان. فيقولون «هيّنم القسّ» اذا تنغّم بخفوت الصوت. قال ابن بن خُريم يشير الى تقديس الكأس عند النصارى (الاغاني ١٦ : ٤٥) :

ولم يشهد القسّ المهيّنم ناقوسها طروقًا ولا صلّى على طبخها خَبرْ

ومثلهُ «زمزم» اي طرّب في صوته خفيًا. قال الاعشى في المعنى (شعراء النصرانيّة ص ٣٧٨) :

لها حارسٌ لا يبرحُ الدهرَ بيتها وإن ذُبحت صلّى عليها وزمزما

واذا رفع صوتهُ بالدعاء قالوا «سبّح» وانشدوا :

وما سبّحَ الرهبانُ في كلّ بيعةٍ ايلُ الاياليْن المسيحُ بن مريما

واذا تغنّى القسّ بقراءته قيل شمعل. واذا اطلق صوتهُ بالدعاء قيل جأر. قال ربيعة بن مقروم في وصفه راهباً (الاغاني ١٩ : ٩٢)

جنّار ساعات النهار لربّه حتّى تجدّد لحمهُ المتشمّلِ

(قال) المتشمّل المتغني في تلاوة الزبور. وقال عديّ بن زيد النصرانيّ يقسم برئيس دينه :

انّي واشٍ فاقبل حلفتي بأيلٍ كلّما صلّى جأرْ

وقولهم «رجّع الانجيل» اذا ردّد نغماته في حلقه. وقد مرّ. ومثلهُ التلحين في قراءة الانجيل. وجاء في الحديث (ارشاد الانام للشيخ علي سالم ص ١٩ وفي الجامع الاصغر) : «اياكم ولحون اهل الكتابين. اي التوراة والانجيل وهم اليهود والنصارى فانهم كانوا يُراعون حُسن الصوت ولا يلتفتون الى تدبّر المعنى» (كذا). فمن هذا كلّه ترى ما كان من المقام السنيّ للغناء الديني بين نصارى العرب

ولمّا ظهر الاسلام وشاع القرآن بين اهله اخذوا قراءتهُ وتلحينهُ من قراءة

وتلحين نصارى العرب. روى الفاكهي في كتاب اخبار امّ القرى (ص٩) عن عائشة قالت: سمع النبي صلعم قراءة ابي موسى الاشعريّ فقال: لقد أوتي هذا من مزامير داود. وجاء في الحديث في الجامع الاصغر (اطلب ارشاد الانام للشيخ عليّ سالم ص ١٧و١٨): «سيجيء بعدي قوم يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانيّة والنَّوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم يقارب من يعجبهم شأنهم». وروى ايضاً في الحديث: «اقرأوا القرآن بلحون العرب واياكم لحون اهل الكتابين»

﴿ الموسيقى المدنيّة ﴾ راجت في الجاهليّة في دور الملوك من تبابعة وغسانة ومناذرة. وقد عرف القرّاء من فصولنا السابقة نفوذ النصرانيّة بين هؤلاء الملوك الذين تقلّدوا في افراحهم عادات الشعوب المجاورة لهم لا سيّما اليونان والفرس والروم والدليل على ذلك ما قالـه المسعودي في مروج الذهب (٨ : ٩٩): «انّ العودَ عند اكثر الامم رُجلَ الحكماء يونانيٌّ صنعهُ اصحاب الهندسة على هيئة طبائع الانسان». ثمّ انّ كثيراً من الالفاظ الدالّة على ادوات الغناء دخيلة فممّا استعاروهُ من الروم الارغـن (ὄργανον) والبَربط (πανδοῦρα) والسَّنطور (σαντούριον) والقانون (κανών) والقيثار (κιθάρα) وكانوا يأتون بالقيان الروميّات وغيرهنّ كما روى حسّان بن ثابت في وصفه لبعض الحفلات التي احتفل بها ملك غسّان جبلة بن الايهم قال (اغاني١٦ : ١٥): «لقد رأيت عشر قيان خمس روميات يغنّين بالروميّة بالبرابط وخمس يغنّين غناء اهل الحيرة» اهداهنّ اليه اياس بن قبيصة

ومنهُ يتّضح انّ الغناء والادوات الموسيقيّة استعارها العرب من الامم المجاورة لا سيّما النصرانيّة. امّا اهل البادية فبقي هذا الفنّ بينهم في بساطته على موجب معرفتهم الفطريّة. وقد شهد على ذلك ابو الفرج في كتابه الاغاني قال يذكر عمر بن الخطّاب اوّل الخلفاء الراشدين ومقتداً قول ابن خرداذبه (٨ : ١٣٩):

«ولا كان الغناء العربي ايضاً عُرف في زمانه الاّ ما كانت العرب تستعملهُ من النَّصب والحداء وذلك جارٍ مجرى الإنشاد الا انهُ يقع بتطريب وترجيع يسير ورَفع للصوت ... واوّل من دُوّنت لهُ صنعته منهم (اي من المغاني) عمر بن عبد العزيز فانهُ ذُكر عنهُ انهُ صنع في ايّام امارته على الحجاز سبعة الحان ... ومن النـاس من ينكر ان تكون لعمر بن عبد العزيز هذه الصنعة ... ولم يوجد في وقت من الاوقات ولا حالٍ من الحالات اشتهر بالغناء ولا عُرف بهِ ولا بمباشرة اهلهِ ... وخالفوهم قد ايّدتهم اخبارٌ رويت»

وفي ايّام بني اميّة اشتهر اوّل المغنّين من العرب وهم : ابو يحيى عبيد الله بن سريج المتوفّى بالجذام في زمن هشام بن عبد الملك . ثمّ ابو الخطّاب مسلم بن محرز وكان اصلهُ من الفرس . ثم سعيد بن وهب كان ابوه اسود وكان هو خلاسيًّا مات في ايّام الوليد بن يزيد في دمشق . ثمّ الغريض واسمهُ ابو يزيد وقيل ابو مروان عبد الملك . وابو الوليد مالك بن ابي السمح . وسبقهم ابو عثمان سعيد بن مُسجح وكان في ايّام معاوية .

ولا شكّ انّ نصارى العراق والروم مع اهل فارس هم الذين علّموا هؤلاء فنّ الغناء . قال ابو الفرج في كتاب الاغاني (ص ٣ : ٨٤) وقولهُ حجّة في هذا الباب في ترجمة ابن مُسجح انهُ :

« مكّي اسود مولىً متقدم من فحول المغنّين واكابرهم واوّل من صنع الغناء منهم ونقل غناء الفرس الى غناء العرب ثمّ رحل الى الشام واخذ الحان الروم والبربطيّة والاسطوخوسيّة (اي تنظيم الاوزان (σύστημα)) وانقلب الى فارس فاخذ بها غناء كثيرًا وتعلّم الضرب . ثمّ قدم الى الحجاز وقد اخذ محاسن تلك النغم وألقى منها ما استقبحهُ من النبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب وغنّى على هذا المذهب فكان اوّل من اثبت ذلك ولحّنهُ وتبعهُ الناس بعد ... وهو الذي علّم ابن سريج والغريض »

وجاء لهُ في محلّ آخر عن الغريض (٢ : ١٤٦) :

« قال هارون بن محمّد الزيّات حدّثني حمّاد بن اسحاق عن ابيهِ انّ الغريض سمع اصوات رهبان بالليل في دير لهم فاستحسنها فقال لهُ مَن معهُ : يا ابا يزيد صُغ على مثل هذا الصوت لحنًا فصاغ مثلهُ في لحنهِ : « يا امّ بكرٍ ... » فاستحسن منهُ »

فترى تأثير غناء النصارى والرهبان في الغناء العربيّ في الاسلام . ولنا ما هو اشهر من ذلك نزيدُ بهِ ترجمة بعض المغنّين من الذين ذكرهم ابو الفرج وغيرهُ من كتبة العرب . فمنهم حُنَيْن الحيري من فحول المغنّين روى ابو الفرج ترجمتهُ (١ في الاغاني (٢ : ١٢٠—١٢٧) وقال هناك انّهُ من العباديين واخوالهُ من بني الحرث ابن كعب النصارى كان في ايّام بني اميّة وهو من اهل الحيرة وكان مغرمًا بالغناء فاتّصل الى أن نبغ فيهِ وفي صناعة العود وكان نسيج وحدهِ في العراق فبلغ خبرهُ المغنّين في الحجاز ابن سريج والغريض ومعبد فكتبوا اليهِ ووجّهوا اليهِ نفقةً

١) اطلب مجلّة الاسيويّة الفرنسويّة (Journ . As. , 1873b , 425-433)

ليشخص اليهم فخرج الى الحجاز ومات في بيت سكينة بنت الحسين بن علي ابي طالب وذلك لأن الناس كانوا ازدحموا على سطح بيتها ليسمعوا غناءهُ فسقط الرواق ومات حنين تحت الردم . وجاء في الفهرست لابن النديم (ص ١٤١) انَّ لاسحاق الموصليّ كتاباً في اخبار حُنَيْن الحيريّ

واشتهر في الغناء في اوائل الاسلام من النصارى غير حنين . منهم عَوْن الحيريّ وكان عباديًّا ايضاً ذكرهُ صاحب الاغاني (٢ : ١٢٥ و١٠ : ١٣٥) . وذكر يوحنا المزمر (٥ : ٣٤ و٤٦ الخ) وذكر غير هؤلاء الحيريين وبه يثبت قولنا انَّ النصرانيَّة في عهد الجاهليَّة واوائل الاسلام فضلاً في اشاعة الغناء والموسيقى العاميَّة والدينيَّة كما اشاعوا بين العرب الغناء والموسيقى الدينيَّة . وكانت طريقتهم في الغناء على النمط القديم المستحسن الى ان اشتهر في ايَّام الرشيد اخوه ابراهيم بن المهديّ الذي قال عنهُ ابو الفرج في الاغاني (٩ : ٣٥) انهُ « هو اوَّل من افسد الغناء القديم وجعل للناس طريقاً الى الجسارة على تغييره » (لهُ بقيَّة)

كيف يقرأ ويكتب العميان ؟

بقلم الاب رفائيل خاله اليسوعيّ

انَّ العمى لمن أعظم العاهات التي تصيب الانسان في هذا وادي الدموع فتنغص عيشهُ حتَّى يعاف الحياة . يا لها من ليلةٍ ليلاء يهيم فيها الضرير آناء الليل واطراف النهار لا يتمتَّع ولو ثانيةً في عمرهِ بلذَّة النور وبهاء الطبيعة وجمال مواليدها المختلفة فكأني بهِ ميتٌ قبل مماتهِ ميتٌ يجول بين الاحياء ويكاد لا يبتدّ شيئاً يُذكر من خيرات الحياة وحظوظها . ولو فرضنا انهُ تعلَّم حرفةً ومارسها لكسب معاشهِ بدون ان يمدّ يدهُ مستعطياً فانَّما ذلك يكمل لهُ حياتهُ الماديَّة . امَّا الحياة العقليَّة التي تفوق الاولى تفوّق الانسان على العجماوات فأنَّى لهُ ان يُغذيها ويُنميها وهو لا يستطيع المطالعة ولا الكتابة وكلتاهما — ولاسيَّما القراءة — اهمُّ والزم الوسائط

لبلوغ تلك الغاية ؟ ولو اعتبرنا انَّ اشغال الضرير اليدويَّة محصورةٌ في دائرة ضيقة ومن جهة اخرى انهُ في غالب الاحيان محرومٌ من مؤانسة بني جنسهِ معتزل عنهم نوعاً فانَّهُ ليتبادر الى اذهاننا انَّ فاقد البصر لأشدّ حاجةً من سواه الى تفكيهِ خاطرهِ وتثقيف عقلهِ بمطالعة بعض الكتب المُمتعة المفيدة فانَّ الكتاب للاعمى بمثابة لوح النجاة للغريق . هو نديمهُ وسميرهُ وانيسهُ وجليسهُ في كلّ آن واين يُنسيهِ مرارة محنتهِ ويُتحف عقلهُ بانواع المعلومات . ينتشلهُ من عالم الحقيقة المحسوسة المؤلمة فيصعد بهِ على اجنحة الفكر الى عالم الحقائق المعقولة السارّة . فلا غرو أن قال احد العميان : «منذ تمتَّعتُ بقراءة الكتب شعرتُ بنفسي مبعوثةً من ظلمة قبرها عائدةً الى الحياة والنور والحرّية العقليَّة ! »

والحالة هذه فما اعظم الخدمة التي ادّاها الى الاضرّاء وفي شخصهم الى العائلة البشريّة جمعاء اولئك رجال الهمّة والاريحيَّة الذين لم يدّخروا وسعهم في اختراع الوسائط والأدوات اللازمة لتمكين العميان من القراءة والكتابة بسهولة نوعيَّة هؤلاء هم لعمري اهلٌ لأن تُدوَّن اسماؤهم باحرف ذهبيَّة في تواريخ كل الشعوب المتمدّنة وان تُنصب لهم في اكبر عواصم الارض تماثيل رائعة تخلّد ذكرهم

وفي مقدّمة اولئك الابطال العظام شخصان فرنسويّان وضع اولهما واسبهُ ثالثتان هاوي (Valentin Haüy) طريقة كتابة للعميان فحسّنها الآخر وهو لويس برايي (Louis Braille) واوصلها الى اوج الكمال وقد دخلت في حيّز الاستعمال في سنة ١٨٢٥ اعني منذ نحو جيل وهي لا تزال مستعملة اليوم في كل الاقطار . وقد ترخيتُ في هذه المقالة ان اقدّم للقرّاء هذين البطلين بعبارات وجيزة ثم ان اعرض لهم اختراعاتهما المدهشة التي كادت تساوي بين الضرير والباصر

١ الحياة العظيمة الى الاضراء

﴿ ١ ثالثتان هاوي ١٧٤٥—١٨٢٢ ﴾ كان موظفاً بدائرة الاشغال الخارجيَّة فعنَّ لهُ ان يكرّس نفسهُ لتهذيب العميان كما فعل الكاهن الفرنسوي دي ليباي (de l'Epée) من اجل الخُرس والصُمّ . فاخترع لهم الكتابة والطبع بالحروف النائتة وأسّس في باريس سنة ١٧٨٤ داراً للعميان الاحداث تملّكتها الحكومة فيما

بعد وستّتها المؤسسة الشعبيّة لناشئة العميان وهي اوّل مدرسة عميان أنشئت في العالم ولما زاد نفوذه في باريس نفاه القنصل نابليون فترك باريس سنة ١٨٠٦ متّجهاً الى بطرسبرج حيث أسس مدرسة للعميان ولدى مروره ببرلين حثّ اولي الامريّة والهمّة على تاسيس مدرسة اخرى . ولم يعد الى فرنسة الّا سنة ١٨١٧ خمس سنوات قبل وفاته . وله مؤلف عنوانه : بحث في تهذيب العميان (١٧٨٦)

﴿ ٢ لويس براي (١٨٠٩—١٨٥٢) ﴾ أصيب بالعمى في الثالثة من عمره على إثر جرح في عينه فدخل في مؤسسة ناشئة العميان سنة ١٨١٩ وانكبّ فيها على دراسة الموسيقى ودقّ الارغن في كثير من كنائس باريس ثم عُيّن مدرّساً بمدرسة العميان فوضع مؤلّفاتٍ لتلامذته ثم اخترع من اجلهم كتابة جديدة احرفها مكوّنة من نقط ناتئة . فاقتدروا بها على كتابة بعض المذكرات اثناء التدريس وفروض الاملاء والانشاء بسرعة غريبة نسبةً الى عاهتهم . وقد توصّل براي بعد ذلك الى تطبيق اختراعه لكتابة الموسيقى . وبعد وفاته بخمس وعشرين سنة على إثر اكتتاب شعبي اقيم تذكارًا لذلك الرجل العظيم خادم الانسانية تمثالٌ جميل في مسقط رأسه كفره

٢ اخترعوا لنا طريقتي كتابة العميان

﴿ اختراع ثالثتان هاوي ﴾ هو الشهم الوذعي الذي اوحت اليه رأفته على العميان ان ينشلهم من مخالب الفقر المدقع بترشيحهم للتهذيب اي متمكّنين من القراءة والكتابة . ولمّا كان عارفاً بدقّة حاسّة اللمس فيهم خطر على باله ان يضع لهم كتباً ذات احرف ناتئة لا تختلف كثيرًا عن الاحرف المعتادة غير انها اكبر حجماً وأبسط شكلاً . ولطبع تلك الكتب تستخدم احرف طبع معدنية ناتئة تُصَفّ اسطرًا في قالب ثم تُضغط فوق صحائف من الورق السميك المبلّل بقليل من الماء ليزداد مرونةً . فبعد ذلك الضغط تظهر الاحرف ناتئة في نفس الورق .

الحق يقال انّ تجارب «هاوي» الطويلة لم تأتِ بالنتيجة المأمولة ولم تكلّل بالنجاح الباهر الذي كان المخترع اهلاً لهُ بطول صبره وصدق عزمه وسموّ غايته . فما عمّم الاختبار ان يُظهر نقائص طريقته باجلى مظاهر . فمنها انّ ادنى كتاب كان يستوجب

المجلدات الضخمة لطبعه على اسلوب «هاوي». وذلك اولاً لكبر حجم الاحرف وثانياً لاستحالة الكتابة على وجهي كل ورقة. وزد على ذلك بطء القراءة لاضطرار السبابة القارئة بالتنقل على كل اجزاء الحرف الواحد قصداً لتمييزه. وعلى كل حال فان كان ثالثتان هاوي باختراعه هذا مكّن العميان من القراءة فلم يُقدّرهم بتاتاً على الكتابة فأنى لهم ان يرسموا على ورق غليظ احرفاً كبيرة ناتئة يُرثى عددها على المئات في صحيفة واحدة. بيد انّ ذلك الالهام كان اوّل من فكّر في استنباط اسلوب ما لتأهيل الاضراء للقراءة وكفاه بسبقه الجميع فخراً في عين كل الشعوب على مدى الدهور. هو اوّل من نهج منهجاً في مفازة لم يتجاسر قبلاً احد على اجتيازها حتى وليّه «لويس براي» وقوّم المنهج المعوج وحسّنه ووسّعه فجعله مهيعاً يسلكه الآن آلافٌ ممّن حرموا البصر في كل اقطار العالم

﴿ اختراع لويس براي ﴾ كما اسلفنا في نبذتنا عن ذلك الرجل الهمام انّ السنة ١٨٢٥ كانت تاريخ ابتكاره العجيب الذي تلاشت به كل نواقص طريقة هاوي. وضع «براي» أحرفاً جديدة مركبة من نقط ناتئة يتراوح عددها بين واحدة وست. فلترسم ست نقط على خطّين عاموديين : : ولتجعل مجموعها اشارة لحرف ما

فاذا حذفنا من هذا المجموع نقطة كان عدد الاشكال الخماسية ستة هكذا :

: واذا حذفنا نقطتين كان عدد الاشكال الرباعية خمسة عشر.

وكذلك اذا حُذفت ثلاث نقط امكن تشكيل الثلاث الباقية ٢٠ شكلاً. وبحذف اربع نقط تتشكل النقطتان الباقيتان ١٥ شكلاً وان حذفت خمس نقط امكن وضع المفردة الباقية على ستة اوضاع فينتج عن ذلك ان عدد كل الاشكال المختلفة ثلاثة وستون فهي كافية بل تزيد عن الحاجة للدلالة على الاحرف الهجائية والارقام العشرة والعلامات الموسيقية. فلنسرد الآن مزايا ذلك الاسلوب العجيب في بساطته :

(اوّلاً) اذا كانت كل النقط ذات نتوء ملائم واللون الفاصل بين كلٍّ منها وجارتها معتدلاً فبمجرّد لمس السبابة يقف الاعمى على ماهية الحرف بدون حاجة الى نقل اصبعه من جهة الى اخرى كما في اسلوب «هاوي». فمن البديهي انه لا مناسبة

من قبيل السهولة والسرعة بين الاحساس اسماً بشكل ⠠ وشكل R . والاوّل هو الراء في طريقة براي . فيترتب على ما سبق ان قراءة الاعمى وفقاً للاسلوب الجديد قائمة في مجرّد زلوج السبّابة من اول السطر الى آخره . ولمّا كانت حاسّة اللمس ذات دقّة غريبة في العميان ولا سيّما الاحداث منهم فبعد التمرين المتواتر يتوصّلون الى قراءة ١٥٠ كلمة في الدقيقة وذلك معظم سرعة التلاوة بصوت مرتفع وتكاد تبلغ مُعظم سرعة الكلام فتأمل !

وهاك احرف براي للّغة الفرنسويّة وغيرها من اللغات الاوربية التي تكتب بنفس الاحرف الفرنسوية :

A	B	C	D	E	F	G	H	I	J	K	L	M	N	O	P	Q	R
⠁	⠃	⠉	⠙	⠑	⠋	⠛	⠓	⠊	⠚	⠅	⠇	⠍	⠝	⠕	⠏	⠟	⠗

S	T	U.	V	W	X	Y	Z
⠎	⠞	⠥	⠧	⠺	⠭	⠽	⠵

اما الارقام العشرة فيُعبَّر عنها بالاحرف العشرة الاولى بتقديم هذه الاشارة ⠼ عليها . فالالف (⠁) تنوب عن ١ والباء (⠃) عن ٢ وهلمّ جرًّا . ويوجد ايضاً علامات فاصلة للعبارات كالنقطة وعلامة للاستفهام الخ واشارات خاصّة لكتابة الموسيقى

ثانياً طريقة براي تمكّن الاعمى ليس فقط من القراءة بل من الكتابة ايضاً وهذه كانت ضالّة براي المنشودة . ودونك وصف الاداة البسيطة التي اوجدها لبلوغ هذه الغاية . يستخدم الضرير شُبَّاكاً يضغط به على ورقةٍ موضوعة على صفيحة معدنيّة مستطيلة بعرض الورق وعليها اخاديد يسيرة العُمق متوازية بتساوية الابتعاد الواحد عن الآخر . والبَوْن الفاصل بين كلّ منها وجاره هو نفس الذي يتوسّط في الكتابة بين كل نقطة والتي فوقها او تحتها . فاذا اراد الاعمى ان يكتب حرف اللام مثلاً ورسمُهُ هكذا ⠇ فانّهُ يضغط بشبّاكه على الورقة فوق الاخدود الاعلى من الصفيحة المعدنية ثم يعيد الضغط تحت الموضع الاول وفوق الاخدود الثاني واخيراً تحت الموضع الثاني وفوق الاخدود الثالث . انما كل الصعوبة للاعمى محصورة في الانتقال من

الخدود الى التالي بسرعة دون ان يخطئ المرمي لئلا يشوّه رسمُ الحرف فتتعذّر قراءته . واذا فرضنا انه يريد كتابة le ورسمها كذا . . فالصعوبة الجديدة هي

ترك البون المناسب بين الحرفين حيث يلزم مبدئياً إخلاء مساحات متساوية لكل الاحرف ايًّا كان عدد نقطها وذلك دفعاً لكل التباس ينتج من عدم مراعاة تلك القاعدة الاساسيَّة . وقد عالج لويس براي بقريحته الوقّادة هاتَيْن العقبتين وابتكر لهما دواء شافياً هو آية في الذكاء والبساطة . جعل براي فوق ورقة الكتابة صفيحة معدنية ذات ثقوب مربّعة مصفوفة في ثلاثة او اربعة صفوف متوازية فكل صفّ يقابل سطرًا من القرطاس وكل ثقب حرفاً من السطور والصفيحة العليا المثقوبة موصولة بصفيحة سفلى ذات الاخاديد . وتحت كل ثقب ثلاثة اخاديد مقابلة لثلاثة اوضاع النقط الثانية

هذا اسلوب « براي » للكتابة . اما الطبع فانه يتمّ بواسطة احرف مسبوكة من رصاص ممزوج تُركَّب في قوالب مخصوصة كما في المطابع الاعتيادية . وجديرٌ بالملاحظة ان كثيرًا من صفّافي مطابع العميان هم اضرّاء وعاهتهم لا تمنعهم عن مجاراة رصفائهم الباصرين في اتقان العمل ولو كانوا اقلّ سرعة لحاجتهم الى قراءة ما يلزم طبعه بالسبّابة ليس بالعين . ومتى انتهى الصفاف من ترتيب الاحرف في قالب مواز لصفيحة فانه يضع عليه ورقة سميكة مُرطّبة بالماء فوقها قطعة نسيج من الصوف او القطن يضغط عليها ضغطاً شديداً بلازم فتنطبع الاحرف على الورق ناتئة بدون ان تثقبه وذلك لتوسّط النسيج الرخو بين اللازم والورق

٣ تقدم الطباعة للعميان بعد « براي »

من اجل تعجيل العمل قد استُخدمت بالشطر الثاني من الجيل المنصرم في مطابع العميان الطريقة الشائعة في سائر المطابع تحت اسم الإستيريوتيبية (اي التنحيس) : فبدلًا من ان تُصفّ احرف الطبع في القوالب — ولا يخفى ما في ذلك من طول الشغل وكثرة النفقة خصوصاً اذا حُفظت القوالب لاعادة الطبع — تُكتب كل صحيفة على النحاس او الزنك بسُنبك مخصوص . ولا مانع حينئذٍ من حفظ الصحائف المعدنية هذه للطبقات المتوالية . ومن الفوائد الجمّة الناجمة عن هذه الطريقة بخلاف الاخرى

ان الطبّاع العميان لا يلتزم بطبع عدد عظيم من النسخ دفعة واحدة فيصعب عليه ان يجد من يشتريها لقلّة عدد الاضرار.(١)

ثم انّ ضخامة غريبة في حجم تلك الكتب فان كل حرف يبلغ ٧ ميلمترات طولاً و ٥ عرضاً واحرف الطبع المعتادة لا تسع عُشر تلك المساحة. فالتوراة للعميان التي نشرتها شركة التوراة باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية تحتوي على ٣٩ مجلّداً و ٨٠٠ صحيفة كلٌ منها بحجم ثلاث من صحائف الشرق. ونفقات طبع كل نسخة على تلك الشركة التي تنشر الملايين من نسخ الكتاب المقدس في نحو ٤٠٠ لغة تبلغ خمس ليرات انكليزية. فهذا الغلاء الفاحش هو الآفة الكبرى الحائلة دون تقدّم فنّ الطباعة باحرف نائتة على طريقة « براي » رغماً عن التحسينات الجزئية التي أُدخلت فيه اثناء الشطر الثاني من الجيل الاخير

ومن هذه التحسينات توفير نصف كمية اوراق اللازم بالطبع على وجهي كل ورقة. فقد كانوا في اول الامر يطبعون على احد الوجهين ليس الّا. ثم زادوا البَوْن الفاصل بين الأسطر فاستطاعوا الطبع على الوجهين بحيث تُقابل اسطرُ الوجه الاول الخلاء الفاصل بين اسطر الثاني ولكنهم لم يستفيدوا كثيراً بذلك للزوم توسيع المسافة الحائلة بين الاسطر على الصحيفتين. واخيراً قد توصلوا الى الطبع على كلا الوجهين بدون ذلك التوسيع مع تسهيل القراءة وذلك باستخدام وسيلة تمنع التباس النقط النائتة على احد الوجهين برقمها بجوْقة على الوجه الآخر. وهذه الوسيلة مبنية على تساوي المسافات الفاصلة بين كل نقطة وجاراتها في طريقة براي. فلاجتناب الالتباس المشار اليه يكفي ان تُكتب النقط العليا من كل سطر من الوجه الثاني بين النقط العليا والنقط المتوسطة من السطر المقابل في الوجه الاول. فلم ينسَ القارئ ان احرف براي مركبة من نقط تكتب في ثلاث طبقات الواحدة فوق الاخرى. وقد طُبّقت هذه الطريقة على صناعة التنجيس كما يلي: تُطوى صحيفة نحاسية الى قسمين متساويين ثم يكتب السنبك على احد الجانبين الخارجيين صفحةً ترسم بحروف نائتة على احد الجانبين الداخليين ثم تُعاد هذه العملية على الجانب الخارجي الآخر فتُرسم الصفحة

١) يبلغ عدد العميان واحداً بين الف شخص في اوربة الوسطى وانكلترة وفرنسة حيث كان عدد العميان نحو ٣٨,٠٠٠ مع احصاء عميان الجزائر (Algérie) حول السنة ١٨٨٥

الثانية على الجانب الداخلي الآخر . فاذا تمّ ذلك جُعلت ورقة الطبع بين الجانبين الداخليين وضُغطت بشدّة بينهما فتنطبع عليها الصحيفتان في آن واحد

ولم تقف التحسينات عند هذا الحدّ . فقد اختُرعت آلاتٌ للكتابة وغيرها للطبع بصفائح النحاس لكل منها ستة دساتين مُقابلة للنقط الستّ التي تتكوّن منها كل الاحرف . فالاصابع الثلاثة المتوسّطة في كل يد تحرك من الثلاثة الدساتين التي تحتها ما يلزم لطبع الحرف المُراد على القرطاس او النحاس . وبما ان اليدين عاملتان معاً فيستطيع الاعمى الكاتب الطبّاع ان يُجاري الباصر في سرعة الكتابة او الطبع حيث ان كل حرف يُكتب على الورق او يُطبع على النحاس دفعة واحدة

٤ تأسيس جمعية فالنتاين هاوي باريس سنة ١٨٨٣

رغماً عن التحسينات السابق ذكرها قلّما كان طبّاعو كتب العميان ينشرون مؤلفات جديدة نظراً الى قلّة الزُبن وغلاء الطبع . فإن سبعة او ثمانية كتب ذات ٢٠٠ صحيفة من قطع الثمن يزن كلٌ منها كيلوغراماً ونيفاً توازي بمادّتها كتاباً اعتيادياً من قطع ١/١٦ . فانّ تأليف المؤرّخ الفرنسوي الشهير ألبار سورِل المعنون «اوربّة والثورة الفرنسوية» قد طُبع للعميان في ١١٤ مجلداً كان كل منها قبل الحرب يساوي نحو ٧ فرنكات والمجموع نحو ٥٠٠ فرنك ! فكم من الاضراء تمنعهم قلّة ذات اليد عن اقتناء مثل هذه الكتب النفيسة ! ولذلك بقيت مطابع العميان قليلة جداً حتى اليوم يكاد جميعها بفرنسة يُحصر في التي يلي ذكرها : (١) مطبعة مؤسّسة للعميان الاحداث التي سبق لنا الكلام عنها . (٢) مطبعة راهبات مار بولس الضريرات في باريس . (٣) مطبعة منارة فرنسة (Le Phare de France) التي كانت تنشر اثناء الحرب بضعة كتب جديدة شهرياً . (٤) مطبعة جمعية فالنتان هاوي التي أسّسها في باريس المسيو دي لا سيزران (de la Sizeranne) سنة ١٨٨٣ . وقد اشترت هذه الجمعية الخيريّة المتوخية كل ما يؤول لخير العميان ادوات للطبع بصفائح النحاس هي اكمل ما اختُرع في الآونة الاخيرة . لكنّها وقفت بعد الاختبار الطويل على كثرة العقبات الحائلة دون طبع كتب كثيرة فابتكرت طريقة اسهل لبلوغ مأربها وفي طريقة النَسخ بواسطة آلات الكتابة الموصوفة آنفاً . وحيث ان

الجمعية تستدعي كل اصحاب الهمم العالية والقلوب الرؤوفة الى موازرتها في هذا العمل المبرور فترى في باريس وغيرها من مدن فرنسة مئات من الرجال والنساء والشبان والاطفال انفسهم يتعلّمون احرف برايي ويستلمون من الجمعيّة آلات الكتابة الأحدث طرزًا فينسخون بواسطتها وبغاية السرعة المؤلفات المطلوب منهم نسخها. ومن هؤلاء النساخ المتفانين بخدمة العميان مَن استطاع نسخ مادّة ٢٥ كتاباً بحروف نافرة في سنة واحدة! فلا غرو ان كانت خزانة كتب الجمعية زادت عدد كتبها من المائة حول سنة ١٨٨٥ الى الخمسين الفاً عند انتشاب الحرب الكونية. وهذا العدد يقابل ١٢٠٠٠ مؤلف فيعادل كلُّ مؤلَّف نحو اربعة كتب للعميان. ولا تزال كنوز هذه الخزانة تزداد يوماً فيوماً (١). وليست الخزانة مفتوحة فقط لكل الاحرار. بل انها تُقرض كتبها وترسلها الى كل من يطلبها من كل انحاء فرنسة وسائر اقطار العالم. واكثر ما يُستقرض منها الروايات ثم كتب التاريخ والفلسفة والعلوم التي يرغب العميان في قراءتها اكثر مما يُزعم عنهم. وهناك ايضاً كُتَيبات ظريفة سهلة المطالعة للأطفال الكُتْه. هذا ما خلا عدداً كبيراً من المؤلفات الموسيقية الشهيرة المطبوعة كما اشرنا بعلامات نافرة مخصوصة يقرأها الاعمى بسبّابته اليسرى مثلاً ويدقّ على البيانو بيمناه ثم يعكس العمليّة وبعد التمرين المتواتر يستطيع ان يأتي بالقطعة الموسيقية تماماً عن ظهر القلب وذلك من اغرب ما توصّلت اليه مهارة العقل البشري!

ومُعدَّل ما يطالعهُ قرّاء تلك الخزانة كتابان في الاسبوع اعني نحو مائة كتاب في السنة غير ان بعضهم يقرأون مئات من الكتب سنوياً. وكفى بذلك شاهداً على عظم اللذة والحلوى التي يذوقها الضرير بالمطالعة. كان معدّل ما تقرضهُ الخزانة قبل الحرب ثلاثة آلاف كتاب شهرياً وقد زاد الآن ذلك العدد زيادة عظيمة بازدياد عدد الذين فقدوا بصرهم في السنين الاخيرة سني الحرب الضروس التي لم يعهد لها من مثيل في تواريخ الامم. ومن غريب امر تلك الكتب انَّ الكتاب يُقرأ الف مرّة ولا يزال صالحاً للقراءة رغماً عن احتكاك الف سبّابة على كل من حروفهِ وهي

(١) ورد في الانباء الاخيرة انَّ في خزانة الكتب التي انشأها جمعية فالنتان هواي حاضراً ستّة وخمسون الف كتاب ثم عشرة آلاف اخرى من التآليف الموسيقيّة

كما هو معلوم عبارة عن نقط ناتئة نترًا يسيرًا — ولهذه الكتب طريقة تجليد خصوصية تمنع ضغط الصفائح بعضها على بعض فلا يزول او ينقص نتوء احرفها

٥ خزانة الكتب الكبيرة للعميان في لندن

تلك الخزانة هي بدون مراء من اعجب مؤسسات العالم المتمدن بسرعة ترقيها رغماً عن حادثة نشأتها . اسستها في السنة ١٨٨٢ امرأة مكفوفة فقيرة تدعى ميس أرنلد (Miss Arnold) بمساعدة صديقة لها فاستأجرتا حجرة صغيرة وجمعتا فيها بعض الكتب فكانتا تقرضانها للعميان بثمن نحو عشرة سنتيمات اسبوعياً . وكان رأس المال حسنةً لا تزيد على ٢٥ ليرة انكليزية . فنمت تلك الحبة الصغيرة شيئاً فشيئاً بواسطة الحسنات اليسيرة الواردة اليها من كل انحاء بريطانية العظمى حتى صارت اليوم بعد مضي ٣٨ سنة دوحةً كبيرة يتظلل آلاف من العميان في ظلالها الوارفة . ففي الوقت الحاضر نراها من اهم خزانات الكتب في لندن باتساعها وحسن نظامها ولا سيما بالخدم الجليلة التي تؤديها لمائتي آلاف من قرّاء العميان المشتتين في كل انحاء اوربة واميركة والمستعمرات الانكليزية . وهي تحتوي الآن على نحو ٦٠،٠٠٠ كتاب باحرف ناتئة تقابل نحو عشرة آلاف من الكتب الاعتيادية فضلاً عن ٨،٠٠٠ مؤلف موسيقي . ولدينا قائمة تلك الكتب طالعناها ملياً فقضينا العجب من تنوعها . فهي ليست محصورة بالروايات وما شاكلها بل منتمية الى كل انواع العلوم والمعارف كاللاهوت والفلسفة والتاريخ الكنسي وسير القديسين والسياسة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية والحقوق والفلك والبيولوجية والرياضيات والطبيعيات والكيمياء الخ . ثم تجد منها بضع مئات مكتوبة بنحو عشر لغات اجنبية ونحو ٤٠٠ باللغة الدولية إسپرنتو . واكثر تلك الكتب اعني نحو ٨٥ في المائة منها منسوخ غير مطبوع للاسباب المشروحة سابقاً . ويقوم بعبء النسخ الثقيل نحو ٥٠٠ من النساخ المتطوعين الذين يبذلون قواهم في خدمة الاشقياء من بني جنسهم . ومعدّل الكتب الجديدة التي تحوزها الخزانة سنوياً نحو ١،٥٠٠ القليل منها مطبوع والباقي منسوخ . ومعدّل نفقة نسخ كتاب واحد على يد اعمى نحو ليرة انكليزية ونصف . وكثيراً ما تستخدم الخزانةُ النساخَ العميانَ بتلك الاجرة لتوفير نسخ الكتب النفيسة

والخزانة واقعة في وسط لندن وهي فخيمة العمارة فسيحة الردهات المفروشة باتقان والمُدفأة في الشتاء. وقد أُنشئ لها حديثاً فرعٌ في منشستر . مُعدَّل ما تُقرضه يومياً من الكتب نحو خمسمائة اعني خمس مرات اكثر من خزانة باريس فيكون المجموع السنوي ١٨٢،٥٠٠ . واغلب الكتب تُرسل بالبريد الى طالبيها القاطنين في انكلترة واطارج . عدد قرائها نحو ٨،٠٠٠ كما اسلفنا وبينهم كثير من الذين فقدوا نظرهم في الحرب الاخيرة . وهذه الخزانة مؤلفة ايضاً بمئات من كتبها في السنة ١٩١٩ ١٠٢ خزانة كتب اعتيادية و ٦٤ شركة او مؤسسة . وهي تُقرض كتبها مجّاناً ولا تطلب سوى قيمة البريد بل تتكرَّم بدفعها للفقير المدقع وتُدفع لأشدّ المعوزين القاطنين بلندن نفقات الانتقال من بيوتهم الى ردهاتها لئلا يعوقهم ادنى مانع عن الاختلاف اليها والتشُّبع بما لذّ لهم . ونظرًا الى الخدم العظيمة التي ادّتها الخزانة للعميان قد رُخصت لها مصلحة البريد اسعارها المعتادة تسهيلًا لنقل كتب العميان الضخمة الى كل انحاء انكلترة وهكذا لا تزيد قيمة النقل البريدي على نحو عشرة سنتيمات عن نقل يفوق الكيلوغرامين وربع . وبناء على ذلك سوّغت الخزانة لقرائها اقتراض اربعة كتب جديدة في كل شهر . ثم انها تقدّم لبعض الطلبة الاضراء الكتب اللازمة لدروسهم فضلًا عن كونها تسهّل لكل العميان تعلّم الحِرَف المناسبة لحالتهم بواسطة كتبها الباحثة عن تلك الحرف . ورغماً عن كل هذه الاعمال العظيمة المتنوعة ليس للخزانة دخلٌ ثابت بل كل دخلها ناجم عن حسنات طفيفة تتوارد اليها افواجاً فيبلغ مجموعها آلافاً من الليرات الانكليزية في السنة . وهذه الخزانة تحت حماية سمو الاميرة لويزة من العائلة المالكة

وقبل ان نختم هذا الباب عن خزانة كتب العميان بلندن يليق ان نُلحق به بعض الايضاحات على مشاريع انكليزية عائدة الى تثقيف المكفوفين وتلطيف بلواهم . فمنها المجلّات الزهيدة الثمن التي يظهر منها في الوقت الحاضر اثنتا عشرة ونيف وبينها واحدة موسيقية وهي (The Braille Musical Magazine) . ولاثنتين منها اسمان ظريفان وهما الساعة السعيدة (Hora jucunda) وجالبة الضياء (Light bringer) . ولا اظنني مغالياً ان صرّحت بانّ لانكلترة قصبة السبق على كل البلاد في عدد تلك المجلات وانتشارها وان كانت معروفة ومألوفة في كثير من

الاقطار الاوربيَّة والاميركية

ومن تلك المشاريع ايضاً طبع بعض الاسفار المقدسة بحروف نائتة في ٢٤ لغة ومنها العربية بمطابع شركة التوراة بالانكليزية واللغات الاجنبية وذلك منذ سنة ١٨٣٨ اعني ثلاث عشرة سنة بعد اختراع براي

كلّ من اسفار الكتاب المقدس يباع بشلين ونصف اعني نحو فرنكين بأيّة لغة كانت . وقد اكد لنا مؤخرا كاتم اسرار تلك الشركة ان كل سفر انكليزي تبلغ نفقات طبعه سبعة شلينات ونصف وهو يباع كما سبقت الاشارة بخمس هذا الثمن فليت شعري كم تكون الخسارة في بيع الاسفار المطبوعة بلغات اجنبية ! وتتضح الفائدة العظمى الناجمة عن ذلك المشروع اذا لاحظنا ان في انكلترة نحو ٥٠،٠٠٠ ضرير وفي الهند نحو ٣٦٠،٠٠٠ وفي الصين فوق ٥٠٠،٠٠٠ وقد طبعت بعض الاسفار المقدسة بالهندية والصينية

٦ كتب العميان واللغة الدولية اسبرنتو

من المعارم ان الاسبرنتو هي اللغة الدوليَّة الاصطلاحية التي اوجدها للعالم المتمدن سنة ١٨٨٧ الطبيب البولوني لويس زامنهوف وغايتهُ بها ان يؤهل كل شخص مهذّب تربطه بالاجانب علاقات تجارية او علمية او غيرها للتكلم معهم في لغة سهلة التلفظ بسيطة القواعد اقتُبست جذور كلماتها من اكثر اللغات الاوربية شيوعاً . لتكون قريبة المنال . وقد انتشرت تلك اللغة الدولية بسرعة غريبة في كل انحاء اوربة واميركة حتى سنة ١٩١٤ حيث اوقفت الحرب انتشارها لحين وهي الآن آخذة في الانتعاش منذ عُقدت الهدنة . وكانت تنشر بهذه اللغة عشرات من المجلات في كل اصقاع المعمور . فعزم احد اصحاب الهمم الاستاذ الفرنسوي كار (Carl) على تأسيس مجلة اسبرنتية للعميان من كل البلاد لينتصر على الصعوبات الحائلة من نحو جيل دون طبع مجلّات العميان في اللغات الحيَّة وذلك بسبب قلّة الاضراء الناطقين بها والمائلين الى الاشتراك بالمجلات . صدرت تلك المجلّة الاسبرنتية من السنة ١٩٠٣ حتى ١٩١٦ حيث لاشتها ظروف الحرب ثم عادت في السنة ١٩١٩ . وكان عدد قرائها في آخر السنة ١٩١٣ ثمانمائة واحد عشر ينتمون الى ٢٧ بلداً منهم ١٨٩ المانياً و ٦٢

انكليزياً و ٥١ فرنسوياً و ٣٤ من الولايات المتحدة و ٤ اوستراليين وواحد مصري وآخر صيني الخ . وكلّ اولئك العميان لـان واحد في التنويه بفضل تلك المجلة التي توقفهم كل شهر على جملة اشياء مفيدة ومتعة . ومن خير حسناتها نحوهم انها تمكّنهم من التعرف بعضهم ببعض والتراسل بالاسپرنتية رغماً عن اختلاف الجنسيات وابتعاد الاقطار . ولديّ احدُ اعدادها وهو الصادر في ٢٥ كانون الاوّل سنة ١٩١٣ يحتوي على ٣٦ صحيفة قطعها تقريباً ضعف قطع المشرق (١)

وكانت قيمة الاشتراك قبل الحرب ٣ فرنكات لا غير والآن ٣ شيلينات اعني نحو ٤ فرنكات والمجلـة تصدر الآن في استوكهلم عـاصمة اسوج . ورئيس تحريرها السيو هارلد تيلندر وهو اعمى اخرس اصمّ بل كسيح . فاعظم همتهُ حيث انهُ رُكنُ هذه المجلة الجليلة الفوائد رغماً عن عاهاته الاربع التي تكفي واحدة منهن لاخماد همة كثير من الناس !

كل ما سبق برضٌ من عدٌّ فيما يختص بالكتب والنشرات للعميان ولكن كفى به شاهداً على الترقي العجيب الذي كان ثالثتان هاوي في غرة الجيـل المتصرم أوّل حامل لرايته . ثم خلَفهُ الاعمى النحرير لويس براي فخدم رصفاءهُ التعساء في كل الاقطار والى منتهى الازمان خدمة لا تُقدَّر باختراع اوّل طريقة قراءة وكتابة اتت بنتائج مُرضية . ثم تحسنت اساليب الطبع وزادت رخصاً وسرعة وانتشاراً . ثم اتى النسخ حليفاً للطبع فدخلت به في حيز الوجود خزانات الكتب الحـاوية آلافاً مؤلفة من الكتب العلمية والادبية التي لم يدُر على خلد احـد المفكرين من نحو ٥٠ سنة امكان انشائها للعميان نظراً الى شدة غلاء الطبع بحروف ناتئة . واخـيراً توصل اصحاب العزائم الصادقة بواسطة الاسپرنتو اللغة الدولية الى انشاء اوّل مجلة لعميان كل البلاد كان يقرأها سنة الحرب نحو الف منهم في ٢٧ قُطراً بكل قارات العالم

---

(١) وهذا فهرسها أورده تفكهة للقراء : ١ً لعب الشطرنج . ٢ً رسالة من مدير المجلة . ٣ً الانتقال من السنة ١٩١٣ الى ١٩١٤ . ٤ً الزرزور . ٥ً باب المراسلات . ٦ً الفوائد النثرية . ٧ً الاخبار الاسپرنتية . ٨ً مشكلات رياضية وغيرها . وقد عاينّا في احد اعدادها الاخيرة رسم احد كبار المحسنين للعميان يلمسهُ هؤلاء بسبابتهم وينقلونها على كل اجزائهِ الناتئة فيقفون على كل تقاطيع الوجه . وقد رأينا ايضاً صورة ناتئة تمثل كنيسة عظيمة جميلة

فسبحان الذي ألهم المخترعين رأفةً على الاضراء حدت بهم الى مداواة عاهتهم وتخفيف نير بلواهم . سبحان الذي هدى لويس برايي وغيره الى تلك الطرق العجيبة التي كادت تساوي بين الاعمى والباصر في القراءة والكتابة اللتين لم يدُر على خلد البشر امكانهما للاضراء . فليهنأ اولئك البؤساء بما نالوه بفضل البارئ تعالى مُلهم المخترعين المحسنين من الفائدة واللذّة والسلوى التي لا مراء انها ستزداد وتنتشر في رهطهم يوماً فيوماً كما عهدنا في السنين الخمسين الاخيرة

شوارع بيروت وأسماؤها الجديدة

نظر السعادي للاب لويس شيخو اليسوعي

لا تخلو مدينة متمدّنة في اوربّة من بلديّة تهتمّ بتنظيم شوارعها وضبطها باسماء ملائمة يُهتدَى بها الى امكنتها المختلفة يعرفها الخاصّ والعامّ ولاسيّما الحوذيين ومأموري البريد والشرطيين فمنها الساحات ومنها الجوادّ ومنها الشوارع والأزقّة والخوخات . وهذه الاسماء بارزة يمكن الجميع ان يطّلعوا عليها في منافذ تلك المسالك . ثمّ يقسمون الشوارع الى عدد معلوم من المساكن او المعاهد يعلو كلًّا منها رقمٌ فلا يحصل في التفتيش عنها ادنى التباس

هذا في بلاد الغرب والشعوب الراقية ومن حذا حذوهم في اقطار العالم المتمدّنة . امّا تركيّة فانّها في معظم مدنها كانت تجري في ذلك مجراها من التهامل وعدم الاكتراث تدع للعامّة يطلقون الاسماء على أحيائهم وشوارعهم كما شاؤوا فربّما اصابوا وربّما اخطأوا . واكثرهم لا يعرفون سوى الاحياء القريبة منهم فاذا طلبوا احدًا في حيّ بعيد قاسوا قبل وجود مسكنه ضروب الملل والضجر . فكم فُقدت من جرّاء ذلك رسالات وكم ضاعت اموال وكم . . وكم . . .

فما بطل في ظهرانينا الحكم التركي وزال عنّا نيرهُ الثقيل فاحتلّت بيروت حكومة عاقلة حكيمة حتّى شعرت بهذا الخلل واوعزت الى لجنة خاصّة باستدراكه .

فلبّت دعوتها وتحفّزت الى هذا العمل الجليل. فما مرّ الزمن القليل حتّى رأينا في مدخل الشوارع على طرفيها الواحاً مستطيلة تروق للعين بكتابتها المشرقة الجميلة في اللغتين الفرنسوية والعربيّة فأقبل الجميع الى الاطلاع عليها وأثنوا على هيئة اللجنة المكلّفة لتعبها وتقريب منالها. وما لبث احد الادباء ان رسم لبيروت خريطة كبيرة وصوّر كلّ طرقها وساحاتها ورقم على تقاطيع شوارعها الاسماء المارّ ذكرها ليطّلع عليها كل من شاء ويتجوّل في المدينة دون عناء ومشقّة

وقد رطّب هذا العمل لساننا بالشكر لكلّ من قام بهذا الامر الذي كانت اليه بيروت في حاجة ماسّة سواء كان لاهلها وافرادها لاغراضهم الخاصّة ام لأمورها للنظارة العمومية وللسهر على راحة السكّان في كلّ اطراف البلد

على انه بعد النظر الملي في هذه الاسماء واختيارها وتوزيعها على انحاء بيروت قد خطر على بالنا بعض الملحوظات رأينا ان نعرضها بكل بساطة على اللجنة التي تولّت هذا العمل المفيد

وقبل كلّ يجب علينا الاقرار بان مشروعاً كهذا ليس هو بالامر اليسير لاسيّما في مدينة كبيروت تتوفّر فيها العناصر والاديان والطوائف المختلفة وطرأت عليها بتوالي الاجيال الطوارئ العديدة وتوالت على ملكها الدول الشتّى فكيف الموافقة بين كلّ هذه الشؤون المتناقضة

والحقّ يقال انّ الذين عهد اليهم هذا الامر الشاقّ سعوا طاقة جهدهم في اكتساب رضا الجميع فترى بين اسماء الشوارع ما يذكّر كل عنصر ودين باوليائه ومفاخره فكما انّ بعض الشوارع ازدانت باسماء الخلفاء الراشدين ومشاهير الاولياء كأبي بكر الصدّيق وعمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان والسيد حسين وعمر بن عبد العزيز وعبّاس وابي عبيدة والسيدة خديجة والسيدة فاطمة وام محمّد فكذلك أطلقت على شوارع أخرى اسم السيّدة مريم العذراء واسماء القديسين كمار الياس ومار مارون ومار نقولا ومار انطون ومار جرجس (الذي ورد اسمه ايضاً على صورة الخضر) ومار بولس ومار منصور

ومثلهم بعض كبار الرجال من الفريقين فكما دعوا شارع هارون الرشيد وشارع فخر الدين المعني (الذي وضع اسمه بكل صواب بدلاً من الامير فيصل وكلّ يعرف ما

لفخر الدين من الفضل على بيروت وسواحل الشام). فخصُّوا ايضاً بالذكر مار لويس (ملك فرنسة) والشيخ ناصيف اليازجي . ومن سعيهم بارضاء الفريقين انهم جعلوا اسماء دولتي الافرنسيين والانكليز بازاء دول الامويين والعباسيين والفاطميين

ومما يلوح من درس اسماء الشوارع الجديدة انَّ محرّريها ارادوا تخليد ذكر الذين قُتلوا ظلماً في اثناء الحرب بأمر الاتراك لانتظامهم في سلك الجمعيّات العربيّة الطالبة اللامركزيّة او لاشتراكهم في المؤتمر العربي في باريس لتحرير الأمّة ونكث الربقة التركيّة . فاستحقُّوا بفاداتهم ان يُعلن الباقون بعدهم والمتمتّعون بثمرة فدائهم اسماءهم فيذكرها الخلف بعد السلف . فكم يسرُّنا أن نقرأ اسماء الشيخ فريد الخازن ويوسف بشاره الهاني وسعيد عقل ورفيق رزق سلوم وبترو بولي من النصارى . وامين لطفي بك وشفيق المؤيد وشكري بك العسلي وسيف الدين الخطيب وعمر حمد والامير عمر وعبد الكريم الخليل وعبد القادر الخرسا . وصالح بك حيدر ومحمّد المحمصاني والشيخ احمد حسن طبّاره وجلال البخاري وعبد الوهّاب الانكليزي وعلي افندي الارمنازي ورشدي شمعة وناصيف افندي تلّو ونوري القاضي من المسلمين . لولا انَّ كثرة هذه الاسماء وقلّة شهرة كثير منها ستقوم عقبةً في سبيل الناشئة الجديدة . فكان يكفي ذكر البعض منهم ولاسيَّما انهُ خُصّ احد الشوارع باسم شارع الشهداء وقد الحقوا بهم اسم الطيّب الذكر المطران بطرس شبلي ونعمَ ما فعلوا

ويستفاد ايضاً من امعان النظر في اسماء الشوارع انَّ اصحابها عُنوا بمجاملة الدول المتحالفة التي بفضلها تحرَّرت سوريّة فوسموا كثيراً من الأحياء باسماء اعلام افرنسيّة . منها جغرافيّة كجادّة باريس وشوارع لندن ومرسيلية وبوردو وقردون وليون وارتوا والزاس لورين واسبانية وبلجيكة . ومنها شخصيّة فذكروا بها شكرهم نحو الجنرال غورو المعتمد السامي على سوريّة وجورج بيكو والكولونل نيجر والجنرال النبي بل رفعوا شكرهم الى بعض اركان الحرب والمؤهلين لنصر الحلفاء كالمارشال فوش وكليمنسو وذكروا شاعرهم العصري فكتور هوغو

على انَّ اهتمام اللجنة بابداء شكرنا للحلفاء لم يُنسها ذكر الاوطان الشرقيّة سواء كان بتخصيص اسماء عديدة لأعلامها الجغرافيّة ام لافاضل كتبة العرب فيشرح الصدر بنظر اسماء البلاد الشرقيّة من قريبة كشارع فينيقية والبحر المتوسط وسوريّة

ودمشق ولبنان والمتن والبقاع وصنين وفلسطين ومصر واورشليم والناصرة ومنها بعيدة كالعراق ومرّاكش والجزائر وتركستان . كما يُسَرّ باسماء ائمّة الكتبة كالاصمعي والحريري وابن الاثير وابن خلدون وابن جُبَير وابن بطوطة وابن الطقطقي وابن عبد ربّه والثعالبي والاتليدي والقزويني والسيوطي والشريشي وعبد اللطيف الدمشقي والمقدسي والمتنبي وبهاء الدين العاملي ومحي الدين العربي استلّوها من بعض كتب الادب دون إجهاد الفكر في انتقائها وكان يمكن الاستعاضة عن بعضها بما هو أعرف منها واقرب الينا ممّن نفموا البلاد اكثر من الاتليدي والشريشي وابن الطقطقي . فمن النصارى البطريرك الدويهي والمطران جرمانوس فرحات ونقولا الصائغ الحلبيان والمطران يوسف الدبس وبطرس البستاني وفان ديك والشيخان رشيد الدحداح وابرهيم اليازجي ومن المسلمين الشيخ ابرهيم الاحدب ويوسف الاسير والبربير

وقد احسنت اللجنة اذ ابقت بعض الاسماء الشائعة سابقاً لبعض انحاء البلد على ألسنة العموم كساحة الاتحاد وشوارع البسطة والمنارة والسرايا وباب ادريس والباشورة والجمّيزة والحرش وشوارع اسواق الجميل وابي نصر وخيّاط وسرسق والجوهرية والنجّارين والصبّاغين . او عيّنت لها اسماء ملائمة لموقعها من البلد وانطباقها على احوال تلك الاحياء كشوارع المحبّة بو الحكمة والبرك والمينا والرصيف والبوسطة والمال . ولعلّها كانت اصابت لو لم تبدل بعض الاسماء الكثيرة الشيوع ولا يزال الناس حتى الان يدلّون اليها دون المبالاة بالاسماء الجديدة كحيّ اليسوعيّة وحيّ الدحداح ووادي الحرامية وحي مار مارون وحيّ المدرسة البطريركيّة والرميلة والصيفي

ومن الاسماء التي نظنّها ستثبت راسخةً في صدر العموم ما يذكّرهم بانقلاب الاحوال السياسيّة كشارع الجيش وشارع الانتصار وشارع الحريّة وشارع المتقدّمين وشارع الاستقلال وشارع الجمهوريّة وشارع شكري غانم الوطنيّ الشهير واخيه خليل فانّ ذكرها يحلو على السنة القوم

ومع هذا لا تخلو بعض الشوارع من اسماء غريبة او قلّما يرى الناس انطباقها على الواقع فمن ذلك شارع الف ليلة وليلة وشارع الافتكار وشارع الاجتهاد وشارع الادب . وقد خُصّت اطراف كلّيّتنا ببعض هذه الاسماء الجميلة فرأى المتقدّمون انها تدلّ

(وخصوصاً بالافرنسيَّة) على شيء من الترفُّع والعظمة

وكثير من هذه الاسماء مع حسن اختيارها لا نراها مناسبةً للامكنة التي خُصَّت بها كشارع مار مارون مثلاً في رأس بيروت ومكانهُ الطبيعيّ قرب الكنيسة المشيَّدة على اسمهِ ومثلهُ شارع مار جرجس في غير مقامهِ وشارع منسيور شبلي كان حقُّهُ ان يُجعل امَّا قريباً من مسكنهِ في مدرسة الحكمة واما بجوار كاتدرائيَّتهِ مار جرجس

ومن هذه الاسماء ما هو ملتبس لا يدلُّ على مكان معلوم مثالهُ شارع الجامع فانَّ الجوامع كثيرة فلا يُعلم ايّ منها يُراد . فان قيل لحوذيّ : قُدْني الى شارع الجامع . أقال للحال: ايّ جامع . ومثلهُ شارع المستشفى مع تعدُّد المستشفيات وقد أُريد بهِ المستشفى العسكريّ والالتباس ظاهر . وكذلك شارع الشغيلة (كذا) قرب شارع المال فانَّ الشغل هناك ليس اكثر من امكنة غيره . وكشارع التجارة رأيناهُ اقلّ حركةً تجاريَّة من عدَّة شوارع أُخرى . وكشارع الكليَّة يقصدون بهِ كليَّة مار يوسف

بل ربَّما خالفت الاسماء صفة الشوارع التي وُضعت لها فان شمالي مستشفى الروم شارعٌ الصناعة ولا اثر هناك لايّ صناعة كانت . ولا نرى كيف يوافق اسم « شارع الشِعر » لمكانهِ وليس هناك ما يذكِّر بالشعر البتَّة . وقد قصدنا شارعي التوت والليمون لأنَّا نرى هذه الاشجار بوفرة فما اشدّ ما كانت خيبة رجائنا والتوت والليمون في سواهما اوفر واظهر

وكم من الاسماء التي لم يمكن احدًا ان يدلَّنا على سبب التسمية بها فكأنَّها وُضعت جزافاً دون داعٍ خاصّ

وقد أُطلقت اسماء فخيمة على شوارع سقيمة كشارع فينيقية وشارع سوريَّة وشارع الاستقلال

وقد تغيَّرت بعض الاسماء القديمة دون سبب كافٍ الى إبدالها كشارع النهر الذي كان يُقصد بهِ نهر بيروت أُقيم بدلاً منهُ شارع باسم نهر ابراهيم كأنهم يبشروننا بنقل حركة مياههِ المسكتة بيروت وتدوير معاملها وانارة احيائها فيا حبَّذا البشرى !

وقد لحظنا بين هذه الاسماء ما لا يليق التسمية بهِ كشارع ليمونة العشاق فانَّهُ في العربيَّة وفي الافرنسيَّة (Rue des Amours) مخلّ بالادب العموميّ ومثلهُ شارع

مادلون اشارة الى اغنيَّة افرنسيَّة خسيسة وكفى بشارع المرسيلياز

ومما يُؤسف لهُ ان تُعرَّض بعض الاسماء مغلوطةً كشارع السيِّدة مريم العزراء (كذا بالزاي) وسوق الجميل دون تعريف المنعوت

وكان بودّنا ان نرى بين اسماء شوارع بيروت ما يستدعيهِ مقامها الجغرافي وتاريخها القديم . افما كان الاولى ان تُذكر مدن سواحل الشام وداخليَّة سوريَّة كحلب وصيداء وطرابلس وبعلبك وهي اقرب الينا من مصر ومراكش والجزائر وتركستان

وكذلك كان ادباء سوريَّة احقّ بالذكر من بعض الغرباء كعبد الغني النابلسي وابي العلاء المعرّي وابن شدّاد الحلبي وياقوت الحموي . وبين كبار الرجال كان يحقّ لمعاوية التقدُّم على سواه لخدمهِ العظيمة لبلاد الشام فانهُ احقّ بالذكر من هارون الرشيد . ومثل ذلك يقال عن القديسين السوريين يوحنا الدمشقي ويوحنا فم الذهب الانطاكي وكيرلس الاورشليمي الذين شرَّفوا بلاد سوريا باعمالهم وكتاباتهم كما شرَّف بيروت اغريبا صهر اغوسطس قيصر الذي اغناها بالمباني الفخيمة وجعلها من حواضر العالم الرومانيّ . ومثلهُ فعل اغريبا الاوَّل حفيد هيرودس الكبير واغريبا الثاني (راجع كتاب لبنان ص ٢٣٦) . ومما كان يجب إحياء ذكرهِ باسم بعض شوارع بيروت مدوستُها الفقهيَّة التي اصابت مدَّة ثلثمائة سنة قصبة السباق على غيرها فهذا الاسم يوافق شارع مدرسة الحقوق الفرنسويَّة اللاحقة بكليَّتنا بدلاً من شارع الافتكار الغريب . ويا ليتهم دوَّنوا اسماء التوخيّين امراء بيروت والشبابيين ولاسيَّما الامير بشير الكبير لما لهم من الفضل على بيروت

ومما لا يسعنا السكوت عنهُ ترجمة اسماء الشوارع الفرنسويَّة فبعضها لا يتطبق مع الاسم العربيّ كشارع الكليَّة المسمَّى بالافرنسيَّة (Rue de la Faculté) بدلاً من (Université) وشارع الاجتهاد (Rue du Progrès) والصواب (Application, Assiduité, Diligence) وشارع الحرش (Rue des Pins) بدلاً من (Rue de la Forêt) او يقال شارع الصنوبر

وفي كتابة الاسماء الفرنسويَّة ما يخالف اللفظ العربي فكتبوا مثلاً (el Bikhari) والصواب (al Boukhari) وكتبوا (Rabihi) عوضاً عن (Rabbihi) وكتبوا (Essayouti) بدلاً من (Assouyouti) وكتبوا (Chrichi) يريدون (Charichi) .

وترى الحرف العربي مكتوباً على شكلين او ثلاثة بالفرنساوي فالقاف مكتوبة بالحرفين CK في (Bickaa) وبالحرف K في (Kader, Irak) وبالحرفين q و g في (Taqtaga) والصواب (Tiqtaqa) فيما لله من هذه الفوضى. ومثلها الخاء العربية فهي Cheik وهي (Kh) في (Khalil). والثاء هي Th في (Ibn al Athir) وهي S في (Saalibi) يريدون الثعالبي. والطاء تارة T في (Tabbara) وهي Th في (Fathimites) وهلم جرًا. وقد زاد على هذه الاغلاط الفرنسوية صاحب رسم بيروت (Nouveau Plan de Beyrouth) فكتب الخ Essayouli, Qazzouni, Catholiqe (sic !)

فترى كم كان يجب التروي في رسم هذه الاسماء للشوارع. ورجاؤنا ان يُصلَح منها ما يمكن اصلاحهُ لئلا تستهدف مدينة بيروت لسهام الانتقاد في كتب الاجانب بعد ما شاع عنها انها مدينة المدارس والعلوم

مطبوعات شرقية جديدة

John Maynard Keynes: Les Conséquences économiques de la Paix. *Traduit de l'anglais par* PAUL FRANCK, 9e *éd., pp.*237, *in*-16, *Paris. Nouvelle Revue Française*, 1920

عواقب السلام الاقتصادية

قد شاع هذا الكتاب اي شيوع منذ ظهوره ولا عجب فان مؤلفهُ كان من اعضاء محاضرة السلام والشورى الاقتصادية العليا وزاد الثقات الجمهور اليهِ منذ قدّم استعفاءهُ من هذه الرتب لاسباب بسطها في كتابهِ فنشر علانيةً وببلاغة عدّة امور كان الناس يجهلونها فوصف وصفاً مؤثراً ما صارت اليهِ حالة اوربّة من الضنك والبؤس بسبب تقريرات زعماء المندوبين الاتفاقيين بحق الدول المركزيّة. ومن ثمَّ لا يستصوب عمل اصحاب تلك الجماعات الدوليّة الملتئمة لتقرير السلام لانهُ يزعم انها تضحّي صالح اوربّة العمومي لمنافع بعض الدول ويؤيد ذلك بجداول مختلفة قابل فيها بين الواردات والصادرات والارباح والخسائر الى غير ذلك مما يدلّ على سوء

الحالة العمومية منذ عُقدت تلك الاجتماعات وتقرّرت تلك الاقتراحات . وقد كتب الكتاب اوّلاً بالانكليزيّة لفائدة الاميركيين والانكيز فنقلهُ الى الفرنسويّة المسيو بول فرنك فبلغ بزمن قليل طبعتهُ التاسعة . على انّهُ لم يسلَم لهُ الكلّ بآرائهِ وقد حبَّذ المسيو جاك بردو (Jacques Bardoux) مقاوماته التاريخيّة ولكنّهُ استخفّ بزعمهِ الاقتصاديّة في مجلة « فرنسة — اميركا » . وما لا ينكرهُ احد انّ اوربّة حاضراً أصيبت بازمةٍ لم تعهد لها شبيهاً فلا بُدّ من ان يُعار هذا الكتاب بالًا لئلّا تزيد الاحوال سوءًا بل تعود الامور قريباً الى سلامها والمعاملات الدولية الى حالتها الاقتصاديّة المألوفة

ج . ل

Raphael Georges Lévy : La juste Paix ou la Vérité sur le Traité de Versailles. *Paris s. d., pp. X-243. in-16. Prix 7 f.*

السلام العادل او الحقيقة عن معاهدة فرسايل

هذا الكتاب تفنيدٌ للتأليف السابق فيردّ صاحبهُ على مزاعم المستر كينس الذي رأى في معاهدة فرسايل سلاماً مخلًّا واجحافاً باوربّة وقد ردَّ عليهِ خصوصاً في شأن الامور الاقتصاديّة التي حاول الدفاع عنها مراعاةً لالمانية . ففي فصلهِ الاوّل يدحض ادلّة المستر كينس مُثبتاً بطلانها . ثمَّ يتبعهُ بفصل ثانٍ ويظهر ما في وسع الالمان من الوسائط المتعدّدة لدفع الغرامة الحربيّة المقرّرة عليهم . وقد خصَّص فصلهُ الثالث بايضاح ما اصاب فرنسة من الخسائر الفادحة في هذه الحرب الطاحنة ولم ينسَ حلفاء فرنسة لا سيَّما بلجيكة ورومانية وايطالية . وفي الفصل الرابع وهو الاخير يبيّن كيف عادت المانية بعد الحرب بزمن قليل الى عمرانها وغناها وقابل بين شروط الحلفاء المفروضة عليها مع الشروط الباهظة التي كانت تَرجي ان تحقق بها فرنسة لو خرجت من الحرب ظافرة . فيستنتج من كل ذلك انَّ معاهدة فرسايل ليست منافية لاحكام العدل . امَّا نحن مع كوننا مستحسنين كلام المؤلف وايضاحاتهِ زاهدُ مفرطاً في دفاعهِ عن معاهدة فرسايل كأنّها في تمام الكمال وذلك ممّا لا يوافقهُ عليهِ الجميع والله اعلم

ج . ل .

CL. HUART : LE LIVRE DE LA CRÉATION ET DE L'HISTOIRE de Motahhar ben Tâhir el-Maqdisi. *T. V et VI, Paris,* 1918 *et* 1919

الجزءان الخامس والسادس من كتاب البدء والتاريخ للمقدسيّ

وصفنا سابقاً الاجزاء الاربعة التي نُشرت قبل الحرب من هذا التأليف الجليل. والجزءان الحاضران تتمّة الكتاب وهما يتناولان اخبار الاسلام منذ ظهوره الى ايام المؤلف اعني الى آخر خلافة المطيع لله العبّاسي سنة ٣٣٤ هـ. وهي مع قصرها غاية في الفائدة لما تتضمّنهُ من معلومات المؤلف الشخصيّة او المنقولة عن المصادر التاريخيّة الاصليّة. وقد عني المسيو هوارت بضبطه وتصحيحه ونقله الى الفرنسويّة وختمهُ بفهرس عموميّ للستّة الاجزاء فزاد بها نفعهُ. على انّ عملاً كهذا لا يخلو من عدّة مشاكل يصعب حلّها على المستشرقين نفسهم وقد ازال كثيراً منها جناب الاستاذ هوارت. ليكنّنا لحظنا بعض الخلل في ترجمة عددٍ من الابيات الشعريّة وضبطها على قوانين الوزن وفي الدلالة على بحورها لا سيّما البحور النادرة. فتلزم اعادة النظر فيها وربّما وُجدت لبعضها روايات اصحّ. وعلى كلّ فانّ نشر هذه الكتب العزيزة يشرّف مكتب اللغات الشرقيّة الحيّ المتولّي هذا العمل فنوجّه اليه شكرنا ل. ش

Qu'est-ce que l'Esprit français ? Vingt définitions choisies et annotées par C. Bouglé et P. Gastinel, *Paris, Garniers Frères*, in-16, 68 *pp.*, 1920

تعريف طبيعة الفرنسويين واخلاقهم

قد اجاد الكاتبان الفرنسويّان بوغليه وغستينل بجمعها في هذا الكتاب عشرين رصناً لمشاهير الكتبة في طبع الفرنسويين ومزاياهم التي تفرزهم عن سواهم من الشعوب يريدون بذلك افادة الاجانب خاصّةً. وهذه الاوصاف مقتطفة من تآليف كتبة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مباشرةً بنتسكيو. قد وجدنا في هذا المجموع نقصاً باقتصار جامعَيه على تاريخ فرنسة الحديث فيستنتج القرّاء انّ فرنسة ابتدأت فقط منذ الثورة الفرنسويّة في السنة ١٧٨٩ وان محاسن الاخلاق الفرنسويّة لم تسبق هذا العهد. ثم لم نستحسن بعض تلك المنتخبات كالذي روياه عن فكتور

كنسيدران مثلاً فانَّ هذا الكاتب اجنبيّ اكثر منهُ فرنسويّ وليس هو جديراً بوصف اهل بلادٍ لم يحكم معرفتها . فكان الاولى ان يكون اختيارهما لرجالٍ متصفين ذوي حكمة وذوق . فانَّ لفرنسة هيئةً غريزيَّة اتَّفقت على شمائلها الاجيال المتعدّدة فلا يسوغ تشويه تلك الصورة ج . ل

Donies (J): Les Poissons de Mer : Les Variétés comestibles. leur préparation culinaire: la pêche du Poisson de mer: les conserves de poissons. *Paris, Hachette in-16. pp. 257 et 30 Planches hors-texte en Couleurs*

سمك البحر اجناسهُ وصيدهُ وتجهيزهُ

انَّ غنى سوريَّة لا يتوقَّف فقط على املاكها البريَّة فانَّ لها بمجاورة البحر ثروةً واسعة لما يحويهِ البحر المتوسّط من الكنوز المختلفة منها سمكهُ الذي يكسب اهل السواحل ارباحاً عظيمة الاَّ انَّ هذه الحرفة لا يتعاطاها الَّا بعض الافراد الذين يرتزقون منها ولو تشكَّلت لذلك شركات ذات رأس مالٍ كافٍ لأمكنها ان تعتني بها . والكتاب الذي نحن بصددهِ من انفع الكتب لهذه الغاية فانَّهُ يعرّف انواع السمك التي يمكن صيدها في بحرنا ثمَّ يبيّن خواصها وفوائدها للمعاش وكيفيَّة اصلاحها بالطبخ وطرائق صيدها وحفظها في العلب للمتاجرة بها . فهذا وفوائد اخرى كثيرة يمكن الحصول عليه بمطالعة هذا الكتاب وهي تفتح باباً واسعاً للمعاش والربح في وقت الغلاء الذي يكربنا ج . ل

Prof. B. Cattan : L'Hellénisme dans la Première Constitution de l'Eglise Gréco-Melkite. *Rome*, 1920 *PP.* 31

اليونانيَّة في اوائل الكنيسة الروم الملكيَّة

ألقى حضرة الخوري باسيل قطّان هذه المحاضرة في رومية في ٢٧ حزيران الماضي بحضور نخبة من الاكليروس الشرقيّ والغربيّ تحت رياسة غبطة السيّد البطريرك ديمتريوس القاضي مع جملةٍ من ذوات رومية وعلمائها وكان مدارها على نفوذ اليونانيَّة في اوَّل تكوين كنيسة الروم . فقد اطلعنا عليها برغبة ووجدنا حضرة كاتبها مجيداً في

وصفه لانتشار الآداب والفنون اليونانيّة في سوريّة . ولا ينكر انّ لغة اليونان كانت شائعةً بين العلماء وعلية القوم وفي دوائر الحكومة والمواصلات التجارية كاللغة الفرنساويّة في ايّامنا . امّا العامّة فانّنا لا نكفّ عن رأينا بانّ لغتهم كانت السريانيّة حتّى في اكبر مدن سوريّة وحاضرتها انطاكية . واذا دخل العرب تغلّبت لغتهم على السريانيّة لما كان بين اللغتين من القرابة . ولا نظنّ انّ العربيّة كانت قويت على تنحير لغة السوريين لو كانوا يتكلّمون باليونانيّة

وقد ذكر المؤلف (ص١٦) مهاجرةً لليونان الى سوريّة ولا اثر لذلك في التاريخ كما لم يهاجر اليها الرومان وانّما كان بعض المأمورين وبعض فرق الجند من اليونان . وكان معظم جند الاسكندر « برابرة » من اهل البلقان . والاسكندر نفسه كان من مقدونية وكان هو وقوّاده يتكلّمون لغة المقدونيّين التي كانت تخالف اليونانيّة . ثم انّهُ ذكر (ص٣٤) القديس يوحنّا الدمشقي وانّما يدلّ اسمهُ «ابن سرجون» على اصله الوطنيّ . وكان يعرف اللغة العربيّة كما تدلّ اليه مباحثته مع العرب . نعم انّهُ الّف كتبهُ باليونانيّة لانّها كانت لغة العلماء كما ان القديس برنردوس كتب باللاتينيّة وهو يتكلّم بلغة عامّة وطنه . ثمّ ان كتب العرب عند ذكرهم الملكيين يصرّحون بانهم كانوا يقرأون الانجيل « بالجرمقانيّة » يريدون السريانيّة . وفي اثارهم الدينيّة ما يشعر بذلك كاسم « مَرْتَريم » اي السيّدة مريم . ومن ثمّ اني اكرّر ما اثبتهُ سابقاً في الشرق انّ الملكيين وطنيّون من اصل سرياني وكانت لغتهم وطقسهم سريانيّين ولا سيّما في داخليّة البلاد ريثما يأتينا احد بأدلّة تنقض رأينا السابق ه . ل

رواية البطل الصنديد او القديس سفستيانوس الشهيد

بقلم الاب بولس سيّور البولسي

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٠ (ص ١٨٣) ٥٠

يُعَدّ القديس سفستيانوس بين ابطال النصرانيّة وكماتها المبرّزين فانّهُ بعد ان اشتهر في الجنديّة العالميّة فحصل بشهامته على رُتبها العالية تجنّد لربّه وجاهد في سبيل الايمان جهاداً افضل واشرف بلّغهُ اوج الفخر وذروة المجد الحقيقي في عهد ديوكليسيانوس الملك . فسيرة هذا البطل الصنديد قد سبكها حضرة الاب بولس سيّور

على صورة رواية تجمع بين اللـذّة والفائدة التاريخيّة فنحرّض كل الشبّان ولا سيّما احداث المدارس على مطالعتها فلا شكّ انهم يُسرُّون بمضامينها وحُسن سبكها وانسجام عباراتها ل.ش

بناءه على المرسح

رواية ذات خمسة فصول تأليف الخوري بشاره منصور عبيد وادیب افندي لحود. طبعت في نيويورك سنة ١٩١٩ (ص ٧٢)

اخـذت الحوادث التي جرت في وقت الحرب العمومية تشحذ اذهـان الشعراء والكتبة والروائيين. فمنا يستحبّ تمثيلهُ على المراسح بعض اعمال الاتراك في سوريّة في تلك الاثناء. وهاءنذا برواية تمثيليّة لم يتّبع فيها صاحباها الفاضلان القوانين المرعيّة في هذا الفنّ من وحدة عمل ووحدة زمان واتّما جعلاها كصور السينماتغراف ينتقـل فيها الناظر من سيئة الى اخرى اتاها الاتراك في هـذه السنين المشؤومة فاذا انتهى الى اخرها شكر الله إلف شكر عن نجاة العالم من اولئك الطغاة وأثنى على مصنفي الرواية

تآليف الشيخ محمّد جمال الدين القاسميّ

اوقفنا على مآثر الشيخ جمال الدين القاسميّ نجلهُ الفاضل فاتحفنا بثمانية منها فاذا هي فريدة في بابها تدلُّ على ماكان عليهِ الشيخ من العلم الواسع بامور دينهِ الاسلامي وبآداب مأتهِ وهي متقنة الطبع نُشر معظمها في دمشق بين السنتين الهجريّتين ١٣٢٧ و ١٣٣١ (١٩١٠—١٩١٤) : نخصّ منها بالذكر كتابهُ نقد النصائح الكافية فدافع بكل انصاف عن معاوية الخليفة الاموي ورهطهِ وبيّن فضلهُ بالادلّة العقليّة والنقليّة كما سبق اليهِ حضرة الاب هنري لامنس في كتابهِ الافرنسي "معاوية". ومنها كتابهُ شرف الاسباط اثبت فيهِ انّ الشرف الصميم في الاسلام هو الراقي الى صاحب الشريعة بالتواتر اباً عن جدّ من ابنتهِ السيدة فاطمة الزهراء. ومنها كتابهُ الفتوى في الاسلام دوّن فيهِ خلاصة تاريخ هذا العلم وآدابهُ منذ اوائل الاسلام وذلك بكل دقـة وبيان. ومنها شرحهُ لكتاب منطقي وضعهُ الامام بدر الدين الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ يُدعى لقطة العجلان فسرهُ تفسيراً واسعاً وكشف فيهِ عن مقاصد كاتبهِ وقرّب معانيه لدارسي المنطق. ومنها ايضاً كتابهُ مـذاهب الاعراب وفلاسفـة الاسلام

في الجنّ جمع فيهِ اراء الفقهاء والشعراء والادباء في تعريف الجنّ وما يُنسب اليهم من الاعمال وهو ينطبق على مـا رواهُ حضرة الاب بولس سليمان عن الارواح في شرقيّ الاردن (راجع ص ٥٦١) . وغير ذلك من كتب الفقه وكان الشيخ المرحوم احمد انسّتهِ المعدودين جازاهُ الله في دار البقاء على قدر ما كتب ونفع ل . ش

شذرات

﴿ مَنْ هو صاحب كتاب الكهنوت ؟ ﴾ لمّا نشر حضرة القس يوسف حبيقة كتاب الكهنوت فوصفناهُ في المشرق (١٥ [١٩١٢] : ١٥٧) لم نوافقهُ على نسبتهِ الى القديس يوحنّا مارون استنادًا الى نسخة الشرفة وما ذكرهُ اثبت العلماء من جملتهم العلّامة السمعاني في المكتبة الشرقيّة (١ : ٥٢٠ و ٢ : ١٢٢) واذكّر المسيو رستاه وبر آخرًا هذا القول في كتاب التقاليد الفرنسويّة في لبنان انكرناهُ عليهِ (ص ٧١٢) . فكتب حضرة القس نبذةً في رسالة السلام (٢ : ١٩٨) لتأييد رأيهِ . ونحن لا نريد ان نتتبّع حضرتهُ في هذا الجدال . وانّما نعرض عليهِ الدواعي لقولنا : ١ان من كتاب الكهنوت نسخةً ثانيةً قديمة في كنيسة اليعاقبة في مديات تصرّح في صدرها بنسبتهِ الى موسى بركيفا . ٢ انّ العارفين بكتب بركيفا وآرائهِ يستدلّون بسهولة على انشاء هذا الكاتب وافكارهِ اذا قابلوا كتاب الكهنوت مع بقيّة تآليفهِ الطقسيّة . ٣ وليس عجبًا ان رأيت (Wright) في كتاب الآداب السريانيّة لم يذكر كتاب الكهنوت بين تاليف بركيفا اذ لم يعرف النسختين المذكورتين كما انّهُ لم يذكر ولا كتابًا واحدًا للقديس يوحنّا مارون بل لم يدوّن اسمه . ومثله روبنس دوڤال . ٤ انهُ لا تُعرف نسخة قديمة ورد فيها نسبة الكتاب الى القديس يوحنّا مارون . والنسخة الوحيدة التي ذُكر فيها ذلك هي نسخة الحاقلاني المكتوبة بخطّ يدهِ دون تصريحهِ بالنسخة التي اخذ عنها . وفيها وحدها الزيادات التي اشار اليها حضرة القس يوسف فلا يمكن ان تُتّخذ حجّةً كما شهد على ذلك السمعاني حيث قال (في المكتبة

الشرقيّة ١ : ٥٢٠) : « يوجد كتاب في الكهنوت في ٤٠ فصلاً كتبهُ بيده ابراهيم الحاقلاني ولم نقف على النسخة التي نقلهُ عنها » . وقد أنكر في محلّ آخر انّها للقديس يوحنّا مارون قائلاً (ج ٢ : ١٢١) (non Maronis genuinum opus esse) . « كلّ من ذكر من علماء الموارنة كتاب الكهنوت ونسبوهُ الى القديس يوحنّا مارون لا يعرفون الّا نسخة الحاقلاني فلا يعوّل عليها . ٦° نعم نسلّم لحضرة القس يوسف بانّ كتاب الكهنوت ليوحنّا الداري هو غير كتاب الكهنوت الذي في النسخة الحاقلانيّة وهذا ما يؤيد رأينا بأنهُ لبركيفا . واما قول حضرة القس يوسف بأنهُ يحتمل ان بركيفا نقل هذا الكتاب وادّعى بهِ فهو بعيد عن عظم مقامه بين الكتبة . وعلى كلّ حال نتمنّى ان يجد حضرتهُ او احد غيرهُ نسخةً قديمة تثبت رأيهُ الّا انّ العدل يخطرُنا مع السمعاني والعلّامة رينودو الشهير الى ان نؤدي لكل ذي حقّ حقّهُ ل . ش

﴿ مراقبة الصور المتحركة بالمانية ﴾ عزمت الحكومة الالمانية في بدء هذه السنة على سنّ قانون لمراقبة الصور المتحرّكة . في البند الاول منه يقال ان كل شريط (film) منها ينبغي تقديمهُ للفحص الرسمي قبل عرضهِ للجمهور . ولا تُمنح الرخصة بذلك كلّما يُخشى منه تشويش الأمن العام او تحديش العواطف الدينيّة او اثارة الاهواء السافلة الحيوانية التي تقود الشبان الى هاوية الفجور متى أُطلق لها العنان . وما عدا كل هذه القرارات فانه يُحظر على عارضي الصور المتحركة ان يُدخلوا في معاهدهم شباناً لم يبلغوا السابعة عشرة من عمرهم فيعرضوا امامهم من الصور ما يُهيّج مخيّلتهم ويمسّ آدابهم

فهذا القانون الصارم وليت كل حكومات الامم المتمدنة تسنّ مثله صيانة لحياة ابنائها الدينية والادبية !

﴿ سرعة الطيّارات في طبقات الجو العليا ﴾ من بضعة اشهر جاء في مقالة للسيو راتو Rateau تلاها بأكاديمية العلوم الفرنسوية ما يأتي : « في علو ٥٬٧٦٣ مترًا حيث تنقص مقاومة الهواء يمكن مواصلة الطيران بدون تجديد مؤونة الوقود على مسافة ٤٬٣١٥ كيلو مترًا اعني اكثر من عرض الأتلنتيك . وفي نفس تلك الظروف يتيسر ادراك سرعة ٤٦٣ كيلومترًا في الساعة . والحال ان معظم السرعة التي بلغها امهر الطيّارين حتى الآن هي ٢٧٦ كيلو مترًا في الساعة . واذا تمكّنت الطيّارة من حمل

ضعف مؤونتها المعتادة من الوقود فانها تقدر ان تقطع ٦٥٠ ، ٦ كيلومترًا على التواصل في علوّ ٨ ، ٢٨٢ مترًا اعني انها تستطيع ان تجتاز دفعةً واحدة المسافة بين باريس وشيكاغو . واذا سارت بسرعة ٤٦٠ كيلو مترًا في الساعة التي تُدرَك في كلا الحالين السابقين تضحي نيويرك على بعد ١٢ ساعة فقط من لندن بدلًا من ستة ايام

﴿عدد السيارات في الولايات المتحدة﴾ قد انتشرت هناك تلك وسائط النقل انتشارًا لا يجاريها به أرقى الاقطار الاوربية تمدنًا واعظمها غنىً واقدرها صناعةً كانكلترة وفرنسة . فوفقًا للاحصاء الرسمي الواقع في غرّة تموز سنة ١٩١٩ يبلغ عدد السيارات في الولايات المتحدة ٢٣٣ ، ٣٥٣ ، ٦ . وحيث عدد جميع السكان ١٠٥ ، ١٨٦ ، ١٦٧ فينتج عن ذلك انّ لكل ١٩ منهم سيارة !

امّا فرنسة فرغمًا عن شهرتها بصناعة السيارات ورواج اسواقها في هذا الصنف لا تملك سوى نحو مئة الف سيارة اعني ٦٣ مرّة اقلّ من الولايات المتحدة . وبناء على ذلك لكل ٤٠٠ فرنسويّ سيارة

امّا اغنى ولاية من الولايات المتحدة بالسيارات فهي نبرسكا (Nebrasqa) وحدها حائزة على ١٨٣ ، ٠٠٠ سيارة . تقريبًا ضعف ما لفرنسة افهناك سيارة لكل سبعة اشخاص ! وفي سنة ١٩١١ كان عدد سيارات كل الولايات ٦٧٧ ، ٠٠٠ وفي سنة ١٩١٤ بلغ ١ ، ٧١١ ، ٣٣٩ وفي سنة ١٩١٦ : ٣ ، ٥١٢ ، ٩٩٦ وفي اوائل سنة ١٩٢٠ : ٦ ، ٣٥٣ ، ٢٣٣ . فتكون زادت عشرة اضعاف في ظرف تسع سنوات

﴿تجارة الولايات المتحدة مع اوربة في سنة ١٩١٩﴾ بلغ مجموع الصادرات قيمة ٥ ، ١٨٦ مليونًا من الدولارات منها ٢٢٧٩ لأنكلترة و ٨٩٣ لفرنسة و ٤٤٣ لايطالية و ٩٣ لالمانية . وبلغ مجموع الواردات قيمة ٧٥١ مليونًا من الدولارات . منها ٥٠٩ لانكلترة و ١٢٤ لفرنسة و ٥٩ لايطالية و ١١ لالمانية . فيتضح اذن ان الولايات اكتسبت بتجارتها سنة ١٩١٩ مبلغ ٤ ، ٤٣٥ مليونًا من الدولارات !

امّا سنة ١٩١٣ فكانت قيمة الصادرات ٢٤٨٤ مليونًا من الدولارات وقيمة الواردات ١٧٩٢ مليونًا . فمن ذلك العهد حتى اليوم زادت الصادرات زيادة ٢٧٠٢ مليونًا ونقصت الواردات نقصان ٧٤١ مليونًا . فلا غرو إذن انّ للدولار السبق على كل عملة سواه كالليرة الانكليزية والفرنك وغيرهما

و . ن

أسئلة وأجوبة

س سأل احد افاضل البلدة كم هو عدد اهل رومانية وما هي مدنهم الكبيرة رومانية وسكانها وحواضرها

ج اشتملت دولة رومانية احصاء سكانها الاخير سنة ١٩١٣ فكان عدد نفوسها بالغاً ٧،٢٤٨،٠٦١ بزيادة ١،٢٩١،٣٧١ على الاحصاء السابق سنة ١٨٩٧. ومعظم سكان رومانية قرويون يبلغ ٥،٩١٨،٩٢٨ اما قطان المدن فلا يزيدون على ١،٣٢٩،١٣٣ وليس فيها مدن كبيرة غير عاصمتها بوخارست (بقرش) عدد اهاليها ٣٣٨،٠٠٠ يليها ياسي ٧٦،٠٠٠ ثم غالاتس ٧٢،٠٠٠

س وسأل الاديب عبداش ب. الشدياق من ماآتس في كولمبية أتعرف شيئاً عن مستشرق كولومبي يدعى حزقيال اوريكوتشايا توفي في بيروت سنة ١٨٨٠

حزقيال اوريكوتشايا المستشرق الكولومبي

ج هذا تعريب ما ورد باللاتينية في سجل كنيسة الآباء الكبوشيين في تاريخ ٢٨ من تموز سنة ١٨٨٠: «أسلم نفسهُ للرب في التاريخ المذكور المدعو Ezechiel Uricoechea المولود في حاضرة بوغوتا في اميركا متحداً بامتنا الكنيسة المقدسة وذلك في مستشفى مار يوحنا بداء السكتة وله من العمر ٤٦ سنة. فدُفن جسمهُ في اليوم التالي في مقبرة الرعية». اما بقية اخباره وتآليفهُ الشرقية فلا نعرف منها سوى ترجمته لغرامطيق المستشرق كسباري نقلهُ من الالمانية الى الافرنسية فنشره في باريس وبرو كسل سنة ١٨٨٠

س وسأل احد القراء هل من فائدة من (بزر) العنب والريب

(بزر) العنب والريب

ج نعم انَّ منهُ فائدةً عظيمة لم ينتبه اليها اهل بلادنا واصحاب الكروم وعرفها الايطاليون منذ ١٥٠ سنة فانهم يستخرجون من هذا (البزر) كميات كبيرة من الزيت فانهم يدقونهُ ثم يبلونهُ وبعد ان يحمونهُ في مراجل الى ٦٠ درجة يعصرونهُ فيخرج منهُ زيتٌ للصناعة يباع القنطار منهُ من ٥٠٠ الى ٨٠٠ فرنك. ومعدَّل ما يُستخرج منهُ في السنة ٢٦٦،٠٠٠ قنطار

ل.ش

فهرس اوّل

لموادّ اعداد السنة الثامنة عشرة من مجلّة المشرق ١٩٢٠

(العدد الاسود يدلّ على اعداد المجلّة والرقم على الصفحات)

العدد ١ (كانون الثاني) البركة الرسوليّة – نحبة المشرق لقرّائها ل . ش (١–٣) = بين عصرين (قصيدة) للاديب يوسف غصوب (٤) – اعظم طامّة في الحرب العامّة . للاب ل . شيخو اليسوعي (٤–١٦ ; ٣ : ١٣٥–١٤٤ ; ٤ : ٢٨١–٢٩٩ ; ٦ : ٤٦٤–٤٧٣ ; ٨ : ٦٢٩–٦٣٤) = الوهم في الحيوانات والحشرات وحبّها التبريزي لمثلها للاب اسكندر طوران اليسوعيّ (١٦–٢٤) = حول جزيرة العرب : نظر تاريخي اجتماعيّ للاب ل . شيخو (٢٤–٣٥ ; ٣ : ١٠٧–١١٧ ; ٣ : ١٧٨–١٨٤ ; ٤ : ٢٨٣–٢٨٧ ; ٥ : ٢٢٣–٢٢٨ ; ٦ : ٤٢٥–٤٣٩ ; ٧ : ٥٢٤–٥٢٨ ; ٨ : ٦٢١–٦٣٨) = كتاب الكتّاب لابن درستويه : نشرهُ الاب ل . شيخو ٣٥–٤٧ ; ٣ : ١٢٨–١٣٥ ثمّ في بقيّة الاعداد) = مؤثر سوريّة في مرسيليا . لهُ (٤١–٤٧) = البلشفيّون : اصلهم ومبادئهم واعمالهم . لهُ (٤٧–٥٤) = ترقّي علم الاجسام المشعّة لاحد الآباء اليسوعيّين (٥٤–٥٦) = اعتراف اليهوديّ . للاب لمّوار اليسوعيّ . تعريب الخوري مارون غصن (٥٧–٦٠) = مآثر البابا بندكتوس الخامس عشر الى الشرق . للاب يوسف منجان اليسوعيّ (٦١–٦٥) = الطائفة المارونيّة والرهبانيّة اليسوعيّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر . للاب ل . شيخو (٦٥–٦٩ ; ٤ : ٣٠٠–٣٠٩ ; ٩ : ٦٧٥–٦٨٦ ; ١٢ : ٩٦٩–٩٧٢) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٧٠) = شذرات : خلاص الوطن على يد بطريركين اضحاكين – الأنصاب في فلسطين – اثبات العاديّات لصحّة الكتاب المقدّس – اثر ديني مصري في لبنان – الآثار المصنوعة في سوريّة – مساعي جديدة في حلّ سرّ الكتابات الحثّيّة – المرصد الفاتيكانيّ – انتشار السلّ بنفوس الوعية المسلولين – العليّارون في الحرب – الكتابات العربيّة الاثريّة في مصر (٧٤–٧٦) = اسئلة واجوبة : تاريخ الميلاد المسيحيّ اصلهُ وثباتهُ – النور والشمس (٨٠)

العدد ٢ (شباط) مساعي آل الوطن في اثناء الحرب . نظر عمومي للاب ل . شيخو (٨١–٩٥ ; ٥ : ٣٨٣–٣٩٣ ; ٦ : ٤٤١–٤٥٥) = الحقوق البدويّة في شرقي الاردن للخوري بولس سلمان (٩٦–١٠٦ ; ٣ : ١٨٤–١٩١ ; ٤ : ٢٥٦–٢٦٨) = ديوان عمرو بن قميئة نظر انتقادي للاب انطون صالحاني اليسوعي ١١٨–١٢٨) = الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي لعبي افندي اسكندر المعلوف (١٤٤–١٤٨) = الدمويّة وآدابها بين عرب الجاهليّة للاب ل . شيخو (١٤٩–١٥٤ ; ٣ : ٢٢٥–٢٣٠ ; ٤ : ٢٦٩–٢٨٢ ; ٥ : ٢١٧–٢٨٣ ; ٧ : ٥٢٩–٥٤٣ ; ٨ : ٦٠٧–٦١٢ ; ٩ : ٦٩٨–٧٠٦ ; ١٠ : ٧٨٩–٧٩١ ; ١١ : ٩٤٦–٩٥١ ; ١٢ : ١٠٠٧–١٠١١) = مطبوعات شرقيّة جديدة (١٥٤–١٥٨) = شذرات : نسخة من تاريخ البطريرك اسطفانوس الدويهي – سرعة تموّجات التلغراف اللاسلكيّ – حلّابة صناعيّة (١٥٨–١٥٩) = اسئلة واجوبة : اصل الالفاظ : صباهي . سراي . زواف . طربوش – تسمية المحافل الماسونيّة بأسماء شرقيّة – علاقة الحبر الاعظم لشعره – رسالة لتيلوس (١٦٠)

العدد ٣ (آذار) الرتبة الكردينالية والكرادلة الشرقيّون للاب ل. شيخو (١٦٣-١٧١) = التنبيه على اوهام ابي عليّ في اماليه للاب انطون صالحاني اليسوعي (١٩١-٢٠٠) = الثلج في بيروت وسواحل لبنان للاب ل. شيخو (٢٠٠-٢٠٥) = ضلال الوهم في الحيوانات واخشرات للاب اسكندر طوران (٢٠٥-٢١٧) = الانجيل والسلام للخوري بطرس فرج صفير (٢١٨ - ٢٢٥) = مطبوعات شرقية جديدة (٢٢١ -٢٢٥) = شذرات : المعزون في كاليفرنية - اتقاد الفحم بفعل الطواهر الجوية - الحشّ - معاملة قصر النظر - امتحان جديد لدوران الارض - ديناميس نصرانية جديدة - آثار نصرانية في طرابلس الغرب - نقل الابنية من أمكنتها نقل الاطمسة المجسّدة (٢٢٥-٢٢٩) = اسئلة واجوبة : مساحة سورية وعدد سكانها - امتيازات ذوي الرتب الشرفية الرومانية (٢٤١)

العدد ٤ (نيسان) انتصار الصليب للاب ل. شيخو (٢٤١ - ٢٤٩) = مناجاة جبرائيل الفلاعي على رفيقيه الاب يوحنّا الفريق نشرهما القس جرجس منش (٢٥٠-٢٥٦) = اثر قديم للبطريرك اغناطيوس جروه نشره الاب ل. شيخو (٢٥٧-٢٦٩) = اثر قديم لاندراوس اسكندر الماروني نشره الاب بولس بيترس اليسوعي (٢١٧-٢١٨) = مطبوعات شرقية جديدة (٢٠٩-٢١٤) = شذرات : الفحم المعدني في المانية — المنتظف والارواح الشريرة - اثر قديم لاندراوس اسكندر الماروني (٢١٥-٢١٨) = اسئلة واجوبة : حفلة عقد الزواج في الصيام : السيّد المسيح اقنومهُ وطبيعتاهُ . جواب منظوم على سؤال عرضهُ بعض المسلمين شرّاً للخوري نقولا ابي هنا (٢١٩-٢٢٠)

العدد ٥ (ايّار) قد كنت ميتاً وها انا حيّ (قصيدة) لاحد الكهنة الافاضل (٢٢١-٢٢٤) = الجمهورية الفرنسوية الثالثة وروسائها للشيخ سليم الدحداح (٢٢٤-٢٣١ ؛ ١١ : ٩٥٧-٩٥٨) = زجليّة في وصف الغلاء والجوع والضيق منذ مائة وثلاثين سنة نشرها عيسى اسكندر المعلوف (٢٣٨ - ٢٤٨) = الخشرات الجرّاحة نظر اخلاقي في طبيعة الحيوان للاب اسكندر طوران (٢٥٩-٢٦٦) = التوابع او كبار الرجال بحث فلسفي اجتماعي للقس اوغسطين مرمرجي البغدادي (٢٦٦-٢٧٦) = مطبوعات شرقية جديدة (٢٩٣-٢٩٧) = شذرات : التعليم العالي باللغة العربيّة - قمة الهلال على طوابع بريد الشام - مار افرام ملفان الكنيسة - ترقي الكثلكة في ايام الحرب وبعده - خبز التين (٢٩٧ - ٢٩٩) = اسئلة واجوبة : مريم العذراء ارزة لبنان - الصقالبة : بلادهم ولغتهم (٤٠٠)

العدد ٦ (حزيران) ثلث زهرات نفيسة في حديقة الكنيسة للاب ل. شيخو (٤٠١-٤١٢) = اللاهوت البدوي في شرقيّ الاردنّ للخوري بولس سلمان (٤١٣-٤٢٤) = تجديد فنّ الجراحة على يد الدكتور كارّل للاب رفائيل نخله اليسوعي (٤٣٩-٤٣٥) = رجل الخير المرحوم صالح نمة للخوري مبارك الرشاوي (٤٣٥-٤٤٠) = العقوبة عند البدو في سوريا للاديب ميشال شبلي (٤٥٥-٤٦٤) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٤٧٢—٤٧٧) = شذرات : نكبات النصارى - الطاولات الدائرة - المئة الثالثة - اول علماء اللغات الهنديّة من المستشرقين - السريان الكاثوليك في البصرة (٤٧٧- ٤٨) = اسئلة واجوبة : ترشيش وطرسوس وطرطوس — الجمة وقدمها (٤٨٠)

العدد ٧ (تموز) الآداب العربيّة منذ نشوب الحرب العموميّة نظر اجمالي للاب ل . شيخو (٤٨١-٤٩٤) = المشرات المتعلّقة للاب اسكندر طوران (٤٩٥-٥٠٣) = النقابات والاضراب . بحث اجتماعي للشيخ ادوار الدحداح (٥١٥-٥٢٤ ; ٨ : ٦١٤ - ٦٢١) = الكنيسة وبناهضة الحروب للخوري بطرس فرج مغير (٥٢٤-٥٣٤)=تنصّر الامراء الشهابيين واللمعيين في لبنان للكاتبين عيسى اسكندر المعلوف والشيخ سليم الدحداح (٥٤٣-٥٥٢) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٥٥٣—٥٥٧) = شذرات : النديمة جان درك في لندن ونيويورك - الطاولات الدائرة في الصين — مكافأة الخبر الاعظم لمحسنين صينيّين — متحف التاريخ الطبيعي في لندن (٥٥٧-٥٥٩) = اسئلة واجوبة : البطريرك نوح اللبّاني - يوحنّا مرعون (٥٦٠)

العدد ٨ (آب) الارواح في شرقيّ الاردن للخوري بولس سلمان (٥٦١ - ٥٧٠ ; ٩ : ٦٥٥-٦٦٤)= طرفة من اخبار دير الشرفة للقس اسحاق ارملة السرياني (٥٧٩-٥٩٥)= شذرات تاريخيّة من صحائف منسيّة . نشرها الاب ل شيخو (٥٩٦-٦٠١) = تنصّر الامراء اللمعيّين المتنين للمسيو بطرس حبيقة (٦٢٧-٦٣٨) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٦٣٤—٦٤٧) = شذرات : تنصّر الامراء المعنيين التنوخيين — اشجار الحيوان - حشريات عسقلان — سقوط الحكومة الشريفيّة — الطاولات الدائرة (٦٤٧—٦٤٩) = اسئلة واجوبة : التوحيد والتثليث — اصل غاز البترول (٦٤٠)

العدد ٩ (ايلول) ترقّي العلوم منذ نشوب الحرب الاب وديع خليل اليسوعي (٦٤١ - ٦٥٥) = مجلس البادية في دمشق وجليّة بقلم الاديب الياس سابكي (٦٧١ - ٦٧٥) = رحلة الامير بشير الاول الى مصر للشيخ سليم الدحداح نشرها الشيخ سليم الدحداح ٦٨٧-٦٩١ ; ١٠ : ٧٣٣-٧٣٩ ; ١١ : (٨٨٩-٨٩٩) = النسيمي الشهيد الحلبيّ للسيّد يعقوب يرسفيان . نشرها الاب ل . شيخو (٧٠٦-٧١١) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٧١٢-٧١٧) = شذرات : عجائب الله — ضحايا الحرب بضرب المدافع — فقيد العلوم السريانيّة — شيخ الكويت — الاعلان لبنان الكبير (٧١٧-٧١٩) = اسئلة واجوبة : تسديد الديون — دير قوبل (٧٢٠)

العدد ١٠ (تشرين الاوّل) نابغة السريان القديس افرام الملقّب الاب ل . شيخو (٧٢١-٧٣١) = ارهام الدارس بعد شهادة الدارس لخاري . ايلياك مرّية بقلم الاديب ميشال شبلي (٧٤٠-٧٤٩) = اثران الشاعر الفرنسيّ الخوري حنّا وعد في مدح فرنسة نشرها الاب ل . شيخو (٧٤٩-٧٥٣) =جمعيّة الامم الاديب ايل تيّان (٧٥٤-٧٦٨) = الصهيونيّة : ماضيها وحاضرها ومستقبلها الاب ل . شيخو (٧٦٨-٧٧١) = حوادث عين ابل . رواية شهادة عيانيّة للاخت كليمنتين خيّاط (٧٧٩-٧٨٦) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٩٣-٧٩٨)=شذرات : تمثال قداسة الحبر الاعظم في الاستانة-نجم جديد - استخدام الشمس بدلًا من الفحم - نقد املاي مصوّر (٧٩٨-٧٩٩) = اسئلة واجوبة : ضرب الارواح لمدينة بيروت — مدرسة الطب المصرية في قصر العين ـ القربانة المطبوعة (١٩٩—٨٠٠)

العدد ١١ (تشرين الثاني) رسالة دايسطيوس في السياسة نشرها الاب ل . شيخو (٨٨١-٨٨٩) = المزارات في شرقي الاردن للخوري بولس سلمان (٩٠٠-٩١٥) = عيد جميع

القديسين نظر تاريخيّ طقسيّ اجتماعي (٩٢٧-٩٢٤) = معابر القطارات للاب رفائيل خله اليسوعي (٩٢٤-٩٤١) = مقالة المشرات الضارّة بالزراعة للاب اسكندر طوران (٩٤١-٩٤٥: ١٢ : ٩٩٨-١٠٠٧) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٩٥١-٩٥٧) = شذرات: رئيس جمهورية فرنسة الجديد - الاكليروس الفرنساوي في الحرب الكونيّة — فقيد العلوم الشرقيّة — كنيسة الجسمانيّة القديمة — ايضاح عبارة (٩٥٧-٩٥٩) = اسئلة واجوبة : آلتة ورنين — رسالة تهذيب الاخلاق (٩٦٠)

العدد ١٢ (كانون الاوّل) القديس ابرونيموس والشرق : نبذة تاريخيّة للاب ل. شيخو (٩٦١-٩٦٨) = بردبصان وبدعته. نظر تاريخي فلسفي للاديب رزق الله افندي غنيمة البغداديّ (٩٧٧-٩٩٢) = كيف يقرأ ريكتب العميان للاب رفائيل خله (١٠١١-١٠٢٤)= شوارع بيروت واسماؤها الجديدة (١٠٢٤-١٠٣٠) مطبوعات شرقيّة (١٠٣١-١٠٣٦)=شذرات: صاحب كتاب الكهنوت - مراقبة الصور المتحركة في المانية — عدد السيّارات في الولايات المتحدة مع اوربة سنة ١٩١٩ (١٠٣٦-١٠٣٩) = اسئلة واجوبة : عجم (بزر) العنب والزبيب وفوائده — احصاء رومانية الاخير — المستشرق الكولومبيّ حزقيال اوريكوتشابا (١٠٤٠) = اربع فهارس عربيّة — فهرس افرنسيّ لاعداد السنة ١٠٤-١٠٥٦

فهرس ثانٍ

يحتوي اسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

ابن درستويه : كتاب الكتّاب ٢٥٠;١٣٨ الخ
ابو مهنا (الخوري فولا) : ردّهُ بالشعر على منظومة احد الملحدين ٣١٩
ارملة (القس اسحاق السريانيّ) نشرهُ لاثر تاريخي ٤٧٩ طرفة من اخبار دير الشرفة ٥٧٩-٥٩٥
اسكندر (اندراوس الماروني) : اثر تاريخي من قلمهِ ٣١٧
بيطرس (الاب بولس البسوعي) نشرهُ لاثر قديم لاندراوس اسكندر الماروني ٣١٧
تيّان (الاديب اميل) جميّة الامم ٧٥٤-٧٦٨
جروه (البطريرك اغناطيوس) رسالتهُ الى اهل البصرة ٣٩٧
حيقه (المنسنيور بطرس) نبذة في تنصّر الامراء الدوجي (البطريرك اسطفان) نبذة تاريخيّة للقسيسين المتنيين ٦٢٧-٦٢٨
خيّاط (الاخت كليستين) حوادث عين ابل رواية شاهدة عيانيّة ٧٧٩-٧٨٩
داغستانوس : رسالتهُ في السياسة ٨٨١
الدحداح (الشيخ ادوار) النقابات والاضراب ٥١٥ ; ٦١٤
الدحداح (الشيخ سليم) رحلة الامير بشير الاولى الى مصر ٦٨٧ ; ٧٣٣ ; ٨٨٩
الدحداح (الشيخ سليم) الجمهوريّة الثالثة ورؤساؤها ٢٢٤-٢٣١ ; ٩٥٧ تعشير الامراء الشهابيين واللمعيين ٥٤٢-٥٥٣ نشرهُ لرحلة الامير بشير الاولى الى مصر بقلم سلوم الدحداح ٦٨٧ ; ٧٣٣ ; ٨٨٩

بقلمه ١٥٨
ر . ش (الاب اليسوعي) ترقيّ علم الاجسام المشمّة ٥٤
الرشاوي (الخوري مبارك) رجل الخير المرحوم صالح نسمة ٤٢٤-٤٤٠
رعد (الخوري حنّا النزيري) قصيدتان لهُ في مدح قرنفلة ٧٤٦-٧٥٣
سليمان الخوري بولس (الرئيس الملكي الكاثوليكي) الحقوق البدويّة في شرقيّ الاردن ٩٦ ; ١٨٤ ; ٢٥٦ اللاهوت البدويّ في شرقيّ الاردن ٤١٣-٤٢٤ الارواح في شرقيّ الاردن ٥٦١ ; ٦٥٥ المزارات في شرقيّ الاردن ١٠٠-١٠٥
شبلي (الاديب ميشال) العقوبة عند البدو في سوريا ٤٥٥ — ٤٦٣ تعريبهُ لمقالة هنري مازاليك «اوهام الدارس بعد شهادة المدارس» ٤٧٩-٧٤٠
شيخو (الاب لويس اليسوعي) تحيّة الشرق لقرائه ١ اعظم طائفة في الحرب العامّة : نظر اجمالي في الحرب الاوربيّة الاخيرة ٤ القسم الاوّل : الدول المركزيّة ٥ المانية ٥ النمسة ٢٣ تركيّة وبلغارية ١٥ القسم الثاني : الدول الاتفاقيّة ١٢٥ فرنسة ١٢٥ روسية ١٤١ بريطانية العظمى ٢٨٨ سرية ٤٦٤ الجبل الاسود — رومانية ٤٦٨ اليونان ٤٦٩ باجكة ٤٧٠ ايطالية ٦٢٨ اميركا ٦٣٢ حول جزيرة العرب : وصف اجمالي للجزيرة واتحادها ٢٤ الدين فيها ٣٠ دولها الاجنبيّة والوطنيّة ٣١ الحركة الوهابيّة ومنشئها واطوارها المختلفة مع اخبار نجد ٣٢ ; ١٠٧-١١٧ ; ١٧٨-١٨٢ بنو رشيد امراء حائل ١٨٣ ; ٢٨٣-٢٨٧ اليمن واتمتها ٣٢٢-٣٣٨ عسير والادريسي ٤٣٥-٤٣٩ مكّة وشرفاؤها ٥٣٤ — ٥٣٨ حضرموت وامراؤها ٦٣١ عمان وائمة مسقط ٦٣٣ الكويت وشيوخها ٦٣٦ نشره لكتاب الكتّاب لابن دوستوبه ١٣٨;٢٥ الخ ٠ مؤتمر سوريّة في مرسيلية ٤١ — ٤٧ البلشفيون : اصلهم ومبادئهم واعمالهم ٤٧-٥٤ الطائفة المارونية والرهبانيّة اليسوعيّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٦٥ ; ٣٠٠ ٦٧٥ ; ٦٦٩ مناعي آل الوطن في اثناء الحرب ٨١ ; ٣٨٣ ; ٤٤١ النصرانيّة وآدابها : الحكم ١٤٩ الحديث والتوراة ٢٢٥ ; ٢٦٨ الخطابة النصرانيّة بين عرب الجاهليّة ٢٧٧ التاريخ النصراني بينهم ٥٣٩ التعاليم الفلسفيّة واللاهوتيّة بينهم ٦٠٧ الفنون الجميلة : هندسة البناء ٦٩٨ ; ٧٨٨ التصوير والنحت ٩٤٦ الموسيقي والغناء ١٠٠٧ نشرهُ لاثر للبطريرك الدويهي ١٥٨ الرتبة الكرديناليّة والكرادلة النرقيّون ١٦١ -١٧١ الثلج في بيروت وسواحل لبنان ٢٠٠-٢٠٥ انتصار الصليب ٢٤١ — ٢٤٩ نشرهُ لاثر للبطريرك اغناطيوس جروه ٢٩٧ ثلاث زهرات نفيسة في حديقة الكنيسة ٤٠١ —٤١٢ الآداب السريّة منذ نشوب الحرب العموميّة ٤٨١ — ٤٩٥ شذرات تاريخيّة من صحائف منسيّة ٥٩٦-٦٠٧ نشرهُ لرواية النسيبي الشهيد الحلبي ٧٠٦-٧١١ نابغة السريان القديس افرام المفلان ٧٢١ — ٧٣١ نشرهُ لاثرين للشاعر النزيري الخوري حنّا رعد في مدح قرنفلة ٧٤٩ -٧٥٣ الصهيونيّة : ماضيها وحاضرها ومستقبلها ٧٦٨ — ٧٧٨ نشرهُ لرسالة دامسطيوس في السياسة ٨٨١ — ٨٨٩ عيد جميع القديسين نظر تاريخي طقسي اجتماعي

٩٣٧ – ٩٣١ القديس ايرونيموس والمشرق
٩٦١ – ٩٦٨ شوارع بيروت واسماؤها
١٠٣٤ – ١٠٣٠ لهُ في كلّ اعداد المشرق
تعريبات واوصاف مطبوعات وشذرات
واجوبة على الاسئلة
صفير (الخوري بطرس فرج) الانجيل والعلم
العامّ ٢١٨ – ٢٣٥ الكنيسة الجامعة
الحروب ٥٢٤ – ٥٣٤
صالحاني (الاب انطون اليسوعيّ) ديوان عمرو
ابن قميئة ١١٨–١٢٨ التنبيه على اوهام ابي
عليّ في اماليه ١٩١ – ٢٠٠
طوران (الاب اسكندر اليسوعيّ) الوهم في
الحيوانات والحشرات وحبها الغريزي
لنسلها ١٦–٣٤ ضلال الوهم في الحيوانات
والحشرات ٢٠٥–٢١٨ الحشرات الجرّاحة
٣٥٩ – ٣٦٦ الحشرات المتطفّلة ٤٩٥–٥٠٣
مقاتلة الحشرات الضارّة ٩٤١ ; ٩٩٨
غصن (الخوري مارون) معرّب اعتراف اليهودي
٥٧–٦٠
غصوب (الاديب يوسف) بن عصرين
(قصيدة) ٤
غنيمه (الاديب رزق الله) برديصان وبدعته
٩٧٧–٩٩٣
القلاعي (جبرائيل) مناحتهُ على رفيقيه الاب يوحنا
الفريق ٢٥٠ – ٢٥٦
كاهن فاضل قصيدة في آلام وموت وقيامة
السيّد المسيح ٢٢١–٢٢٤ .
كتاكيس (الاب بطرس اليسوعيّ) لهُ
وصف كتب ٧٩٣ ; ٩٥٣
لامنس (الاب هنري اليسوعيّ) لهُ وصف كتب
٧٩٤ ; ٩٥٣ ; ١٠٢٢
لفنك (الاب جبرائيل اليسوعي) لهُ اوصاف
مطبوعات شرقيّة ٢٢٣ ; ٤٧٤ ; ٥٥٧ ; ٧٩٣ ;
٩٥٣ ; ١٠٢١ ; ١٠٢٤
لنوار (الاب لويس اليسوعيّ) اعتراف اليهودي
٥٧–٦٠
مرعي (القس اوغسطينوس البغدادي) الوافع
او كبار الرجال ٢٦٦–٢٧٦
مايلاك (الكاتب هنري) اوهام الدارس بعد
شيخوخة المدارس ٧٤٠–٧٤٨
مسابكي (الاديب الياس) زجليّة في مجلس
البلدية في دمشق ٦٧١–٦٧٥
المعلوف (عيسى اسكندر) الشيخ طاهر الجزائري
الدمشقي ١٤٤ – ١٤٨ زجليّة في وصف
الغلاء والجوع والضيق منذ مائة وثلاثين
سنة ٢٣٨ – ٢٤٨ تنصّر الامراء الشهابيين
والتنوخيين ٥٤٣ – ٥٥٣
مُنجّان (الاب يوسف) مآثر البابا بندكتوس
الخامس عشر في الشرق ٦٠–٦٥ .
منش (القس جرجس الماروني الحلبيّ) مناحة
جبرائيل القلاعيّ على رفيقيه الاب يوحنا
الفريق ٢٥٠–٢٥٦
نخله (الاب رفائيل اليسوعيّ) تجديد فنّ
الجراحة على يد الدكتور كارل ٤٢٩–٤٣٤
معابر القطارات ٩٣٤ – ٩٤١ كيف نقرأ
ويكتب العميان ١٠١١ – ١٠٢٤ = لهُ
شذرات ١٠٢٦–١٠٢٩
يوسفيان (السيّد يعقوب الارمنيّ) طوران
حاب) خبر النسيمي الشهيد الحلبي ٧٠٦

فهرس ثالث

للمطبوعات الشرقية التي ورد وصفها في السنة الثامنة عشرة من المشرق

على ترتيب اسماء مؤلفيها

١ الكتب العربية والسريانية والتركية والارمنية الخ

ابن تغري بردي (ابو المحاسن) : تكملة الجزء السادس من النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٤٧٣

ابن العبري : نقل كتابه « الحمامة » الى الانكليزية ٤٧٥

ابو راشد (حنّا) : وقائع الامير سعيد ٧١٦

ابو زيد (الخوري بطرس) كتاب القذاف ٢٩٥

ابو زيد (نامق بك) تاريخ العصر الاموي ٢٩٣

احد اخوة المدارس المسيحية : تاريخ الاداب العربية منذ نشأتها الى ايامنا ٥٥٦

ارمانيوس (عازر) : المذكرة اللغوية ٩٥٦

ارملة (القس اسحاق السرياني) : القصارى في نكبات النصارى ٧١

اسطفان (الخوري اسطف خيرالله) : سبيل الوصول الى الاصول = صدى الحقائق المردّد ما بين موسى وعيسى ومحمد ٧١٥

باز (الاديب جرجس تقولا) : كتاب الياس جرجس طراد آلة سيرته مآثره ٧٢ = النسائيات ٤٧٦

البستاني (سليمان افندي) الداء والشفاء ٧١٥ = الاختراق او الاستنيفرافية ٩٥٥

البستاني (الاديب يوسف توما) رسائل الشيخ ابراهيم اليازجي وديوانه التاريخي ٦٤٦

بشعلاني (الاديب جورج) : تعريب حياة الجنرال غورو — حياة الامير سعيد ٧٩٦

البشعلاني (يوسف الخوري) الحرب العمومية او رحى الحرب ٢٣٤

البكري (ابو عبيد) كتابه التنبيه على اوهام ابي علي في امالية ١٩٣ — ٢٠٠

ثابت (القس مبارك الديراني اللبناني) : كتاب الادب الرهباني ٧١٥

جرجي (الخوري عبد الاحد الياس السرياني) : كتاب الارشادات الروحية في عبادة قلب يسوع الاقدس المعرية ٧١٦

جحا (الخوري جرجي البولسي) : مناظر الكتّاب ومناهج الصواب ٤٧٦

الجويني : تاريخ جهان كشاي ٩٥٤

حبيقة (المسيو بطرس) : النقد النضير ١٥٧

حدّاد (الاديب نقولا) الاشتراكية ٦٣٧

الخزرجي (علي بن الحسن) : تاريخ الدولة الرسولية (الجزء الخامس) ٩٥٤

الخوري (الاديب شكر) في سبيل الوطن — قنبلة صغيرة — في سبيل الحقيقة — سيف ذو حدّين — جبانا سيد الجبال — سجلّ لا يمحى ٢٣٣

خير (عبد الله بك رزق الله) : لبنان الكبير ١٥٧

داغر (الخوري يوسف الشدودي) : البرهان الصريح في الدين الصحيح ٧٢ = مصباح الحقائق ٢٩٤

دريان (المطران يوسف رئيس اساقفة طرسوس) : نبذة تاريخية في اصل الطائفة المارونية واستقلالها بجبل لبنان ٢١٣ —

المقالة الوفيّة في السيادة الحقيقيّة لمريم العذراء للطوباوي غريغوريوس دي مونفرت ٣١٤
الدكّاش (الخوري يوسف) : تنصيب قلب يسوع الاقدس ملكاً ٥٥٧
الدويهي (البطريرك اسطفان) : نسخة خطيّة من تاريخه ٥٥٨
رسالة قاب قرع ٧٠
رزقان (الاب لويس اليسوعيّ) : تذكار المئة الاولى لانبعاث الرهبانيّة اليسوعيّة ٧٠
سركيس (خليل اسعد) : سفر الاحزان في مصائب سوريا ولبنان ١٥٦
شاحت (الخورفسقس جرجس المرياني) : الشكوى . مناجاة الارواح — محاورة حكيم ١٥٧
زخّور (الفيسيولوجي اسكندر) : انتشار الامراض وقصر الحياة ٣٩٦
السرّاج (ابو نصر) : كتاب اللمع في التصوّف ٧١٤
شبّور (الخوري بولس البولسيّ) : كنز النفوس ٧٤٧
شبّور (الاب بولس البولسيّ) : رواية البطل الصنديد او القديس مقتيانوس الشهيد ١٠٢٤
شيخو (الاب لويس اليسوعيّ) : تذكار المئة الاولى لانبعاث الرهبانيّة اليسوعيّة ٧٠ = النصرانيّة وآدابها بين عرب الجاهليّة (الجزء الاوّل من القسم الثاني) ٧١ = طبعة ثانية لديوان السموءل ٥٥٦ = طبعة ثانية من المقالات الدينيّة لبعض مشاهير الكتبة النصارى ٧٦٦
صابونجي (الدكتور لويس براي) الاكتشاف الثمين لاطالة العمر مئات من السنين ٦٢٦
عبّود (انيس بولس) : اليهود في التاريخ الى عهد السيّد المسيح ٧١٥
عيد (الخوري بشاره) : لبنان على المرسح ١٠٢٥
فارس (الشيخ احمد) : الساق على الساق في ما هو الفارياق ٧٢
القاسميّ (الشيخ جمال الدين) : وصف تآليفه ١٠٢٥
القزح (الخوري بطرس) : انجلاء الاسرار المكنونة ٣٩٦
لايّل (البرّ شارل جنس) : ديوان عمرو بن قميئة ١١٨
لبنان : مباحث علميّة واجتماعيّة عُني بنشرها لجنة من الادباء ٧٢
لحّود (اديب افندي) : لبنان على المرسح ١٠٢٥
مبارك (السيد اغناطيوس مطران بيروت) رسالة رعائية في سر الزواج ٥٥٥
المستوفي (حمدالله القزويني) نزهة القلوب ٧١٤
ملّاط (الاديب شبلي) فاذا وميتُ اصابني سهمي ٦٢٦
منشور بطريركي ٣٩٣
منشوران رعائيان ٣٣١
مي (الآنسة) باحثة البادية ٧١٦
نظرة اجماليّة في اعمال الجمعيّة الانطونيّة ٥٥٦
هوان بن سعيد : شمس العلوم ٧١٤
نقّاش (مارون) رواية البخيل (طبعة حديثة) ٢٣٥
يمين (الخوري انطون) : لبنان في الحرب (الجزء الاول) ١٥٦ = الجزء الثاني ٧١٧

٢ مطبوعات اوربية

Angell (N.) Le : Chaos Européen (558)

Arrogui (Ant. M. s.j.): Summarium Theologiæ Moralis (309)

'Azīmuddīn Ahmad : Shamsu'l-'Ulūm by Nashwān Ibn Sa'īd (711)

Baggio (Sac. Natalis) : Archæologiæ Biblicæ Elementa (713)

Basmadjian (K. J. : La Cilicie, son Passé et son Avenir (171)

Bouglé (C.) : Qu'est-ce que l'Esprit français (1032)

Bronne (Ed. G) : Materials for the Study of the Babi Religion (634)

Bryce (Vte) : Le traitement des Arméniens dans l'Empire Ottoman (471)

Burtin (P. R.) : Un texte d'Eutychius relatif à l'Eleona (555)

Capelle (Louis s. j.) : Les Amos généreuses (792)

Carra de Vaux (Bon) : Tableau des Racines Sémitiques — Notes d'Histoire des Sciences — Sur l'Origine des Chiffres (957)

Cattan (P. R.) : La Donna araba — La Chioza Copta nel Secolo XVII (155) = L'Hellénisme dans la Ie Constitution de l'Eglise Gréco-Melkite (1033)

Chinfara (P. J.) : Le Martyr et l'Exilé (309)

Cohen (Moïs R.) : Du Sionisme (232)

Le Congrès de la Syrie à Marseille (41–47)

Un Diplomate : Le Châtiment de la Turquie (475)

Donles (J.) : Les Poissons de Mer (1033)

Ducousso (G.) : L'Industrie de la Soie en Syrie (151)

El-Khazen (Cheikh Youssef) : L'Etat Juif en Palestine (232)

Féghali (L'abbé M. T.) : Le parler de Kfar 'Abida (Liban) — Etude sur les Emprunts Syriaques dans les parlers arabes du Liban (311)

Ferry (Abel) : La Guerre vue d'en Bas et d'en Haut (792)

Fischer (Dr Hans.): Wirtschaftsgeographie von Syrien (792)

Fischer (Dr Th.) : Mittelmeerbildergesammelt z. Kunde d. Mittelmeerländer, 2e *Aufl.* (232)

French (Gal) : Why Germany capitulated on November 11-1918 ? (312)

Gairdner (W. H. T.) : Egyptian Colloquial Arabic (712)

Gastinel (Pierre) : Gouraud : Sa vie — son œuvre (151) = Qu'est-ce que l'Esprit français ? (1032)

Gautherot (G.) : La France en Syrie et en Cilicie (554)

Ghaleb (Pierre) : Le Protectorat religieux de la France en Orient (958)

Ghersi (J.) : Recettes Utiles (952)

Gibbons (H. Ad.) : Les derniers Massacres d'Arménie (474)

Got (A.) : L'Allemagne après la Débâcle (553)

Huart (Cl.) : Le livre de la Création de Moqaddasi, *vols* V et VI (1032)

Keynes (John Maynard): Les Conséquences économiques de la Paix (1030)

Kiesling (Hans v.) : Damaskus alte und neue aus Syrien = Rund um den Libanon (793)

Lammens (H. s. j.) : La Syrie et sa Mission historique — L'Evolution historique de la Nationalité Syrienne (156)

Lasies (J.) . La Tragédie Sibérienne (951)

Le Strange (G.) : Nuzhat al-Qulūb by Hamd-Allāh Mustawfī (794)

Léotard (M. J.) : Notice sur Marseille (312)

Lévy (R. G.) : La juste Paix (1031)

Lyall (Sir Ch. J.) : The Poems of 'Amr Son of Qami'ah (118)

Marseille et Province (312)

Mattern (P. Paul s.j.) : Directoire pour les élèves des écoles primaires chrétiennes en Syrie (310)

Mirza Muhammad Qazwini : Tarikh-i-Jahan Gusha of Juwaini (954)

Moussalli (Négib) : Le Sionisme en Palestine (232)

Musil (Al.) : Zur Zeitgeschichte von Arabien (712)

Nashwān ib Sa'īd: Shamsu'l 'Ulūm (791)

Neuhaesler (J.): Appel aux Catho-

*

liques (551)
Nicholson (R. A): Kitâb al-Lumaʿ of Abû-Nasr al Sarrâj (794) = The Pearl-Strings: A History of the Resuliyy Dynasty by al-Khazrajiyy (954)
Noailles (Vicomte) : Souvenirs d'Amérique et d'Orient (951)
Pinon (R.) : La suppression des Arméniens (474)
Photiadès (Const.) : La Victoire des Alliés en Orient (635)
Popper (W.) : Abu'l Mahâsin Ibn Tagri Birdi's Annals, *vol.* IV. p. 1, 2 and 3 (473)
Rahmani (Le Patr.-Ignace Ephrem II) : I Fasti della Chiesa Patriarcale Antiochena (552)
La Revue Universelle (153)
Ristelhueber (R.) : Traditions françaises au Liban (712)
Schowisch (V.) : Le Transsaharien et le premier Transafricain (231)
Schmidt (P. M.) : Die Gliederung d. austral. Sprachen (395)
Seelye (Kate Chambers) : Moslem Schisms and Sects by Ibn Tahir al-Baghdadi (713)
Thomsen (P.) : Systematische Bibliographie des Palæstinas Litteratur. Bd III (635)
Valentin (Al.) : Lucien Chabord (155)
Varandian : L'Arménie et la Question Arménienne (474)
Wensinck (A. J.) : Bar Hebræus Book of the Dove (475)
Wesendonk (O. G. v.) : Die Religion der Drusen (956)

فهرس رابع

لجميع موادّ المشرق على ترتيب حروف المعجم

١ الآثار المصنوعة في سوريّة ٧٥ الآثار النصرانيّة في طرابلس الغرب ٢٣٨
الآداب العربيّة منذ نشوب الحرب العموميّة ٤٨١ — ٤٩٤
آطنة ومرسين ٦٦٠
ابن درستويه ترجمتهُ ٣٦ : تآليفهُ كتاب الكتّاب يُنشر في المشرق ٣٥ ; ١٣٨ الخ
ابن زرعة معرّب رسالة ذاسطيوس ٨٨١—٨٨٦
ابن فضلان وفتواهُ في النصارى واليهود ٥٦٦—٥٦٦
ابو عليّ القالي : كتاب التنبيه على اوهامهِ ١٩١—٢٠٠
اثر قدم للبطريرك اسطفان الدويهي ١٥٨
البطريرك اغناطيوس جروه ٢٩٧ لاندراوس اسكندر ٢١٧ اثران للشاعر التزيري حنّا وقد ٧٤٩ — ٧٥٣
الاجرام الثلثة وحلّ مشكلها ١٥٢
الاجسام المشعّة وترقيها ٥٤—٥٦
الاحجار المقدّسة في شرقيّ الاردن ٦٦١—٦٦٢
الأحساء : وصفها ٢٨
الادريسي وحروبهُ في عسير ٤٢٥—٤٢٩
ارزة لبنان ومرج المذراء ٤٠٠
الارض واتحان جديد لدورانها ٢٢٧
الارواح الشريرة والمقتطف ٢١٦ الارواح في شرقيّ الاردن ٥٦١—٥٧٠
الارزام وضرجم بيروت سنة ١٨٢٦ ٧٦١
الاشجار واكرامها شرقيّ الاردن ٦٥٥—٦٦٠
الاضراب والنقابات : بحث اجتماعي ٥١٥ ; ٦٢٤
اعتراف اليهوديّ ٥٧ — ٦٠
الاعشاب الضارّة بالزراعة وتقيمها ٦٥٠
اعضاء الجسم الاصطناعيّة ٦٤٤
اعظم طائة في الحرب العائة ٤ ; ١٢٥ ; ٢٨٨ ; ٤٦٤ ; ٦٢٩
المانية في الحرب العموميّة ٥—١٣

افرام (مار) ملفان الكنيسة ٢١٨ نابغة السريان القديس افرام الملفان (٣٢٢-٣٧٣
الاكليروس الفرنساوي بالحرب الكونيَّة ٥٩٨
الأكوك (القديسة مرغريتا) ٤٠٤-٤٠٨
الفاظ اعجميَّة واصلها ١٦٠
المانية في الحرب العموميَّة ٥-١٦ القمح المعدني في بلادها ٣١٥ مدافنها البعيدة المرمى ٦٤٣ مزاقيتها للصور المتحركة ١٠٢٨
الالماس ومناجمهُ في الترنسفال ٩٥٩
الباتو (الاب يوحنَّا اليسوعي) سفارتهُ الثانية الى الهوارنة ٦٥ ; ٣٠٠ ; ٦٧٥ ; ٩٦٩
امتيازات اصحاب الرتب الشرفيَّة الرومانيَّة ٢٤٠
اميركا في الحرب العموميَّة ٦٢٢-٦٢٤
انتحار الحيوان ٦٣٩
انتصار الصليب ٢٤١-٢٤٩
الانجيل والسلم العام ٢١٨-٢٢٥
اندراوس اسكندر : اثر قدم لهُ ٢١٧
الانصاب في فلسطين ٧٥
اوريكوتشايا (حزقيال) المشرق ١٠٤٠
الاولياء ومزاراتهم في شرقي الاردن ٩٠٠
انعام الدارس بعد شهادة المدارس ٧٤٠-٧٤٩
ايروثيموس (القديس) والشرق ٩٦١-٩٦٨
ايطالية في الحرب العموميَّة ٦٢٨-٦٣٢
ب الباباوات واهتمامهم بعلوم الفلك ٧٧-٧٨
البترول ما هو اصلهُ ٦٤٠
بدجان (الاب بولس اللازري) ٧١٩
البدو وحقوقهم في شرقي الاردن ١٦ ; ١٨٤ ; ٢٥٦ لاهوتهم واعتقاداتهم ٤١٢-٤٢٤
العقوبة عند البدو في سوريا ٤٥٥-٤٦٤
اكرامهم للارواح ٥٦١-٥٧٠ مزاراتهم ٩٠٠
برامي (لويس) المحسن الى العميان ١٠١٤
برديسان وبدعتهُ ٥٧٧-٦٤٢
البركة الرسوليَّة ١
برونو (الاب يوحنَّا اليسوعي) ٦٥ ; ٣٠٠
بريطانية العظمى في الحرب العموميَّة ٢٨٨
بشير (الامير المالطي) رحلتهُ الاولى الى مصر ٦٨٧ ; ٧٢٣ ; ٨٨٩
البصرة والسريان الكاثوليك فيها ٢٩٧ ; ٤٧٩
البطريرك الانطاكي (غبطة مار الياس الحويك) وخلاص الوطن على يدهِ ٧٤
بلاد بشاره وتكباتها الحديثة ٤٧٧ ; ٧٧٩ ; ٧٨٩
البلشفيُّون : اصلهم ومبادئهم واعمالهم ٤٧-٥٤
بلغارية في الحرب العموميَّة ١٥
بندكتوس الخامس عشر ومآثرهُ الى الشرق ٦٠-٦٥ مقالهُ في الاسانة ٧١٨
بنو الرشيد (اطلب رشيد)
بنو السعود (اطلب سعود)
بيروت والتلج فيها ٢٠٠ - ٢٠٥ شوارعها واسواقها الجديدة ١٠٢٥-١٠٢١
بين عصرين (قصيدة) ٤
ت تاريخ الميلاد المسيحي اصلهُ وثباتهُ ٨٠
التاريخ النصراني بين عرب الجاهليَّة ٥٢١
التبنيج بالكلور الوز ٦٥٢
التجاذب العامّ وتحوير ناموسهِ ٦٥٤
تجميد الاطعمة وثقلها ٢٢٩
التربة وتطويرها من الاعشاب الضارَّة ٦٥٠ قلبها بالمنفجرات ٦٥١
ترشيش وطرسوس وطرطوس ٤٨٠
ترقيّ علم الاجسام المشعَّة ٥٤-٥٦ ترقي العلوم منذ نشوب الحرب ٦٤١-٦٥٤
ترقيّ الكثلكة في ايَّام الحرب وبعدها ٢١٨
تركيَّة في الحرب العموميَّة ١٥
التصوير والنحت بين نصارى العرب في الجاهليَّة ٩٤٦-٩٥١
التعليم العالي باللغة العربيَّة ٢٩٧ التعاليم الفلسفيَّة واللاهوتيَّة بين نصارى الجاهليَّة ٦٠٦

التلغراف اللاسلكي وسرعة تموّجاته ١٥٩ ترقي هذا الفنّ ٦٤٧
التلفون اللاسلكي وترقيه ٦٤٩
التنبيه على اوهام ابي عليّ في المالي ١٩١-٢٠٠
تنصّر الامراء الشهابيين واللمعيين ٥٤٣ ; ٦٢٧
التنك او الدبّابات ٦٤٣
التوحيد والتثليث ٦٤٠
التوراة وما اقتبسهُ منها الحديث النبوي ٢٦٩ ; ٢٧٧
ث ثلاث زهرات نفيسة في حديقة الكنيسة ٤٠١-٤١٣
الثلج في بيروت وسواحل لبنان ٢٠٠-٢٠٥
ج جسان درنه (الغديسة) ٤٠٣-٤٠٤
حفلات عيد في لندن وبيرمنغهم ٥٥٧
الجراحة وتجديد فنّها على يد الدكتور كارّل ٤٢٩-٤٤١ ترقيّ الطبّ والجراحة اذ
جروه (البطريرك اغناطيوس) : رسالتهُ الى اهل البصرة ٢٩٧
جزيرة العرب وصفها وتاريخها الخالي ٢٤ ; ١٠٧ ; ١٧٨ ; ٢٨٣ ; ٣٣٣ ; ٤٢٥ ; ٥٢٤ ; ٦٢١
الجمة وقدم عهدها ٤٨٠
جمعيّة الامم : ماهيّتها وصلاحيّتها وتاريخها ٦٥١
الجمهوريّة الفرنسويّة الثالثة وروسلّوها ٢٢٠-٢٢١ ; ٩٥٧
ح الحبر الاعظم بندكتوس الخامس عشر : حسناتهُ نحو الشرق ٦ مقالهُ في الاستانة ٧٩٨
الحجاز . وصفهُ ٢٥ حملة الوهّابيين عليهِ ١١٠
الحديث واقتباسهُ من التوراة ٢٦٩ ; ٢١٧
الحرب العامّة وتاريخها ٤ ; ١٢٥ ; ٢٨٨ ; ٤٦٤ ; ٦٢٩ ذكر المتوفين في مدتها ٨١ ; ٢٨٣ ; ٤٤١ الحروب ومناهضة الكنيسة لها ٥٢٤-٥٣٤ تكاليف الحرب العامّة على الدول ٥٥٩ ضحايا الحرب بضرب المدافع ٧١٨
الحشرات الجرّاحة ٣٥٩-٣٦٦ الحشرات المتطفّلة ٤٦٥-٥٠٢ مقاتلة الحشرات الضارّة ٩٤٠ ; ٩٩٨
حضرموت : وصفها ٢٧ ; ٦٦١ ملوكها وامراؤها ٦٢٢
الحقوق البدويّة شرقي الاردن ٩٦ ; ١٨٤ ; ٢٥٦
الحكم النصرانيّة بين عرب الجاهليّة ١٤٩
الحكومة الشريفيّة وسقوطها ٦٢٩
الحلّابة الصناعيّة ١٥٩
حلب والطاعون في السنة ١٧١٩ ٢١٨ شهيدها النسيبي ٧٠٦-٧١١
حوادث عين ابل لشاهدة عيانيّة ٧٧٩-٧٨٩
حول جزيرة العرب ٢٤ ; ١٠٧ ; ١٧٨ ; ٢٨٣ ; ٣٣٣ ; ٤٢٥ ; ٥٢٤ ; ٦٢١
الحيوان : انتحارهُ المزعوم ٦٣٩
خ خبز التبن ٣٩١
الخثّ كلف الدواب ٢٢٦
خزائن كتب العميان في باريس ولندن ١٠١٩
الخطابة النصرانيّة بين عرب الجاهليّة ٢٧٧
الخطوط رسومها وفصولها ٩٢٢-٩٢٧
د داسطيوس رسالتهُ في السياسة ٨٨١-٨٨٩
دمشق ومجلس بلديّتها (زجليّة) ٦٧١-٦٧٤
دمشق في اواخر القرن السادس عشر ٦٧١
دوران الارض : امتحان جديد ليانهِ ٣٣٧
الدول المركزيّة وتاريخها في الحرب ٥ الدول الائتلافيّة فيها ١٢٥
دياميس نصرانيّة جديدة ٢٢٧
دير الشرفة وتاريخهُ ٥٧٩-٥٩٥
دير قوبل ٧٢٠
الديون وتسديدها ٧٣٠
ر الرتبة الكرديّة اليّة والكرادلة

الشرقيّون ١٦١–١٧١
رحلة الامير بشير الاول الى مصر ٦٨٧ : ٧٢٢ ; ٨٨١
الزرّي (البطريرك ميخائيل) وصاياهُ على الوارثة ٦٧٦–٦٧٨ وفاتهُ وآثارهُ ٦٨٠–٦٨٤
البطريرك مركيس اخوه ٦٨٤–٦٨٦
رسالة تهذيب الاخلاق وكاتبها ٩٦٠
رسالة دامسطيوس في السياسة ٨٨١–٨٨٩
الرشيد (بنو) اوّل امرهم في نجد ٢٨٣ عبدالله ابن رشيد وخلفهُ ٢٨٣–٢٨٧
رعد (الحوري حنّا الزرعي) قصيدتاهُ الدينيّة والدينيّة في مدح فرنسة ٧٤٩–٧٥٣
رويث (الاب كنراد اليسوعي) اوّل علماء اللغات الهنديّة بين المستشرقين والمئة الثالثة لولادهِ ٤٧٨
روسيّة في الحرب العموميّة ١٤١–١٤٤
الروم في دمشق في القرن السادس عشر ٩٧٣
رومانية سكّانها وحواضرها ١٠٤٠
الرياضيات وترقّي علمها ٦٥٣
* ز * زجليّة في وصف البلاء والجوع والضيق منذ ١٣٠ سنة ٢٣٨–٢٤٨ زجليّة في مجلس بلديّة دمشق ٦٧١
الزراعة ترقّي فنّها ٦٤٩–٦٥١ الزراعة ومقاتلة الحشرات الضارّة بها ٩٤٠ ; ٩٩٨
الزواج وعقدهُ في الصوم ٢١٩
الزيت واخراجهُ من تفجّم العنب والزبيب ١٠٤٠
* س * السعود : بنو السعود في الجزيرة ٢٣٤ ; ٣٠٧ محمّد بن السعود ١٠٧ سعود بن عبد العزيز ١١٢–١١٦ عبدالله بن سعود ١١٦ السلّ وانتشارهُ ٧٨
السلم العام والانجيل ٢١٨–٢٢٥
سؤال ديني للسلم والجواب عليهِ شعرًا ٢١٩
سوريّة وموقعها في سريانية ٤١–٤٧ الآثار المصنوعة فيها ٧٥ مساحتها واصدق احصاءات سكّانها ٢٤٠
سيّارة جديدة في الفلك ٦٥٢ السيّارات في الولايات المتّحدة ١٠٢٨
* ش * شذرات تاريخيّة من صحائف مئسيّة ٥٩٦–٦٠٧
الشرق وآثار البابا بندكتوس الخامس عشر اليو ٦٠–٦٠
الشمس واستخدامها بدلا من الفحم ٧٩٨
الشهابيّون تنصّر امرائهم ٥٤٣–٥٥٧
شوارع بيروت واسواقها الجديدة ١ ٢٥
* ص * الصقالبة وبلادهم ولغتهم ٤٠٠
الصليب وانتصارهُ ٢٤١–٢٤٩ رايتهُ ٢٢١
الصهيونيّة : ماضيها وحاضرها ومستقبلها ٧٦٨
صيني كاثوليكي ومكافأتهُ ٥٥٩
* ض * ضحايا الحرب بضرب المدافع ٧١٨ ضلال الوهم في الحيوانات والحشرات ٢٠٥–٢١٧
* ط * الطاولات الدائرة وتحريمها ٤٧٧ ; ٦٢٩ طاهر الجزائري (الشيخ الدمشقي) ترجمتهُ ١٤٤–١٤٨ الطاولات الدائرة في الصين ٥٥٨
الطائفة المارونيّة والرهبانيّة اليسوعيّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٦٥ ; ٢٠٠ ; ٦٧٥ ; ٦٦٩
الطبّ ترقّي فنّهِ ٦٥١
طرابلس الغرب وآثارها النصرانيّة ٢٢٨
طرسوس وطرطوس وترشيش ٤٨٠
طرفة من اخبار دير الشرفة ٥٧٩–٥٩٥
طور سينا ٣٠
الطيّارون والطيّارات في الحرب ٧٩ ترقّي فنّ الطيران ٦٤٥–٦٤٧ — سرعة الطيّارات

في طبقات الجوّ العليا ١٠٢٨
* ع * العاديات وإثباتها للكتب المقدّسة ٧٥
عجائب الله ٧١٧
العرب (اطلب جزيرة العرب) : دينهم ٢١
العربيّة : التعليم العالي في هذه اللغة ٢٢٧-٢٢٨
الآداب العربيّة منذ نشوء الحرب العموميّة ٤٨١-٤٩٤
عسقلان وحفرياتها ٦٢٧
عسير والادريسيّ ٢٢٥-٢٢٩
العقوبة عند البدو في سوريّة ٤٥٦ — ٤٦٤
العلوم وترقيها منذ نشوب الحرب ٦٤١ — ٦٥٤
عمان : وصفها ٢٧ امراؤه ٦٢٢-٦٢٦
عمرو بن قميئة وديوانهُ ١١٨ — ١٢٨
العميان كيف يقرأون ويكتبون ١٠١٢
العنب والزبيب وفوائد حجمها (بزرها) ١٠٦٠
عيد جميع القديسين : نظر تاريخي طقسيّ اجتماعي ٩٢٧-٩٣٤
عين ابل وحوادثها المفجعة لشاعدة عباديّة ٧٧٩
* ف * الفحم وانقاذهُ بفعل الظواهر الجويّة ٢٢٥ الفحم المعدني في البابة ٢١٥ الفحم المسحوق ٦٤٣
فرنسة وتاريخها في الحرب العموميّة ١٢٥-١٤١
رؤساء جمهوريّتها الثلثة ٢٢٤-٢٢١ ; ٩٥٧
الاكليرس الفرنسوي في الحرب الكونيّة ٩٥٨
فلسطين وأنصابها القديمة ٧٥
الفنون الجميلة بين نصارى الحرب ٦٩٨ هندسة البناء ٦٩٦ ; ٧٨٨ التصوير والنحت ٩٤٦ الموسيقى والغناء ١٠٠٧
* ق * القديس ايرونيموس والشرق ٩٦١ القربانة المطبوعة ٨٠٠
قصر العين ومدرستها الطبيّة ٨٠٠
القطارات وسابرها ٩٣٤-٩٤٠
القلاعي (جبرائيل) ومناحتهُ على رفيقهِ الغريق الاب يوحنّا ٢٥٠-٢٥٦
قنّوبين : مجمع الموارنة في ديرهِ سنة ١٥٨٠ ٢٠٤-٢٠٨
* ك * كارّل (الدكتور) وتجديد فنّ الجراحة على يدهِ ٤٣٩-٤٤١ كاليفورنية والمبشرون فيها ٢٢٥
كتاب الكهنوت وصاحبهُ بركيفا ١٠٢٧
الكتابات الحثّية والسامي في حلّ اسرارها ٧٦
— الكتابات العربيّة الاثريّة في مصر ٧٩
الكتاب المقدّس وثبات صحّتهِ بالعاديات ٧٥
الكلدكة وترقيها في ايّام الحرب وبعدها ٢٤٨
الكرديناليّة والكرادلة الشرقيّون ١٦١-١٧١
كنتُ ميتاً وها انا حيّ (قصيدة) ٢٢١-٢٢٤
الكهرباء والزراعة ٦٥٠
الكنيسة ومناهضة الحروب ٥٢٤-٥٣٤ كنيسة الجمانيّة القديمة ٩٥٩
الكويت وشيوخها ٦٢٦-٦٢٨ ; ٧١٩
كيف يقرأ ويكتب العميان ١٠١٢-١٠٢٥
الكيمياء وترقيها ٦٤٩ — ٦٥١
* ل * اللاهوت البدوي في شرقي الاردن ٤١٢ لايل (السر شرل جس) فقيد العلوم الشرقيّة ٩٥٨
لبنان اثر ديني مصري فيهِ ٧٥ الثلج في سواحلهِ ٢٠٠-٢٠٥ لبنان الكبير ٧١٩
لبياس ومعجزة المصلوب فيها ٧١٧
اللعيّون تنصّر امرائهم ٥٤٢-٥٥٧ ; ٦٢٧ لندن حفلات عيد جان درك فيها ٥٥٧ متحف انتاريخ الطبيعيّ فيها ٥٥٩
* م * مآثر البابا بندكتوس الخامس عشر الى الشرق ٦٠-٦٥
المئة الثالثة لمولد اوّل علماء اللغات الهنديّة من المستشرقين ٤٧٨

ماجوراتا (الاستاذ) واختبارانه لناموس التجاذب العام ٦٥٤
ماريلياك (الطوباوية لويزه دي) منشئة جمعية راهبات المحبة ٨ ٤-٤١٢
الماسونية .وخرافة نسبتها الى سليمان ١٦٠
مؤتمر سوري في مرسيلية ٤١-٤٠
مجلس بلدية دمشق (زجلية) ٦١١ ٦١٤
محمد بن عبد الوهاب صاحب الوهابيين ٢٢
المدافع الالمانية الوعيدة الرمى ٦٢١ المدافع المانية ٧١٨
مدرسة الطب في قصر العين ٨٠٠
مراقبة الصور المتحركة في المانية ١٠٢٨
مرسيلية : مؤتمر سوري فيها ٤١
مرسين وآثاره ٩٦٠
المرصد الفاتيكاني ٧٧
مرمنون (يوحنا) ٥٦٠
مريم العذراء ولقبها بأرزة لبنان ٤٠٠
المزارات في شرقي الاردن ٩٠٠-٩١٠
المستشرق الكولومبي اوريكوتشايا ١٠٤٠
مسقط وامامتها ٦٢٢-٦٢٦
المسيح (السيد) وهيئته الموصوفة في رسالة مرورة ١٦٠ سر موته وقيامته (قصيدة) ٢٢١-٢٢٤ كيف مات ومن اله (نظم) ٢١٩ — ٢٢١
مشكلة المجرمين والاجرام الثلثة ٦٥٢
المصريون ومحاربتهم للوهابيين ١١٤
المصلوب المجاني في لباس ٧١٧
مطابع العميان ١٠١٤-١٠١٨
معابر القطارات ٩٢٤-٩٤٠
معالجة قصر النظر ٣٢٦
المغمورون في كاليفورنية ٣٢٥
مقاتلة الحشرات الضارة بالزراعة ٩٤٠ ; ٩٩٨
المقتطف ومدعيات هذه المجلة في احساس النبات والارواح التربرة ٢١٥-٢١٦
مكة وشرفاؤها ٥٢٤-٥٢٨
من هو صاحب كتاب الكمنوت ١٠٢٧
مناجم الالماس في الترنسفال ٩٥٩
مناحة جبرائيل القلاعي على رفيقه الاب يوحنا الفريق ٢٥٠-٢٥٦
مناعي آل اوطن اثناء الحرب ٨١ ; ٢٨٣ ; ٤٤١
موارنة واليسوعيون في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٦٥ ; ٢٠٠ ; ٦٧٥ ; ١٦٦
مجمعهم الملي سنة ١٥٨٠ ٢٠٤-٢٠٨
الموسيقي والغناء بين نصارى العرب في الجاهلية ١٠٠٧-١٠١٢
ن نابغة السريان القديس افرام الملفان ٢٢١
النبي هارون ومزارهُ ٩٠٦
النبي هوشع ومزارهُ في الملط ٩٠٢
نجد : وصفها ٢٨ الوهابيون في نجد ٢١ ; ١٠١-١١٧
النحت والتصوير بين نصارى العرب في الجاهلية ٩٤٦-٩٥١
نجم جديد ٧٩٨
نخبة من تاريخ مخطوط من حوادث جرت في القرن السابع للهجرة ٥٩٦-٦٠٧
نسيبي الشهيد الحلبي ٧٠٦-٧١١
النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية : الحكم ١٤٩ الحديث والتوراة ٢٢٥ ; ٢٦٩ الخطابة ٢٢٧ التاريخ ٥٢٩ التعاليم الفلسفية واللاهوتية ٦٠٧ الدين الجميل ٦٩٨ هندسة البناء ٦٦٩ ; ٧٨٨ التصوير والنحت ٩٤٦ الموسيقي والغناء ١٠٠٧
النظر ومعالجة قصره ٣٢٦
نقل الابنية من امكنتها ٣٢٨
نقل الاطعمة المجمدة ٣٣٦
النقابات والاضراب بحث اجتماعي ٥١٥ ; ٦١٤

النقابات البحرية في الحرب ٦٤٤
نقد اسلامي مصوَّر ٧٩٩ .
نكبات النصارى في مرجيون وعكَّار وبلاد بشاره ٤٧٧
النسبة في الحرب العمومية ١٢
النوابغ او كبار الرجال ٢٦٦-٦ ٢١
نوح (البطريرك اللبناني) ٥٦٠
النور قبل الشمس في سفر التكوين ٨٠
نيويرك واحتفالها بعيد جان درك ٥٥٧
**هاوي (قالتان) الحسن الى العميان ١٠١٢
الهلال زعم هذه المجلة في اسماء المحافل الماسونيَّة ورسالة لنا اس ١٦٠ وفي انتحار الحيوان ٦٢٩
الهلال ليس هو شعار الاستانة للاسلام ٢٩٨
الهيئة والرياضيات وترقيها ٦٥٢-٦٥٥
** الورق وملابسهُ واثاثهُ ٦٤٤
الولايات المتحدة وسيَّاراتها ١٠٢٩
الوهابيُّون : اصلهم وتاريخهم ٢١ ١٠٧-١١٧
الوهم في الحيوانات والحشرات وحبُّها الغريزي لنسلها ١٦-٢٤ ضلال الوهم فيها ٢٠٥-٢١٧
** ي ** اليسوعيُّون والطائفة المارونيَّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٦٥ ; ٢٠٠ ; ٦٧٥ ; ٩٦٩
اليمن : وصفها ٢٦ الوهابيُّون في اليمن ١١٢ اليمن وأمَّتها ٢٢٢-٢٢٨
اليهودي واعترافهُ ٥٧-٦٠
يوسف لو المحسن الصيني ومكافأتهُ ٥٥٩

اصلاح بعض اغلاط وقعت في اعداد هذه السنة

الصفحة ٩ السطر ١٥ (بحرُ الفضا) الصواب «تجرُّ الفضا» = ص ٣٧ س ٣٠ (عشرتهُ) ص عِشْرَتهُ = ٦٦ : ٢٥ Babtistam ص Baptistam = ٧٠ : ٢-٨ رسالة قاب يسوع تُطبع في ٥٤ لغة مختلفة وتصدر متعدِّدة في بعض اللغات = ٨٤ : ١٩ (في ٦ ك ٢) ص « ك ١ » - ٢١ (سنة ١٨٧٩) ص ١٨٨٩-٢٥ كتاب التحفة القرَّاء ليس هو للمطران بل للبطريرك بولس مسعد = ٨٧ : ١٥ (عين ورقة) ص « مسار عبدا » = ٩٧ : ٣ (والطيب) ص « الطيب » = ١٠٨ : ٦ و ٢٥ (السلطان محمود الاوَّل) التواريخ التي في ذيل الصفحة تصحُّ على محمود الثاني لا محمود الاوَّل الذي جلس سنة ١١٤٣ (١٧٣٠) ومات سنة ١١٦٨ (١٧٥٤) = ١٣٠ : ٧ (لأنسبَ) = ص « لإنسي » = ١٥٠ : ١ (الله فاتقي) ص «الله فاتقين » = ١٥٣ : ٢١ (من اضاع نفسهُ) ص « من أطاع نفسهُ » = ١٦١ : ٦ (لهم) ص «لها» = ١٧٥ : ٩ (معنى) ص « مغى » - ١١ (الموقف) ص « الوقف » - ٢٠ (أوَّلى) ص «أولى » = ١٧٦ : ٧ (المتحركة) ص « المشتركة » - = ١٨٣ : ٨ (الامير محمود) ص «ابن محمود» = ١٩٨ : ١١٨ في المنى) ص «لتشاجعها في المنى» = ٢٠٤ : ١٤ - (صاهرتْ) ص « صاهَرَتِ » = ٢٤٩ : ١٤ (الكأم) ص « الكَلِم » - ١٩ (والوار) ص «والوار» = ٣٥١ : ٢ (أجيل) ص « أُحيل » = ٣٥٦ : ٢٠ (تفود) ص «تعود» = ٣٨٦ : ٢٠ (في هذه السنة) ص «في» ٨ آذار ١٩١٨ = ٣٨٩ : ١٨ (٢٠ اذار ١٩١٨) ص « ١٩١٩ » = ٣٩٠ : ٥ (نيسان ١٩١٥) ص « ١٩١٦ » = ٣٩١ : ٢ (حنيد الامير) ص « ابن الامير » - ١١ (في ٢١ آب) من السنة ١٩١٥ = ٣٩٢ = ٧٤٩ : ١٥ (في جوارحنا) ص « في جوارحنا وقد » = ٧٥٠ : ٢٢ (الاعادي بعيدهم) ص «العدوّ بعيده» = ٧٩٦ : ٢ (ولدهُ) ص « وكَدَّهُ » = ١٩١٥ : ١٢ « فاضحكت بالمنكر » ص « فاضحت بالمنكر »

AL-MACHRIQ

Revue Catholique Orientale Mensuelle

SCIENCES — LETTRES — ARTS

Sous la Direction des Pères de la Cie de Jésus

UNIVERSITÉ St JOSEPH

Dix-Huitième Année

1920

BEYROUTH
Imprimerie Catholique
1920

TABLES DES SOMMAIRES

XVIII[e] ANNÉE 1920

JANVIER

La Bénédiction Apostolique.

A nos Lecteurs ! (pages 1) : *La Direction.*

Deux âges (Poésie) (p. 4) : *M[r] Joseph Ghosoub.*

La guerre à vol d'oiseau (1[re] partie) (p. 4) : *P. Louis Cheikho s. j.*

L'Instinct et l'amour maternel chez les animaux et les insectes (p. 16) : *P. Alex. Torrend s. j.*

L'Arabie actuelle (p. 24) : *P. L. Cheikho s. j.*

Le livre d'Ibn Douroustouyah intitulé كتاب الكتّاب (M[s] d'Oxford) (p. 35) : *P. L. Cheikho s. j.*

Le congrès de la Syrie à Marseille (p. 41) : *P. L. Cheikho s. j.*

Les Bolcheviks : leurs idées et leurs actes (p. 47) : *P. L. Cheikho s. j.*

Nouveaux corps rayonnants (p. 54) : *P. X. s. j.*

La confession du Juif (Trad. de l'abbé M. Ghosn) (p. 57) : *P. Louis Lenoir s. j.*

Les actes de Benoit XV en faveur des Orientaux (p. 60) : *P. J. Mongin s. j.*

Les Maronites et la C[ie] de Jésus aux XVI et XVII siècles (p. 65) : *P. L. Cheikho s. j.*

Bibliographie orientale (70) — Varia (74) — Questions et Réponses (80).

FÉVRIER

Le Nécrologe de la guerre (p. 81) : *P. L. Cheikho s. j.*

Le droit bédouin dans la Transjordane (p. 96) : *L'abbé Paul Salman.*

L'Arabie actuelle (*suite*) : Les Wahabites (p. 107) : *P. Louis Cheikho s. j.*

Le Diwân de 'Amrou ibn Qami'ah (p. 118): *P. Ant. Salhani s. j.*

Le livre d'Ibn Durustûyah intitulé كتاب الكتّاب (*suite*) (p. 128): *P. Louis Cheikho s. j.*

La guerre à vol d'oiseau (*suite*) (p. 135): *P. L. Cheikho s. j.*

Le Cheikh Tâhir al Jazâiri (p. 144): *M' 'Issa A. Malouf.*

Le Christianisme et la Littérature Chrétienne en Arabie avant l'Islam (*suite*) (p. 149): *P. Louis Cheikho s. j.*

Bibliographie orientale (154) — Varia (157) — Questions et Réponses (160).

MARS

Le Cardinalat et les Cardinaux Orientaux (p. 161): *P. Louis Cheikho s. j.*

Le livre d'Ibn Durustûyah intitulé كتاب الكتّاب (*suite*) (p. 171): *P. Louis Cheikho s. j.*

L'Arabie actuelle (*suite*): Les Wahabites: les Bani Rachid (p. 178): *P. Louis Cheikho s. j.*

Le droit bédouin dans la Transjordane (*suite*) (p. 184): *L'abbé Paul Salman.*

Un Manuscrit d'Abi 'Obeid al Bakri التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه (p. 191): *P. L. Salhani s. j.*

La neige à Beyrouth et sur la côte (p. 200): *P. Louis Cheikho s. j.*

Les Aberrations de l'Instinct (p. 205): *P. Alex. Torrend s. j.*

La Paix par l'Evangile (p. 218): *L'abbé Pierre F. Sfeir*

Le Christianisme et la Littérature Chrétienne en Arabie avant l'Islam (*suite*) (p. 225): *P. Louis Cheikho s. j.*

Bibliographie orientale (231)— Varia (235)— Questions et Réponses (240).

AVRIL

Le triomphe de la Croix (p. 241): *P. Louis Cheikho s. j.*

Une élégie de Gabriel Qelâ'î (XVI^e^ siècle) (p. 250): *L'abbé G. Manache.*

Le droit bédouin dans la Transjordane (*fin*) (p. 256): *L'abbé Paul Salman.*

Le Christianisme et la Littérature Chrétienne en Arabie avant l'Islam (*suite*) (p. 269): *P. Louis Cheikho s. j.*

L'Arabie actuelle (*suite*): Hayel et Ibn Rachid (p. 282): *P. Louis Cheikho s. j.*

La guerre à vol d'oiseau (*suite*) (p. 268) : *P. Louis Cheikho s. j.*

Un document inédit du Patriarche Ignace Jaroué (p. 297) : *P. Louis Cheikho s. j.*

Les Maronite et la Cie de Jésus aux XVIe et XVIIe siècles (*suite*) (p. 300) : *P. Louis Cheikho s. j.*

Bibliographie Orientale (309) — Varia (313) = Questions et Réponses (319).

MAI

Le Ressuscité du Calvaire (poésie) (p. 321) : *P. N.*

Les Présidents de la 3e République française (p. 324) : *Cheikh Salim Dahdah.*

L'Arabie actuelle (*suite*) : le Yémen (p. 332). *P. Louis Cheikho s. j.*

La Syrie désolée en 1791 (*poésie populaire*) (p. 338) : *M. Issa A. Malouf.*

Le livre d'Ibn Durustûyah كتاب الكتّاب (*suite*) (p. 349) : *P. Louis Cheikho s. j.*

Les Insectes opérateurs (p. 359) : *P. Nex. Torrend s. j.*

Les grands Génies (étude philosophique) (p. 366) : *L'abbé Aug. Marmargi.*

Le Christianisme et la Littérature chrétienne avant l'Islam (suite) : l'Art Oratoire (p. 377) : *P. Louis Cheikho s. j.*

Le Nécrologie de la guerre (suite) (p. 383) : *P. Louis Cheikho s. j.*

Bibliographie orientale (390) = Varia (397) — Questions et Réponses (400)

JUIN

Trois fleurs du paradis : Jeanne d'Arc, Marg.-Marie Alacoque, Mlle le Gras (p. 401) : *P. Louis Cheikho s. j.*

La Théologie bédouine dans la Transjordane (p. 412) : *L'abbé P. Salman.*

L'Arabie moderne (*suite*) : L'Asyr (p. 422) : *P. Louis Cheikho s. j.*

Les merveilles de la Chirurgie et le Dr Carrel (p. 429) : *P. Raph. Nakhlé s. j.*

Un homme de bien (*Saleh Némé*) (p. 435) : *L'abbé M. Rachmani.*

Le Nécrologe de la guerre (fin) (p. 441) : *P. Louis Cheikho s. j.*

Le droit pénal chez les Bédouins de la Syrie (p. 455) : *Mr Michel Chibli.*

La guerre à vol d'oiseau (*suite*) : les Etats Balkaniques, la Belgique (p. 461) : *P. L. Cheikho s. j.*

Bibliographie orientale (473) = Varia (477) — Questions et Réponses (480).

JUILLET

Les publications arabes depuis la guerre (p. 481) : *P. Louis Cheikho s. j.*

Les Insectes parasites d'autres insectes (p. 495) : *P. M. Torrend s. j.*

Le livre d'Ibn Durustuyah كتاب الكتّاب (suite) (p. 503) : *P. L. Cheikho s. j.*

Les Syndicats et les Grèves (p. 515) : *Cheikh Ed. Dahdah.*

L'attitude de l'Eglise à l'égard de la guerre (p. 524) : *L'abbé Pierre F. Sfeir.*

L'Arabie actuelle (suite) : La Mecque et ses Chérifs (p. 534) : *P. L. Cheikho s. j.*

Le Christianisme et la Littérature chrétienne avant l'Islam (*suite*) : l'Histoire chrétienne (p. 539) : *P. L. Cheikho s. j.*

La conversion au catholicisme des Emirs Chéhab et Bellama (p. 543) : *Mr Issa A. Maloof, Cheikh S. Dahdah.*

Bibliographie (552) — Varia (557) — Questions et Réponses (560).

AOUT

Le culte des Esprits dans la Transjordane (p. 561) : *L'Abbé Paul Salman.*

Le livre d'Ibn Durustuyah intitulé كتاب الكتّاب (suite) (p. 571) : *P. L. Cheikho s. j.*

L'Histoire du Monastère de Charfé (p. 579) : *L'abbé Isaac Armalé.*

Extraits d'un ancien Manuscrit historique (p. 596) : *P. L. Cheikho s. j.*

Le Christianisme et la Littérature Chrétienne en Arabie avant l'Islam (suite) : Philosophie et Théologie (p. 607) : *P. L. Cheikho s. j.*

Les Syndicats et les Grèves (fin) (p. 614) : *Cheikh Ed. Dahdah.*

L'Arabie actuelle (fin) : Le Hadramaout, l'Oman et Koweit (p. 621) : *P. L. Cheikho s. j.*

La guerre à vol d'oiseau (fin) : Italie et Amérique (p. 628) : *P. L. Cheikho s. j.*

Bibliographie Orientale (633) = Varia (637) — Questions et Réponses (640)

SEPTEMBRE

Les Sciences depuis la guerre (p. 641) : *P. Raphaël Nakhlé s. j.*

Le culte des Esprits dans la Transjordane (fin) (p. 655) : *L'abbé Paul Salman.*

Le livre d'Ibn Durustuyah intitulé كتاب الكتّاب (suite) (p. 664) : *P. L. Cheikho s. j.*

La Municipalité de Damas (poésie populaire) (p. 671) : *Mr Elie Mossabki.*

Les Maronites et la Cie de Jésus aux XVIe et XVIIe siècles (suite) (p. 674) : *P. L. Cheikho s. j.*

Le 1er voyage de l'Emir Béchir en Egypte: récit de Sallum Dahdah (p. 687) : *Cheikh Salim Dahdah.*

Le Christianisme et la Littérature Chrétienne en Arabie avant l'Islam (suite) : Beaux-Arts : Architecture (p. 698) : *P. L. Cheikho s. j.*

Le martyre d'un converti à Alep (p. 706) : *L'Evêque J. Yousefian.*

Bibliographie Orientale (710) — Varia (717) — Questions et Réponses (720).

OCTOBRE

St Ephrem Docteur de l'Eglise (p. 721) : *P. L. Cheikho s. j.*

Récit du 1er voyage de l'Emir Béchir en Egypte, par Sallum Dahdah (suite) (p. 732) : *Cheikh Salim Dahdah.*

Les illusions d'un Diplômé d'après Mr *H. Meilhac* (p. 740) : *Mr Michel Chibli.*

A la France ! Deux poésies du Curé *H. Raad* en 1860 et 1870. (p. 749) : *P. L. Cheikho s. j.*

La Société des Nations (p. 753) : *Mr Emile Tyan.*

Le Sionisme : Passé, Présent et Avenir (p. 768) : *P. L. Cheikho s. j.*

Les derniers événements de Ain Ibl (récit d'un témoin oculaire) (p. 779) : *Sr Clémentine Khayyat.*

Le X^me^ et la Littérature Chrétienne en Arabie avant l'Islam (suite) : Beaux-Arts : Architecture (fin) (p. 788) :

Bibliographie Orientale (791) — Varia (798) = Questions et Réponses (799).

NOVEMBRE

La Politique de Thémistius (traité inédit) (p.881): *P. L.Cheikho s. j.*

Récit du 1^er^ Voyage de l'Emir Béchir en Egypte, par Sallum Dahdah (fin) (p. 889) : *Cheikh Salim Dahdah.*

Les Sanctuaires bédouins de la Tranjordane (p. 900) : *l'abbé Paul Salman.*

Le livre d'Ibn Durustouyah intitulé كتاب التكتاب (suite) (p. 916): *P. L. Cheikho s. j.*

La Fête de la Toussaint (p. 927) : *P. L. Cheikho s. j.*

Les Ferry-boats (p. 934) : *P. Raphaël Nakhlé s. j.*

La lutte contre les Insectes en Agriculture (p. 941) : *P. Alex. Torrend s. j.*

Le X^me^ et la Littérature Chrétienne avant l'Islam(suite):Beaux-Arts : Pointure et Sculpture (d. 946) : *P. L. Cheikho s. j.*

Bibliographie Oroieutale (950) — Varia (957) — Questions et Réponses (960).

DÉCEMBRE

S^t^ Jérôme et l'Orient (p. 961) : *P. L. Cheikho s. j.*

Les Maronites et la C^ie^ de Jésus aux XVI et XVII^e^ siècles (suite) (p. 969) : *P. L. Cheikho s. j.*

Bardesane et sa secte (p. 977) : *M^r^ Jos. R. Ghanimé.*

Le livre d'Ibn Durustuyah (suite) (p. 993) : *P. L. Cheikho s. j.*

La lutte contre les insectes en Agriculture (fin) (p. 998) : *P. Alex. Torrend s. j.*

Le X^me^ et la Littérature Chrétienne avant l'Islam (suite) : Beaux-Arts : Musique (p. 1007) : *P. L. Cheikho s. j.*

Comment lisent et écrivent les Aveugles (p. 1012) : *P. Raphaël Nakhlé s. j.*

Les nouveaux noms de Rues à Beyrouth (p.1025) : *P. L.Cheikho s. j.*

Bibliographie (1031) — Varia (1037) — Questions et Réponses (1040).